الأردن

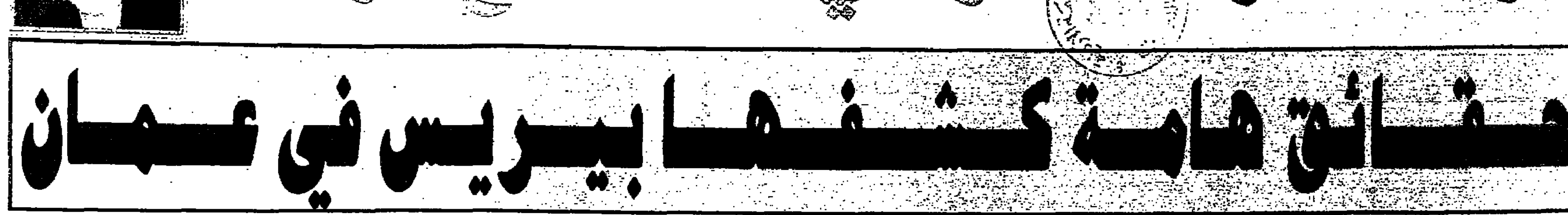
أسبوعية * سياسية * مستقلة

١٦ صفحة — ٣٠٠ فلس

السبت ٢٢ صفر ١٤١٨هـ الموافق ٢٨ حزيران ١٩٩٧م رقم العدد (٩٧) — السنة الثانية

AL-URDON- Saturday 28 June 1997 No (97)

غوشة: عرفات متواطيء ضدنا مع الموساد



حرب استنزاف فلسطينية ضد

لم يتمكن حزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد) حتى الان من وضع استراتيجية لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة، وقد عقد الحزب مؤتمره العام الثالث بتاريخ ١٩-٢٠-٦-١٩٩٧ حيث تم التأكيد بالاجماع على استمرار الامين العام الحالي (سالم النحاس) في موقعه، الا ان ابو يعرب سالم النحاس لم يعقد المؤتمر الصحفي التقليدي لاعلان اعضاء اللجنة المركزية الجدد حيث ان قسما كبيرا منهم ليسوا من جماعته بل من جماعة ابو يزن، تيسير الزبري الذي سبق ان ظاهر الامانة العامة بحركة انقلابية شبه بيضاء.

وقد تشكل المكتب السياسي الجديد من كل من: امجد النسور، صفاء القسوس، عبلة ابو علبه، نضال احمد غالب، محمد ابو مران، محمد النابلسي، عارف مصطفى الزغول، احمد يوسف، محمد ابو الرب، عودة الله الحباشنة.

وبالرغم من تردد الامين العام في اعلان اسماء اللجنة المركزية التي تم انتخابها الا انها تتكون من: محمد ابو الرب، محمد النابلسي، محمد المصري، محمد ابو مران، محمد خليل، محمود الخطيب، محمود ابو فوش، سمر محمود، محمود الكايد، عودة الله الحباشنة، رويدا عبد الله مراد، معاذ مقبل الزيناتي، مروان حجازي، صالح عثمان، جابر عليان، نادية الهجاوي، عبلة ابو علبه، صفاء القسوس، احمد يوسف، ميسون التتشه، جهاد حجاج، مصباح السوريكي، سعيد محمد، عارف الزغول، نضال غالب، معين الموصلي، امجد النسور، جهاد ابو لوميه، رافع العبادي، خليل السيد، عبد الله نميرات، حابس سالم العربيات، بالاضافة الى الامين العام سالم النحاس.

تحية ..للفريق نصوح محي الدين



تلقى مدير الامن العام الفريق نصوح محيي الدين تهاني عدد كبير من رجال الاردن لتمكنه من القضاء على اكبر شبكة لتهريب المخدرات مرتبطة مع عصابات المافيا الدولية.

ماذا قال بيريز في عمان

اعترافات هامة على مائدة المجالي وبحضور بعض

على مائدة عشاء فاخرة قبل عدة ايام في بيت رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي تجمع عدد من المؤمنين بالسلام من بينهم امين عام الحزب الدستوري الوطني عبد الهادي المجالي، والوزير السابق وعضو الوفد الاردني المفاوضات مروان دودين، وعدد آخر من رواد صالون المجالي السياسي.. وفي الطرف المقابل كان ضيف المائدة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيرس الذي حل ضيفا ضمن برنامج القيادة الدولية الذي تنظمه جامعة الامم المتحدة.

في هذه الحلقة دارت حوارات مهمة حول عملية السلام، وحاول بيرس ان يظهر متماسكا وكرجل مبادرات قادر على ابتكار افكار جديدة لادامة العملية السلمية. علما بان طلاب الجامعات الاردنيين استقبلوه بمظاهرات احتجاجية وقاموا بغسل درج كلية التربية في الجامعة الاردنية لتطهيره من آثار اقدامه - اي بيرس- وفي الحلقة المذكورة اكثر الضيف الاسرائيلي من تذكر رفيق دربه اسحق رابين باعتباره ابرز شهداء السلام- كما قال، واكثر كذلك من انتقاد بنيامين نتنياهو، وقال بانه غير معني بالسلام بقدر ما هو معني بالحفاظ على ائتلافه الحاكم.

بيرس اخبر مضيفيه انه ما زال يؤمن بان الحل الامثل والممكن على المسار الفلسطيني يتمثل في اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في قطاع غزة فقط على ان تتولى ادارة الضفة الغربية ادارة ثلاثية او مجلس ثلاثي يتكون من ثلاثة اعضاء فلسطيني واردني واسرائيلي، واعتبر بيرس ان عودة اللاجئين الى الاراضي المحتلة مستحيلة لانها تعني ببساطة رحيل الاسرائيليين، مؤكدا ان المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية لا يمكن وتحت اي ظرف ان تدار امنيا وخدماتيا من قبل الفلسطينيين بصرف النظر عن الموقع الجغرافي لهذه المستوطنات، وكان يشير الى اقتراح فلسطيني متواصل بهذا الاتجاه.

بيرس قال ايضا ان اسرائيل لا يمكنها التخلي وتحت اي ظرف من الظروف عن سيطرتها المطلقة على اطول حدود لها مع العالم العربي وهي الحدود مع الاردن، وتحدث باسهاب عن عملية خسارته للانتخابات الماضية محملا حركة حماس كامل المسؤولية في هذا الاتجاه، وقال: يمكن القول ان حماس وحدها هي التي ازاحتني عن الرئاسة بسبب عملياتها التي سبقت عملية التصويت، فقد اضطر الاسرائيليون بعد هذه العمليات الى التصويت لصالح امنهم.

واعتبر بيرس ان نتنياهو بين فكي كماشة وانه سيسقط بسرعة لان العالم لن يجازف بدعم التوراتيين غير المؤمنين بالسلام، وقال: لا يمكنه الصمود في وجه الضغوط العالمية، ولا ضغوط ائتلافه الحاكم، واضاف: اعترف بانني ايام حكمي لم استغل الفرصة لاشعار الاردنيين بمنافع عملية السلام.

واكد بيرس انه يطمئن لنهج الاردن وسياساته السلمية، ونصح المسؤولين الاردنيين بعدم الاقتراب من العراق حاليا، لان مثل هذا الاقتراب لن يحقق الفائدة المرجوة، وقال: ان سوريا تصر على اللعب بالنار من خلال وضعها شروطا قاسية للتفاوض مع اسرائيل، ومع ذلك فعملية السلام ستستمر لان المنطقة لن تهضم بدونها، وعلى عرفات ان يستمر باثبات انه يريد السلام حقيقة.

وقال بيرس ان التطمينات العربية الامنية ما زالت غير كافية او مقنعة للشعب الاسرائيلي، الذي يعيش بداية حالة من الخوف والتناقض والقلق وعبر بيرس عن اعتقاده بان الادارة الامريكية ستؤيد خيارا وتصورا من هذا النوع، لكن المأزق الحقيقي امامه هو اقناع الفلسطينيين به.

حماس والمعركة مع السلطة الفلسطينية... الى اين؟

كتب المحرر السياسي

في الوقت الذي يتحدث فيه «المقربون» من دائرة مجمل الاحداث التي تشهدها مناطق السلطة الفلسطينية، عن مستقبل الاوضاع الامنية في تلك المناطق وعن «المعركة» بين السلطة الفلسطينية وحماس، في ظل تعثر عملية السلام والحديث عن التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي، تبرز اشارات وتساؤلات حول صيغ مختلفة لتكتيكات واستراتيجيات تتبعها السلطة الفلسطينية ضد حماس، اضافة الى اتهامات حماس للسلطة بالتنسيق مع اسرائيل لضرب البنية السياسية والعسكرية للحركة.

ويقود المعركة من جانب السلطة ضد حماس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني حيث اشتدت المعركة بعد تنفيذ عملية تل ابيب (اذار/١٩٩٧)، والتي رافقتها اتهامات حماس لجهاز الامن الوقائي الفلسطيني، بالكشف عن خلية حماس في صوريف بالتنسيق مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية وقد كشفت وسائل الاعلام ومختلف الاوساط عن تفاصيل «صفقة» لعب اطرافها من جانب السلطة الفلسطينية، المسؤول عن جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية (جبريل الرجوب) مع مسؤولين امنيين اسرائيليين وامريكيين، والتي تم خلالها الاتفاق على تنفيذ الاعتقالات التي جرت في صفوف حماس في صوريف خلال شهر نيسان الماضي، والكشف عن مكان قبر الجندي الاسرائيلي شارون درعي، اضافة الى تسليم اسلحة الى اسرائيل تعود لحماس.

وفي هذا السياق يبقى التساؤل قائما حول ماهية توجهات السلطة الفلسطينية تجاه حماس، والاجابه على هذا التساؤل اصبحت من البديهيات والمسلمات لدى مختلف الاوساط الفلسطينية والمراقبين، وهي ان السلطة تسعى لضرب البنية العسكرية لحماس، وزرع الفتنة بين صفوفها، اضافة الى ما نشرته اوساط صحفية عن وجود خطة فلسطينية اسرائيلية لتشويه صورة حماس وبعض قيادييها امام الشارع الفلسطيني او نشر تقارير حول فضائح وتجاوزات لهؤلاء القياديين.

وقد نشرت صحيفة القبس الكويتية تصريحات للمسؤول عن جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة (محمد دحلان)، اتهم فيها حماس، وبشكل خاص تلك المقيمة خارج مناطق السلطة الفلسطينية، بالسعي الى توتير العلاقة مع السلطة، وخلق اجواء مواجهة معها، كما اشار دحلان الى تزامن ذلك مع الحملات التي تشنها الحكومة الاسرائيلية، والخطوات التي يقوم بها طرف اقليمي عربي، والهادفة الى اضعاف السلطة، وتقويض مصداقيتها بين الفلسطينيين.

المراقبون يؤكدون بان حماس هي الطرف المستهدف امام تكتيكات السلطة ومؤامرات اسرائيل، ويتساءلون عن اسباب استمرار السلطة بهذه التوجهات ضد حماس، في الوقت الذي التزمت فيه حماس حتى الان بعدم تنفيذ عمليات عسكرية كبيرة خارج فلسطين او داخلها تجنبا لاحراج السلطة الفلسطينية التي تعرضت لاختبارات عديدة وضغوطات من اسرائيل باتجاه ضرورة السيطرة على الاوضاع الامنية لاستئناف المفاوضات خاصة في فترة حكم الليكود، كما ان السلطة استثمرت «ورقة حماس» للضغط على اسرائيل في المفاوضات من خلال التهديد بالانتفاضة.

لماذا عاد الرفاعي؟

كتب محرر الشؤون المحلية

يفترض السياسيون في الاردن ان السبب الذي ابعد اقدم باشاوات البلاط رجل الدولة السياسي القدير احمد اللوزي- عن مقعده الذي جلس عليه طويلا في رئاسة مجلس الاعيان، لا يمكن ان يكون «الرضى» لوحده، فالرجل استقال من منصبه بسرية تامة، ووكالة الانباء الرسمية اعلنت الاستقالة قبل ان يعرف بها ولده وزير الاشغال ناصر اللوزي.

ويفترضون ان رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي لا يخرج- بالصدفة- عن صمته ويستقبل وجهاء مخيمات الفلسطينيين في الاردن في بيته، بعد ايام قليلة جدا من لقائه الاول بجلالة الملك الحسين، وهو اللقاء الذي وصفه الكباريتي نفسه بانه حميمي جدا قائلا: قلت لجلالته اننا دوما معه ومع الاردن سواء كنا في الحكم او خارجه وقلت ان مؤسسة الحكم فوق جميع الاعتبارات واجتهادات الحكومات ورؤساء الوزارات.

وفي دائرة القياس ايضا لاحظ المراقبون تحسبا يمكن رصده بالعلاقات الاردنية السورية بعد عودة رجل الحكم القوي والمتنفذ زيد الرفاعي الى اضواء السياسة المحلية بعد غياب استمر عدة سنوات، كان الرفاعي يقوم خلالها بمهام خاصة كلف بها من قبل جلالة الملك على الصعيد الخارجي، وبدا واضحا ان الرفاعي الذي عاد نجما اعلاميا في اجهزة الاعلام الرسمية هذه الايام يتهيأ لممارسة دور يتجاوز في تاثيره موقع رئاسة مجلس الاعيان فقط.

وعودة الرفاعي- بطبيعة الحال- تزامنت مع ظاهرة اخرى لا تقل اهمية لها علاقة باهم رجالات الحكم والباشوات في عمان، وبحركة التنقلات الجارية، وقبل هذه العودة كان جلالة الملك الحسين يفتح بخطاب شهير وصريح ملف العلاقات الاردنية- السورية ويشير الى ادراك الحكم في فترة من الفترات لحقيقة وصحة الاتهامات السورية التحريض الذي مارسته فعاليات اردنية قبل خمسة عشر عاما ضد سوريا، وكانت التلميحات الملكية فرصة نادرة لتنامي الحديث في صالونات عمان عن ابعاد اثنين من ابرز رجالات الحكم في هذه المرحلة عن مؤسسة صناعة القرار، وهما دولة السيد مضر بدران الذي يعتبر من اهم اعمدة الكفاءة والنزاهة والقيادة الادارية في الاردن ومعه دولة السيد احمد عبيدات الذي يعتبر من المحاور الرئيسية في عملية بناء الكيان السياسي الحديث للدولة الاردنية، فقد كان الاول رئيسا للوزراء والثاني مديرا لجهاز المخابرات في الفترة التي خرجت فيها الاتهامات السورية، والتي اشار لها الملك الحسين في خطابه.

البقية ص ١٢

الحكومة تمنع التصدي للمسيرات والمظاهرات

الاردن- خاص

استجابة للاحتجاجات السياسية الشاملة اصدرت جهات رسمية عليا تعليمات جديدة لشرطة مكافحة الشغب تقضي بالامتناع عن الاحتكاك باي

البقية ص ١٤

احزاب المعارضة تتخوف من الحكومة

ببساطة وبشكل مباشر وضعت احزاب المعارضة شروطها على طموحات اللواء نذير باشا رشيد وزير الداخلية الذي يثير عاصفة من الجدل بسبب مواقفه من الاحزاب والنقابات المهنية والصحافة الاسبوعية، وتعتبر قوى المعارضة اليسارية الاردنية اللواء رشيد من اعدائها السياسيين في الحكومة الحالية.

وقبل ايام قدمت المعارضة مذكرة رسمية لرئيس الحكومة اشتكت فيها من تصرفات وزير الداخلية الذي يؤكد بدوره انه سيمضي قدما في تنفيذ برنامج وزارته وتطبيق القوانين بصرف النظر عن احتجاجات اليساريين ويبدي اللواء نذير اصرارا على تجاوز الانتقادات التي توجه له، ويرى ان المرحلة لا تستوعب التجاوزات التي تمارسها قوى المعارضة اليسارية على القوانين، ولا يلتفت نذير باشا على الاطلاق لتحرشات المعارضين لاستعادة الهيبة لوزارته.

المعارضة تعتبر نذير باشا مسؤولا عن عدة تجاوزات على نفوذها مؤخرا، ومن ضمنها اصدار اوامره بقمع تظاهرة الصحفيين الشهر الماضي احتجاجا على قانون المطبوعات الجديد، في حين يرى الوزير ان اوامره كانت تقتضي منع التظاهرة من الاخلال بالامن وليس قمعها، وتعتبره المعارضة ايضا من اركان الحكومة الذين كان لهم دور بارز في اصدار قانون المطبوعات المنتقد.

كما اتهمت المعارضة نذير باشا باصدار تعليمات الشرطة لقمع المواطنين في منطقة دير علا في الاغوار اثر احتجاجهم على قرار المحكمة بازالة بيوتهم القائمة على اراضي الغير والمبنية في المنطقة دون تراخيص، اما الوزير فقال انه لن يتوانى عن تطبيق القانون والغاء مظاهر الاعتداء على اراضي واملاك الدولة.

ومع تزايد الاحتكاك بين الوزير نذير باشا والمعارضة ازدادت المعركة السياسية بين الطرفين، وطالبت بعض احزاب المعارضة باخراجه من الحكومة، وحدث ذلك خلال لقاء جمع الرئيس المجالي بعدد من اقطاب المعارضة قبل سفر الرئيس الى تونس فيما ترى المصادر ان صرامة نذير باشا رشيد مطلوبة باعتباره المكلف بتنظيم الانتخابات البرلمانية القادمة في البلاد.

وفي تصريحاته ينتقد نذير باشا رشيد الصوت العالي الذي تتميز به بعض الاحزاب، ويقول ان عدة احزاب موجودة تخالف شروط ترخيصها وقانون الاحزاب وتوعد رشيد جميع الاحزاب بالتنفيذ الواعي لنصوص القانون، وهو وزير الداخلية الوحيد الذي طلب من الاحزاب تطبيق الفقرة القانونية التي تقضي بتزويده بموازناتها المالية لتدقيقها ومعرفة مدى توافقها مع القانون، وسابقا قالت معلومات صحفية ان الوزير رشيد اقترح قوانين جديدة لتنظيم النقابات المهنية وتحديد مجالاتها في ممارسة العمل السياسي، والمقربون منه يؤكدون انه ينظر بارتياب لتجربة الاحزاب والصحافة والنقابات في البلاد.

وبالنسبة للقوى السياسية كان تعيين نذير باشا رشيد مفاجأة حقيقية ومن العيار الثقيل، ومنذ تسلمه حقيبة الداخلية تعرض لهجوم عنيف من احزاب المعارضة والمعروف عنه حساسيته الشديدة من التظاهرات والمسيرات غير القانونية وحديثه عن ارتباط بعض الاحزاب والقوى المحلية بالخارج، وتعهده بالتطبيق الواعي للقوانين الرقابية الحكومية على الاحزاب والنقابات.

لكن نذير باشا ما زال يتعامل مع جميع الامور بعقلانية وصبر وحس وطني ورغم حملة المعارضة ضده باعتباره المسؤول الذي سيقود عملية الانتخابات القادمة الا انه تعهد بان تكون نزيهة ونظيفة وصادقة.

الاردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

رئيس التحرير المسؤول
د. موسى زيد الكيلاني

٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٢١٤

١٩ - شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني
مقابل البنك العربي - الادارة العامة / مقابل معهد الاميرة عالية
الشميساني - عمان - الاردن

تطبيع اعلاني

شركة اسرائيلية تعاقدت مع شركة اعلان اردنية لتزويدها بلوحات اعلان ليزر ذات الحزمة الضوئية المتنقلة.

الشركة الاردنية ستتولى تنفيذ مشروع في ستة اماكن في العاصمة وعلى طريق المطار وفي جبل عمان.
كلفة المشروع تسعون الف دينار.

في الظل

د . ابراهيم زيد الكيلاني

حكم العسكر في تركيا والبلاد العربية

لم يجد المستعمر الغربي ثم الامريكي من مطلع هذا القرن الى يومنا هذا مثل الحكم الاستبدادي في خدمة اهداف المستعمر، وتدجين الشعوب، ونهب الثروات، وقتل طاقات الامة، وهدر مواردها!.

فالعسكر في تركيا، بزعامة اتاتورك، الغوا الخلافة الاسلامية، وهي مظلة الوحدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بين البلاد العربية والاسلامية، ليتمكن الغرب بعد ذلك من تنفيذ مخططه الاستعماري في تقطيع البلاد العربية الى دويلات لا تملك قوة اقتصادية مستقلة، ولا موانىء، ولا ثروة مائية كافية.

ولا تملك ارادتها السياسية، ليحكمها عن طريق وكلائه في المنطقة، وليعطي فلسطين لليهود ويدعمهم بالمال والرجال والسلاح.

واذا حقق الغرب هدفه عن طريق اتاتورك وعلمانيته في اثارة القومية الطورانية التركية، ومحاربة العربية والاسلام لسانا، وثقافة وحضارة وقرانا، واشعلوا نار العداوة بين الشعوب، ليستحل بعضهم دماء بعض، واموال بعض، فها هم يعيدون الكرة من جديد، بعد ان انتفض الشعب التركي المسلم واعطى ثقته لحزب الرفاه، باغلبية فاقت ما اعطي للاحزاب الاخرى.

ليقوم هذا التحالف الشيطاني بين امريكا واسرائيل وعسكر تركيا لتهديد سورية والعراق، ولتحقيق اهداف الغرب الصليبي في اطفاء الجذوة الاسلامية، التي بدأت تطرد الظلام عن عقل الانسان في تركيا، وعن اقتصاده، وتعيده الى هويته الحضارية الاسلامية، والى تحالفه البناء مع الدول العربية والاسلامية.

وماذا بعد انفصال العسكر عن فكر الامة وهويتها وحضارتها؟ والذي اصاب تركيا عن طريق الحكام المستبدين من اللادينيين الكماليين اصاب البلاد العربية عن طريق الانقلابات العسكرية العلمانية وعن طريق الحكام المستبدين، الذين لم يعترفوا بالشعب مصدرا للسلطة والمحاسبة، ففي الجزيرة العربية ودول الخليج قد حرّمت على شعوبها ان تختار نوابها او حكامها، كما حرم القرآن الكريم الميتة ولحم الخنزير، والعلماء هناك يتحدثون عن كل شيء فيما يتعلق بفروع الاحكام الا شيئا واحدا وهو حكم الاسلام في الشورى، ومال الامة، وثرواتها، وبترولها، وكيف يتصرف بها حكامها دون رقيب او حسيب.

وفي بقية الوطن العربي، ديمقراطيات مزيفة اكذوبة كبرى يأخذ الحزب الحاكم ٩٩ر٩٩ من الاصوات، وهي نسبة لم يفز بها الا الحكام العسكريون واشباههم.

ويجتمع حكام العسكر في تركيا، وحكام العسكر في البلاد والعربية، والحكام المستبدون، في بقية الوطن العربي على قاسم مشترك واحد، هو حرصهم على مواقعهم ومناصبهم، اكثر من حرصهم على اوطانهم ومصالحها، وتنفيذ اوامر البيت الابيض بحماية أمن اسرائيل، ومحاربة الدعوة الاسلامية ودعاتها. فمصلحة تركيا مثلا بالانفتاح الاقتصادي والتكامل الصناعي والتجاري مع البلاد الاسلامية بعد ان حرمها الغرب من سوقه، وهذا ما فعله اربكان قبل ان يترك الحكم.

ولكن الجنرالات هناك غير حريصين على مصلحة تركيا بل هم حريصون على ارضاء الغرب واسرائيل، وعلى حساب رفاه الشعب التركي ومصلحته السياسية والاقتصادية. ويعملون على اطفاء نور القرآن والاسلام في المعاهد الدينية والشرعية، ويقيمون تحالفا مع اسرائيل لضرب سورية في الوقت الذي تقيم فيه اسرائيل تحالفا مع اليونان، عدو تركيا، وقاتلة الاتراك في قبرص، والمهددة للوجود التركي في هذه الجزيرة.

ولكن الشعب التركي بفضل الله، ثم بفضل القيادة الاسلامية في حزب الرفاه وبفضل الديمقراطية الحقيقية هناك، يقف في وجه توغل الجنرالات وعدوانهم واجترائهم على التاريخ الحضاري والقرآن والاسلام واحتقارهم لمشاعر الشعب التركي المسلم الكريم –

من يحمي العرب من الحكام المستبدين والجنرالات؟

واذا وجد الشعب التركي في ديمقراطيته الحقيقية قوة تفرز نوابا تقول للعسكر: « انصرفوا لواجباتكم العسكرية».

فان الحكام العسكريين في البلاد العربية لا يجدون قوة شعبية منظمة تردعهم فهم الحكام وهم السلطات كلها، وهم البرلمان والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، وهم السلطة القضائية في محاكمهم العسكرية، وهم السلطة الرابعة في الصحافة المستأجرة والاعلام المرتزقه، واذا اجل جنرالات الحكم الذاتي قضية القدس، في اجندة المفاوضات ليتسنى لاسرائيل ان تهودها، تحت سلاح الامر الواقع! فقد اجلت الشعوب العربية قرارها، في استرداد حريتها، وكرامتها، وسلطاتها المسلوبة.

واذا انتفض ابن فلسطين من جديد، واشتعل ابن الخليل بنار الغضب المقدس، فان انقاذ القدس ودمشق وعمان والقاهرة وبغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة، بحاجة الى هذا الغضب المقدس، ليتحمل الحكام والشعوب مسؤولياتهم قبل ان يفوت الاوان.

والله المستعان

شركة مصانع الاسمنت توضح

جاءنا من مكتب المحامي الاستاذ ابراهيم بكر رحمه الله الرد التالي على الخبر المنشور في جريدة الاردن العدد رقم ٩٦ الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢١ تحت عنوان «مأساة المواطن والاسمنت».

رئيس التحرير المسؤول
صحيفة الاردن
تحية واحتراما،،

لقد كلفتنا موكلتنا/ شركة مصانع الاسمنت الاردنية المساهمة المحدودة بالكتابة اليكم بخصوص الخبر المنشور تحت عنوان «مأساة المواطن والاسمنت» في اعلى الصفحة «٢» من عدد جريدة الاردن رقم (٩٦) الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢١.

ولما كان الخبر المشار اليه قد تضمن الكثير من المغالطات والمعلومات غير الصحيحة واساءة الى سمعة الشركة ومكانتها، فاننا نطالبكم بنشر هذا الرد عملا باحكام المادة (٢٨) من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ في نفس المكان الذي نشر فيه الخبر المذكور وفي العدد الذي يلي تاريخ ورود هذا الرد، كما اننا نطالبكم بالاعتذار صراحة في نفس المكان لموكلتنا عن المغالطات والمعلومات غير الصحيحة التي قمتم بتحريرها ونشرها وتوزيعها على الجمهور.

ونورد فيما يلي دحضنا موجزا المزاعم والمغالطات التي تضمنها الخبر المشار اليه:

اولا: ان الزعم بان مصنع الاسمنت يتوقف ايام الخميس والجمعة وبان القصد من توقيفه هو لعدم وصول الغبار الى الفلل والقصور التي يملكها متنفذو عمان هو قول عار عن الصحة تماما، ويقصد به الاساءة الى الشركة وتعريضها الى بغض الناس، علما بان شركة مصانع الاسمنت تعمل ضمن برامج تشغيلية منتظمة ومتواصلة كما هو مثبت في تقارير الانتاج دون تمييز ايام الجمع عن غيرها من ايام الاسبوع وبغض النظر عن تواجد فلل او قصور في هذا المكان او ذاك.

ثانيا: اما عن الزعم بوجود ورقة عمل موثقة تبين نسبة الاصابة بالسرطان والربو بين اطفال الفحيص وكيف انها اعلى من نسبة الاصابة بين اطفال مدينة تشيرنوبيل التي انفجر بها المفاعل النووي السوفيتي قبل اعوام!! فهذا زعم فيه مغالاة في عدم الموضوعية من جهة وقصد الاساءة والنيل من الشركة من جهة اخرى، وتطلب الشركة منكم تزويدها فورا بنسخة عن ورقة العمل المزعومة، وفي نفس الوقت تتحدى الشركة ان يقدم لها اي دراسة علمية صحيحة او ورقة عمل موثوقة تثبت ذلك الزعم او اي جزء منه.

وان واقع الحال هو العكس تماما اذ ان صناعة الاسمنت في الاردن كغيرها في دول العالم الاخرى لا تنتج اي مواد سامة لها تاثير سلبي على الصحة عموما.

ثالثا: اما بخصوص الزعم بالتعاقد مع خبير سويدي لشراء جهاز لقياس درجة التلوث في مدينة الفحيص، تبدي بان واقع الحال ان المؤسسة العامة لحماية البيئة والجمعية العلمية الملكية هما اللتان تقومان بعملية رصد بيئي في منطقة الفحيص ومقارنتها مع مناطق اخرى في المملكة، وان المؤسستين المذكورتين هما مؤسستان رسميتان لديهما الاخصائيون في هذا المجال الذين تتوافر فيهم شروط الحيدة والموضوعية.

رابعا: واما عن الزعم بان الاف الدونمات الزراعية قد تسممت وانه توجد قائمة باسماء الجمعيات والنوادي التي سكتت بعد تقديم مساعدات مالية لهم او تعيين احد اقاربهم، فهذا زعم يتضمن الكثير من الاساءة والتجريح بالشركة، علما ان الشركة - كغيرها من الشركات الصناعية الكبرى في المملكة - لا تنكر بل انها تفتخر بتقديم مساعدة للمجتمع المحلي المتواجدة فيه وانها تعين اكبر عدد ممكن من ابناء المنطقة المحيطين بمصنع الشركة، وهذا منهج تتبعه الشركة كما تتبعه الشركات الصناعية الكبرى الاخرى العاملة في المملكة، ولا يمكن تأويل هذا المنهج وتفسيره بالطريقة التي جاءت في الخبر المذكور.

وختاما، تبدي موكلتنا ان اجهزة المحافظة على البيئة ومنع التلوث المستخدمة لديها هي من احدث وانجع الاجهزة المستعملة في هذا المضمار ولها مواصفات معتمدة من هيئات بيئية عالمية، وتحتفظ موكلتنا/ شركة مصانع الاسمنت الاردنية المساهمة العامة بكافة حقوقها الجزائية والمدنية ضد جميع المسؤولين عن تحرير ونشر وتوزيع الخبر المشار اليه اعلاه.

«والاردن» من جهتها تؤكد اعتذارها لشركة مصانع الاسمنت الاردنية وتؤكد اعتزازها بالانجازات الخيرة الكبيرة التي حققتها هذه الشركة والقائمون عليها اذ جعلوا منها صرحا اقتصاديا نعتز به جميعا.

فضيحة «الصحفي» بجلاجل

صحفي اردني يعمل في مؤسسة حكومية حمله حرس السفير الاسرائيلي مخمورا واوصلوه الى سيارته بعد ان فقد اتزانه اثناء حفلة الوداع التي اقامها السفير الاسرائيلي دعوبيد عيران» توديعا للسيدة دعينات شلاين» المستشارة السياسية للسفارة والتي طلبت نقلها الى بوسطن حيث ستكون القنصل العام هناك.

الاعلامي الاردني حاول ان يعبر بعد الكأس الخامس عن مشاعر التعاطف التي يشعر بها تجاه الضيوف فحاول عادته المعروفة بتقبيل الوجنتين وتقريبه الايدي للمدعوين رجالا ونساء.

احد موظفي الدائرة القانونية في وزارة الخارجية الاردنية اضطر ان يرافق الصحفي الاردني الى بوابة منزل السفير وتركه للحرس ليوصلوه الى سيارته.

احد الوزراء السابقين اصر على القاء كلمة وداع للسيدة شلاين وكأسه ترتجف في يديه.

من مآسي الخصخصة

ذكر مسؤول اردني كبير ان تطبيق مبدأ الخصخصة على الشركات الاستراتيجية الكبرى كالبوتاس والاسمنت والفوسفات والكهرباء والاتصالات سيؤدي الى خلق احتقانات اجتماعية كبيرة لان عددا من هذه الشركات قد ساهمت باستيعاب اعداد هائلة من المتقاعدين المدنيين والعسكريين تجنبا للتوتر الاجتماعي والسياسي التي عصف بالاردن في فترة السبعينات والثمانينات.

وان كل واحدة من هذه الشركات الاستراتيجية قد حملت على كاهلها كادرا وظيفيا يزيد عن حاجتها الفعلية لضعفها مضاعفة، ولكنها ساهمت في تنفيس بؤر توتر سياسية كانت قابلة للاشتعال لولا ان تم تداركها.

فللجانب السياسي من عملية الخصخصة دور كبير لا يقل اهمية عن الدور الاقتصادي.

واشار المسؤول الكبير الى تجربة تركيا في الخصخصة وكيف ادى ذلك الى زعزعة سياسية واقتصادية خاضعها الشعب التركي لمدة عامين.

ويبقى القسوس كبيرا في انجازاته

الدكتور كريستوفر وايت طبيب القلب الامريكي المشهور انتقد الاعلام الاردني الذي لم يقم بواجبه في تغطية العملية الجراحية الفريدة التي اجراها الدكتور يوسف القسوس بنجاح لقلب طفل صغير في منطقة ما بين البطين الايمن والبطين الايسر.

قال الدكتور وايت ان هذه العملية من اصعب وادق العمليات التي يمكن ان تجرى في العالم ولو نجح باجرائها طبيب امريكي لبقينا نتحدث عنها على شبكات التلفزة والصحافة لعدة اسابيع حيث ان هذا الانجاز يعتبر فتحا جديدا في ميدان الطب.

واستغرب الدكتور وايت التغطية الخجولة للخبر في نشرات الاخبار والصحافة.

بيريز يصلي السبت في عمان

شمعون بيريز كان ضيف الغداء في منزل السفير الفرنسي برنارد باجوليه في عمان يوم الجمعة ١٩٩٧/٦/٢٠ وكان على مائدة الغداء ايضا السيدة سيمون دي فيل رئيسة البرلمان الفرنسي سابقا، وقبل انتهاء الاحاديث والنقاش استأذن بيريز المدعوين ليذهب الى فندق «فورتي غراند» حيث عقد لقاء صحفيا مع ستة اعلاميين اردنيين وعاد الى منزل السفير ليستأنف الحديث والنقاش.

وساعة غروب الشمس يوم الجمعة لاحظ المدعوون ان كلا من بيريس وسيمون دي فيل تركا المدعوين لمدة ٣ دقائق وتوجها الى الحديقة سوية ثم عادا.

وفسر بيرس ذلك فيما بعد انه والسيدة سيمون دي فيل باعتبارهما من اتباع الديانة اليهودية كان عليهما اعلان بدء يوم السبت المقدس لهذه الطريقة لان ذلك قلما يحصل في عمان.

السيد الان كوافينيه مستشار السفير لم يحضر حفل الغداء لشمعون بيرس لانه كان يعد حقائبه للسفر منقولا الى باريس باعتباره من جماعة شيراك اليميني بينما يعتبر السفير من انصار غوسبان الاشتراكي.

د. الوحش.. ترفيع

الدكتور محمد جمعه الوحش مرشح لتولي موكز قيادي كبير سيسند اليه خلال اسابيع وقبل الغاء ديوان الخدمة المدنية الذي سيدمج مع معهد الادارة العامة ويتولى الدكتور زهير الكايد المسؤولية الكاملة عنه.

تكريم الزعبي والرحيمي

النائبان فواز الزعبي وصالح الرحيمي كانا في ضيافة ... في حفل غداء كبير اقامه لهما اعلامي كبير في عمان.

الخبة بـ «٤٠ دينارا»

الفريق نصوح محي الدين مدير الامن العام استطاع حتى الان ان يضرب الرقم القياسي في محاربة المخدرات فقد حطم ثلاث عصابات من المافيا الدولية كانت تستخدم الاردن كمعبر لمرور المخدرات الى مصر والسعودية قادمة من تركيا وابنان وسوريا والشرق الاقصى.

اخر صرعات المهربين كانت ترويج حبوب مصنعة بالملوق حيث يباع ثمن الحبة الواحدة اربعين دينارا ولها مفعول عجيب حيث يكون الاتمان عليها فوريا ويمكن ان تذوب في العصير او القهوة.

بعض المدمنين على مصنيعها ساهموا في كشف شبكة محلية لتوزيع مخدرات مرتبطة بعصابات المافيا الدولية.

مصانع اردنية تغلق ابوابها

ثلاثة مصانع في سحاب ستقوم بتسريح عمالها بناء على الوضع الاقتصادي حيث يقول احد اصحاب تلك المصانع، بالكاد نعمل لدفع رواتب العمال ولتغطية النفقات المتكررة لمدة ستة اشهر اما الان فان استمرار فتح المصنع يكبدنا خسائر مالية لا نقدر عليها لان الاستهلاك الداخلي مشلول والتصدير الخارجي معطل والفوائد البنكية تقصم الظهر.

عدد من اصحاب المصانع يفكر جديا بالتوجه الى القاهرة التي استطاعت ان تستقطب ثلاثين رجل اعمال اردنيا يعملون في مجال الكريستال والورق الصحي باستثمارات تزيد عن مليار دولار وكان عدد اخر من رجال الاعمال واصحاب المصانع قد ابدوا رغبة في التوجه الى الاستثمار في الاراضي الفلسطينية لنفس الاسباب.

لا احزاب جديدة

نفى مصدر مسؤول في دائرة الاحزاب في وزارة الداخلية ان يكون دولة السيد احمد عبيدات ودولة السيد طاهر المصري والمهندس ليث شبيلات والسيدة توجان فيصل والدكتور نزيه عمارين قد تقدموا بطلب تصريح لتأسيس حزب ليبرالي جديد يخوض الانتخابات البرلمانية القادمة.

كوك لندن محجوز

السفير فؤاد ايوب في لندن استأجر قاعة «الكوك – اند – براون» لمدة اربعة ايام متتالية لاستقبال القادمين الى بريطانيا حيث وصل الى لندن مجموعة من كبار المسؤولين الاردنيين ابتداء بالامير زيد بن شاكر ثم رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي ثم امين عام الوطني الدستوري عبد الهادي المجالي ثم (٤٠) شخصية سياسية واقتصادية تتابع وصولهم الى لندن من عدة عواصم اوروبية خلال فترة وجيزة.

اجماع عشائري على انتخاب الفهيد والسرور

علمت «الاردن» ان عشائر السرحان اجرت اتصالات خلال الايام الماضية مع السيد فاضل علي فهيد حيث طلبت منه ترشيح نفسه للانتخابات النيابية القادمة مؤكدة دعمها له الا ان الفهيد كما يقول المقربون منه لم يعط الجواب النهائي وطلب امهاله فترة من الوقت للتفكير وحسم الامور.

ومن جهة اخرى يبدو ان الوضع الانتخابي والتحضير له في مناطق بدو الشمال يختلف كثيرا هذه المرة عن الماضي، فالثقل العشائري له قاطيته خاصة وان قانون الانتخاب لم يعط بعضها الحق في الترشيح مثل بدو عشائر السبع في حين تبقى عشائر المساعيد التي ينتمي اليها المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الحالي اكبرها من حيث عدد الاصوات الامر الذي يمهد للسرور فوزا مؤكدا ومريحا.

اما بالنسبة لباقي العشائر، فتعتبر عشيرة بني خالد الثانية من حيث العدد وقد يكون لها نصيب في المقعد الثاني اذا ما عملت على توحيد مواقفها مع العشائر الاخرى.

وقد علمت «الاردن» ان هناك توجها لدى زعماء بدو الشمال للاجماع على انتخاب اثنين هما فاضل باشا علي فهيد والرئيس الحالي لمجلس النواب ابو هايل سعد هايل السرور، وذلك بغية تجنيب بدو الشمال ازمات الانقسامات العشائرية التي تصاحب الحملات الانتخابية.

الاخوان سيخوضون الانتخابات

علمت «الاردن» من مصدر مطلع في حزب جبهة العمل الاسلامي ان التوجه العام للمكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين هو قرار بالمشاركة في الانتخابات النيابية القادمة وعدم مقاطعتها كي لا يتم اعطاء نصر سريع لاعداء الدعوة.

وقال ان قواعد الاخوان واعضاء مجلس الشورى يؤكدون بان المقاطعة والانكفاء الى الخلف هو ما يريده خصوم الاخوان مكي نخرب بيوتنا بايدينا» فلا يكون للحركة الاسلامية قوة في البرلمان او صوت في الاعلام.

وقد عقدت بعض الاجتماعات في منزل الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة «ابو ماجد» لدراسة الراي حيث عبر بعض الاخوان ان الفضل بانجازات الحركة الاسلامية في الاردن متجسد بواقعيتها وعقلانيتها وتفاعلها مع الاحداث بالمواجهة وبالاسلوب المباشر بدلا من الانزواء والتقوقع مما يؤدي الى ضمور الحركة واستسهال ضربها والقضاء عليها.

وذكر مسؤول قيادي كبير ان بعض انواع الجهاد الحقيقي دخول الساحة السياسية والاعلامية ومقارعة الخصوم الذين يتمنون ان تترك لهم الساحة ليصولوا بها ويجدهم دونما منازع.

وقد علمت «الاردن» ان قوائم مرشحي جبهة العمل الاسلامي في المحافظات قد اصبحت شبه جاهزة بعد ان قامت الاسر والكتائب باختيار ممثليها ليكونوا في البرلمان القادم.

وقد تم التغلب على ازمة مابيا حيث كانت هناك عدة تيارات تتصارع داخل اعضاء حزب جبهة العمل الاسلامي ولكن الدور الايجابي الذي به الاشكال سالم الفلاحات ابو المرتهنة الاردنية والشعب الاخوانية في الدولة وفي التنظيم.

كما جرت رسائل مكثفة التقريب وجهات النظر بين مجموعة المكاتب هما سعيد مع مجموعة ... التيارات للمراقب العام للاخوان المسلمين حيث اعلن السعيد ... التزامهم عهد البيعة فيما ... ابو محمد المراقب العام.

وقد تم الكشف عن ... لصيغة ... الاخوان الى ... من خلال ... الترشيح المشتركة القائمة ... لاحزاب المعارضة.

جامعة هارفارد.. في الاردن

تيسير الزامل تلقى من رئيس جامعة هارفارد كاليفانو رسالة يعتمد بها الاكاديمية الامريكية كمؤسسة تربوية تعليمية تعادل شهاداتها شهادات المدارس والكليات التي تشرف عليها جامعة هارفارد في امريكا.

وبذلك يكون السيد تيسير الزامل اول تربوي عربي يحصل لاكاديميته على هذا الاعتراف من هارفارد.

وسيقوم عدد من الطلاب العرب والخليجيين بالالتحاق بالاكاديمية في عمان لدراسة عدة مساقات قبل التوجه الى هارفارد.

تسويق خضار وفواكه نقية

تمكنت منظمة «جي تي. زيد» الالمانية من تقديم اول انتاج لها من الخضار والفواكه الخالية من الهرمونات والمبيدات والرش الكيماوي.

الدفعة الاولى من الانتاج تم تسويقها في عمان اما السوبر ماركت الذي اعلن عن هذه الخضروات فقد فوجيء بنفاد الكمية خلال يوم واحد بدلا من اسبوع وتبين ان السبب هو خوف الناس من الاصابة بالسرطان الناجم عن تناول فواكه وخضروات معالجة بالهرمونات وبالرش الكيماوي اللامعقول.

السفارات الاجنبية تعاقدت على شراء كامل الانتاج للشهرين القادمين.

وبالرغم من السعر المرتفع نسبيا لهذه الخضروات النقية الا انها تشكل فرصة استثمارية للتصدير الى الخارج خاصة لهولندا والمانيا وسويسرا.

البائع الاردني لهذه المنتجات قال ان نسبة الاردنيين من سكان عبدون والشميساني كانت اكثر من الاجانب في طلب الخضروات النقية الصحية وشرائها.

دراسة عن التطبيع مع اسرائيل

اصدرت قبل اسبوعين الدكتوره طوري بلوتكين دراسة عن حالة السلام بين الاردن واسرائيل منذ ١٩٩٤ حتى ١٩٩٧ وقام الدكتور روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن بنشر الكتاب والتقديم له.

الدكتوره بلوتكين التي حلت ضيفة في منزل مسؤول اردني كبير ذكرت في دراستها المؤلفة من (٦٠) صفحة ان الهجوم الاسرائيلي على قانا في لبنان وفتح النفق تحت جدران الاقصى قد ادى الى حفر قبر لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بعد عامين فقط من توقيعها اذ ان تحالف اليمين الاسلامي مع اليسار الماركسي على تنفيذ مخطط سياسي واحد على الساحة الاردنية سيشل قدرة اي طرف يريد تنفيذ بنود معاهدة السلام على مستويات شعبية من خلال التطبيع الاقتصادي او الثقافي او الشعبي.

واوردت الدكتوره دراسة اقتصادية اظهرت ان توقيع السلام مع الاردن جنب لاسرائيل ثلاثة مليارات من الدولارات كاستثمارات اجنبية خلال عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ بينما استقطبت الاردن اربعين مليون دولار فقط خلال نفس الفترة.

أين الهواتف ؟؟؟

من المفروض ان تطرح شركة الاتصالات تسعين الف خط هاتف جديد بعد ان تم تركيب المقاسم الجديدة التي يبلغ ثمن كل واحد منها ما يزيد على (١٥) مليون دينار.

تعطيل تركيب الهواتف يعني تأخير الايراد المالي المفروض ان يتحقق من ثمن المقاسم الآلية.

المستفيد الوحيد من التعطيل هي شركات الهواتف الخلوية التي ترغب بتدارك الامر بسرعة فاعلنت عن تخفيض اسعارها بنسبة ...٪ عما كانت عليه سابقا.

العائد المالي الحالي ... ٢٨٪ من المبالغ المفروض ان ... حصلت عليها المؤسسة في ... الفترة.

المدير العام ... تطبيقاته الفنية والتنظيمية ... الانسام يعلم تأخير ... خط هاتفي ... الجديدة.

حكم خير يدير الحملة الاعلامية لانتخابات «الوطني الدستوري»

السيد مروان دودين من قيادات الوطني الدستوري حصل على جميع دسكات الكمبيوتر باسماء اعضاء الحزب ومناطق تواجدهم وعناوينهم وهواتفهم حيث سيوكل اليه تنظيم الحملة الانتخابية لمرشحي الوطني الدستوري في العاصمة والمحافظات.

اما السيد حكم خير فقد وضع الاستراتيجية الاعلامية للدعاية الانتخابية وشعارات كل مرشح في منطقته والبيانات السياسية التي سيتقدم فيها مرشحو الحزب.

سيكون التركيز في الاستراتيجية الجديدة على استخدام التلفزيون كوسيلة ايضاح واقناع.

ابو محمد حكم خير يعتبر من الكفاءات العربية النادرة التي تخصصت في جامعة هارفارد باسلوب التأثير الاعلامي المباشر والاسلوب الاقناعي غير المباشر. وقد سبق ان اكتسب خبرات كثيرة من المشاركة في حملة جون كندي للانتخابات الامريكية قبل ان يعود الى عمان ويستلم ادارة التلفزيون ومكتب دراسات الراي العام الاردني.

قراءة في التحضير للانتخابات النيابية القادمة

الاسلاميون واثقون من النصر.. والدستوري يعزز قواعده

احزاب المعارضة تختلف على اسماء مرشحيها

رغم تأكيدات الحكومة بان الانتخابات ستجري في موعدها المحدد وانه لا نية لتاجيلها او التمديد المجلس النيابي الحالي الا ان نواب المعارضة يواصلون الحشد من اجل عقد دورة استثنائية لمجلس النواب لمناقشة بعض القوانين المؤقتة مثل: الانتخابات والمطبوعات والنشر والاوراق المالية.

وزير الداخلية نذير رشيد اكد في الاسبوع الماضي ان الانتخابات ستجري في الثامن من تشرين الثاني المقبل وان الذين يروجون للتمديد لمجلس النواب وتأجيل الانتخابات غير واثقين من انفسهم ولذلك يلجأون الى الاشاعة والتشويش، مشيرا الى ان التأجيل سيخدش الديمقراطية خصوصا انه لا يوجد مبررات تستدعي التأجيل، ولهذا فان الحكومة بدأت في اتخاذ الاجراءات اللازمة لاجراء الانتخابات، واننا بانتظار وصول اجهزة متطورة تسهل عمليات الاقتراع والفرز.

ورغم اعلان البعض عن ترشيح انفسهم، الا ان الجدل لا يزال متواصلا حول مشاركة احزاب المعارضة في الانتخابات الامر الذي زاد من حمى الاحزاب الاخرى.

ففي حين يشتد الجدل داخل التيار الاسلامي بين مؤيد ومعارض للمشاركة في الانتخابات، نرى ان الحزب الدستوري المنافس قد استطاع فرز مرشحيه لطرحهم في الوية ومحافظات المملكة من خلال برامج انتخابية لها فاعليتها لاستقطاب الصوت.

الفريق المؤيد في جبهة العمل الاسلامي يقول ان مقاطعة الانتخابات ستخرج الحركة الاسلامية من ساحة العمل السياسي، واذا كان الامر كذلك فانه لا حاجة لوجود حزب جبهة العمل، فالعمل السياسي جزء من عمل الجبهة وبدونه لا يمكن تطبيق برامج وافكار العمل الاسلامي من خلال مجلس النواب.

مراقبون يقولون ان حسم موقف جبهة العمل مرهون حتى هذه اللحظة بقرار مجلس الشورى، ففي حال الموافقة على المشاركة في الانتخابات فان الاتجاه العام سيكون التنسيق مع احزاب المعارضة من اجل كسب المزيد من المقاعد في المجلس القادم وتحقيق الاغلبية البرلمانية.

ويقول المراقبون، ان اجتماعات تمهيدية لهذه الاحزاب قد عقدت وانه تم بلورة مواقف معينة قد يعلن عنها في اوائل الشهر المقبل لتكون ضمن البرامج الانتخابية المشتركة.

ويشيرون ان «المواقف المعنية» قد تعني الاتفاق على عدد المرشحين واماكن ترشيحهم خاصة وان مواقف هذه الاحزاب شهدت خلافات واسعة حول طرح الاسماء. مثلا: حزب البعث العربي الاشتراكي يريد ترشيح الدكتور حسين الشياب في محافظة اربد في حين يصر حزب الوحدة الشعبية ترشيح المهندس عبد العزيز الهنداوي في نفس الدائرة كذلك يصطدم حزب البعث مع الوحدة الشعبية في محافظة الكرك في انه يريد ترشيح جبر الرواشدة في حين تريد الوحدة الشعبية ترشيح منير شرايحة.

وقالت المصادر بان حزب البعث يطن في لجان التنسيق ان عدد مرشحيه ٣ في حين ان العدد الحقيقي ٧ وان الخلافات ما بين مرشح البعث القوي للدائرة الثالثة النائب خليل حدادين لكي يتنازل الشيوعيون بعدم ترشيح د. ايلي نفاع في الدائرة الثالثة. اما في الزرقاء فيرشح حزب البعث التقدمي السيد فؤاد دبور في حين ترشح حشد السيد سالم النحاس عن حشد فيما لم تعلن حتى الان جبهة العمل القومي عن اماكن ترشيح مرشحيها الدكتور طارق الكيالي ومحمود النوايسة وبريك الحديد.

اما بالنسبة للوطني الدستوري فيقول رئيس اللجنة العليا للانتخابات السيد طلال الرمحي ان الحزب لم يقرر بعد اسماء المرشحين الا انه تم تشكيل لجنة من ستين عضوا ضمن وزراء ونواب سابقين وشخصيات من كافة محافظات المملكة تكون مهمتها مناقشة افضل الطرق لخوض الانتخابات ومن ثم وضع تقرير شامل يرفع الى قيادة الحزب وان الجميع سيلتزم بقرار القيادة.

واذا كان التنافس الانتخابي قد انحصر بين احزاب المعارضة والاسلاميين من جهة والحزب الدستوري من جهة ثانية، فهذا لا يعني ان المنافسة قد توقفت عند هذا الحد، فهناك النقابات والنقابيون الذين بداوا في بلورة مواقفهم وطرح مرشحي النقابات والفعاليات الاخرى.

ففي الايام القليلة الماضية اعلن عدد من النقابيين عن نيتهم ترشيح انفسهم كممثلين للحركة النقابية الاردنية، عرف من بينهم المحامي حسين مجلي والدكتور سعيد ابو ميزر والدكتور احمد العجلوني والدكتور محمد البطاينة في حين يلتزم المهندس ليث شبيلات الصمت.

وعلى الصعيد العشائري، فقد بدأت بعض العشائر في الاعلان عن مرشحيها، ففي الكرك افرزت عشيرة المجالي مرشحها في حين طرحت اسماء من كافة مناطق المحافظة من بينهم: محمد النعيبات وعاكف المعايطة و د. كمال مدانات و د. مكرم القسوس ومحمد الثبيتات و م. موسى المعايطة وعبد الله المجالي وعلي ياسين الطراونة ومحمود عبد الله المعايطة و م. محمد الحولي ومحمد الحيمديين وعادل الجعافرة وصليبا مدانات والنائب الاسبق عبدالله الزريقات مرشح الاجماع لعشيرة الزريقات.

وكانت عشائر بني حسن قد اعلنت اسماء مرشحيها حيث اتفقت على ان يكون نومان الغويري مرشحها لهذه الانتخابات على ان يكون النائب الاسبق سلامه الغويري مرشح العشيرة للدورة القادمة.

اما بالنسبة لمحافظة جرش فلا تزال العشائر تجري مشاوراتها لتقريب وجهات النظر، الا ان البعض لم ينتظر نتائج المشاورات، فقد اعلن القاضي محمود العتوم ترشيح نفسه في حين ينوي كل من د. عاطف عضيبات وعلي عقله ومفلح الرحيمي واحمد العياصرة وزهير البرماوي وعقاب البرماوي ومحمد البرماوي وخلف المحاسنة و د. محمد رشيد، وعيسى الريموني وياسر الرواشدة ترشيح انفسهم عن قرى المحافظة.

اما في الرمثا وبني كنانة، فقد افرزت العشائر مجموعة من الاسماء لاختيار المرشحين في حين تم طرح اسم السيدة فاطمة عبيدات كمرشحة عن القطاع النسائي، اما الاسماء من الرجال فضمت القائمة ١٧ اسما من عشائر العبيدات من بينهم احمد عبيدات، في حين ضمت قائمة اخرى اسماء مرشحي العشائر وهم النائب فواز الزعبي والدكتور يحيى الرشدان والسيد محمد عبدالله الشقران والسيد عدنان الزعبي والمحامي موفق ابو الشيخ والمهندس عيد عبد الرزاق والمحامي محمد سليمان بشابشة والسيد فيصل فريد بشابشة والمحامي خالد يوسف الزعبي والدكتور محمود عبد العزيز الزعبي والسيد فايز الخزاعلة والسيد نايف تيابات.

الحمى الانتخابية لم تنحصر في الاحزاب والنقابات والعشائر بل امتدت لتصل الى امانة عمان، فقد ترددت في الاونة الاخيرة بعض الاسماء عن نيتهم في الترشيح معتمدين على رصيد نجاحهم في الانتخابات البلدية وما قدموه من خدمات لابناء مناطقهم وهم، فهد البياري عن المنطقة الثانية، خليل عطيه عن الدائرة الاولى، المهندس عزام القاريز عن الدائرة الخامسة، موارد صوير عن الدائرة الخامسة، محمد ارتيمه عن الدائرة الاولى.

محاضرة عن مكافحة الفساد في الشؤون الدولية



القى البروفيسور جيمس اوسليفان عضو محكمة العدل العليا في امريكا محاضرة في جمعية الشؤون الدولية تحدث فيها عن التخاصية والشفافية وكيف يمكن منع الفساد في الادارة الحكومية وقد عقب المحاضرة نقاش طويل حول امكانية تطبيق مبادىء السوق الحر والتخاصية على المجتمع الاردني، وكانت السيدة مارسيل وهبه مديرة الاعلام في السفارة الامريكية قد قدمت المحاضرة باعتبارها من المتخصصين القضاة في موضوع مكافحة الفساد.

مسؤول اردني: سنواصل دعمنا للمواقف السورية

قال مسؤول اردني كبير ان الحملة الاعلامية التي شنها تلفزيون دمشق ضد الاردن لن تستدرجنا الى الرد عليها او الى اتباع اسلوب الردح والشتائم واضاف نحن ملتزمون بمساعدة الاخوة السوريين على استعادة حقوقهم كاملة في الجولان وعلى استئناف مسار المفاوضات مع اسرائيل من حيث انتهت خلال الجولات الثلاث في واشنطن.

واضاف المسؤول الاردني اننا نبارك خطى التقارب العراقي السوري ونتمنى لها كل نجاح بالرغم من معرفتنا انها لن تتعدى اطار العلاقات التجارية الاقتصادية حيث ان العلاقات السياسية على مستوى القيادة بحاجة الى جهد كبير لتعود الى صفائها، واستنكر المسؤول محاولات الاردن العديدة لاعادة التنسيق السياسي بين القيادتين في اقامات سرية متعددة في الصحراء الاردنية ولكن دون جدوى وكان الرئيس صدام حسين قد صرح بانه يعتبر الاسد تزويده الايرانيين بالقنابل الانشطارية في الحرب الاولى كما يساعدهما على تصويب مدافعه ضد العراقيين في شط العرب ولكنه لن ينسى له مصافحة وزراء الشامير في مدريد واعترافه بالاسرائيليين وتفاوضه معهم.

الامن الفلسطيني يكسر رأس مواطن

استنكرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» العمل البشع الذي قام به مسؤولون من قوات الامن الفلسطيني ضد المواطن ناصر رضوان.. حيث اخذ من بيته الساعة الرابعة مساء يوم ١٩٩٧/٦/٢٤م وعذب وكسرت جمجمته مما ادى الى حدوث موت دماغي له وهو الان في العناية المكثفة بمستشفى الشفاء بغزة وحالته خطرة للغاية، وطالبت الحركة باجراء تحقيق فوري في الحادث ومحاكمة ومعاقبة الفعلة وايقاع عقوبات رادعة بحقهم، حتى لا يتم الاستهتار بحياة المواطنين.

مخططات لتقسيم لبنان بين ايران- تركيا- اسرائيل

كشف الدكتور كمال شاتيلا رئيس المؤتمر القومي الشعبي اللبناني ان قوى اقليمية ودولية بدأت التحضير لتقسيم لبنان الى مناطق نفوذ تمهيدا لجولة جديدة من الحرب الاهلية.

ويقول ان ايران تدعم حزب الله لتصل الى شواطىء لبنان، وان السفير التركي قام مؤخرا بزيارة الى منطقة عكار حيث ادعى ان اصول السكان هناك تركية وان الحكومة التركية مهتمة بدعمهم ومساعدتهم، كما ان اسرائيل بدأت اتصالاتها مع بعض الاحزاب من اجل اشعال الحرب الاهلية في حين كشفت مؤخرا عن نيتها في اقامة مستوطنات في الشريط الحدودي.

ايران تطالب باغلاق مكاتب مجاهدي خلق

الاردن- خاص

طلبت الحكومة الايرانية من الاردن اغلاق مكاتب حركة مجاهدي خلق المعارضة، واعتبرت هذا الاغلاق مقدمة ضرورية لتطوير العلاقات السياسية بين البلدين، وكانت اتصالات قد جرت بين الجانبين بعد فوز خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية لتطوير العلاقات بين البلدين.

التلفزيون الكندي يكشف التحضيرات لهدم الاقصى

قال يهودا عتصيون، زعيم جماعة متطرفة في مقابلة مع مراسل محطة التلفزيون في اسرائيل، ان المسجد الاقصى هو «المبنى غير الصحيح في المكان غير الصحيح» واننا نمهد من اجل ازالته واقامة الهيكل مكانه.

ومن جهة اخرى كشفت صحيفة «معاريف» ان هذه الجماعة المتطرفة تقوم بتنظيم تمارين على طقوس ذبح القرابين من اجل هذه الغاية، في حين يؤكد مراسل التلفزيون الكندي ان تلك الاحتفالات كانت تتم دون تدخل السلطات الرسمية.

وتقول الصحيفة ان عتصيون ادين في عام ١٩٨٥ بتدبير مؤامرة لنسف المسجد الاقصى.

وتضيف ان المتطرف وجماعته قاموا بذبح كبش في مستوطنة «كرمي تسور» بحضور مئات من اتباعه وقاموا بحرق اجزاء من الذبيحة على طريقة ما كان يفعله اليهود في الزمن الغابر اثناء تقديم القرابين الى الهتهم، وانه قال لمراسلها انه وجماعته يتدربون من اجل البدء فورا في ممارسة الطقوس بعد اقامة الهيكل مكان المسجد لانه مقتنع جدا ببناء الهيكل خاصة وان اتباعه يتزايدون يوميا اضافة الى اعداد كبيرة من المتطرفين الذين ينادون ويطالبون بهدم المسجد.

وقال، عندما يعود المسجد الى ايدينا فاننا سندعوهم (المسلمين) الى المكان كضيوف.

مفتي الشيشان يشيد بمواقف الاردن

اشاد مفتي جمهورية الشيشان الاسلامية احمد قديروف بموقف الاردن ودول عربية من قضية الشيشان ودعمهم للشعب الشيشاني للتحرر والاستقلال.

وقال ان بلاده ستباشر بتعليم اللغة العربية في مدارسها وستتحول عن استخدام الحروف الروسية الى استخدام الحروف العربية لكتابة اللغة الشيشانية.

وحول عدد المجاهدين العرب الذين اشتركوا في الحرب ضد القوات الروسية قال، ان عددهم لا يتجاوز الخمسين، وقد قتل بعضهم اثناء دخول سلمان رادويوف مدينة كيزلار في داغستان وكان على راس القوة مجاهدون من الاردن وقد استشهد ثلاثة من الاردنيين ودول عربية اخرى وتوليت دفنهم والصلاة عليهم مشيرا الى انه لا يعرف عدد الذين بقي منهم خاصة وانه لا يمكن تمييز المجاهدين العرب عن اخوانهم من الشيشان.

تطبيع تجاري سوري- اسرائيلي

ذكرت صحيفة «هاروتيه» ان السوريين وقعوا صفقة لاستيراد مواد تصنعها شركة اسرائيلية تنتج معدات مختبرات، وان ممثلين سوريين التقوا مع ممثلي شركة «سنديه» الاسرائيلية في اطار المعرض الدولي الذي اقيم مؤخرا في المانيا حيث طلبوا شحنة من احواض وبلاط التصفين الخاصة بالمختبرات رغم علمهم بان هذه الشركة اسرائيلية.

وتقول، يبدو ان السوريين تجاهلوا هذه الحقيقة، حيث طلبوا من الشركة الاسرائيلية شحن البضاعة بواسطة شركة فرنسية.

ويقول نائب رئيس الشركة الاسرائيلية ايلان ترتيال، لقد تحدثت للسوريين عن اوضاعهم الاقتصادية السيئة ولكنهم اكدوا انها في طريقها الى التحسن.

اسم وخبر من المستشفى الاسلامي

* عاد الى المستشفى الاسلامي الدكتور علي مشعل- اختصاصي الغدد الصماء والسكري في المستشفى الاسلامي رئيس الاطباء- من الولايات المتحدة الامريكية بعد مشاركته في المؤتمر العالمي التخصصي الذي عقد هناك.

* بدعوة من الادارة الفنية في المستشفى الاسلامي وبالتعاون مع قسم العلاقات العامة واللجنة العلمية عقدت في قاعة الشهيد حسن البنا محاضرة علمية بعنوان «نظرات حديثة في اورام الجهاز الهضمي.. الوقاية، التشخيص المبكر، العلاج الفعال».

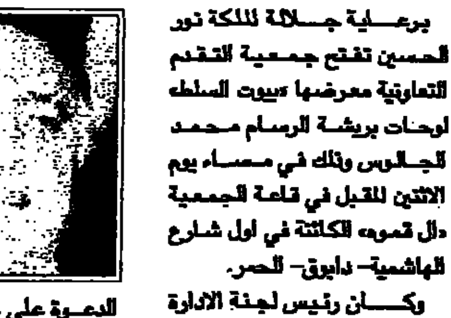
القاها الدكتور محمد هيثم الميداني استاذ مشارك في جامعة ميتشغان- امريكا المدير الفني لمركز الهضم والتغذية.

وحضر المحاضرة لفيف من اطباء الاختصاص وعدد من المهتمين لفتتحت المحاضرة بحفل شاي على شرف الحضور.

*كما عقدت محاضرة علمية بعنوان نظرات حديثة في اورام الجهاز الهضمي .. الوقاية، التشخيص المبكر، العلاج الفعال، القاها الدكتور محمد هيثم الميداني استاذ مشارك في جامعة ميتشغان- امريكا المدير الفني لمركز الهضم والتغذية.

وحضر المحاضرة لفيف من اطباء الاختصاص وعدد من المهتمين لفتتحت المحاضرة بحفل شاي على شرف الحضور.

توقيع اتفاقية تعاون بين مؤسسة عبد الهادي وشركة AG support services السويسرية



تم في جنيف مؤخرا توقيع اتفاقية تعاون وتمثيل مشترك بين مؤسسة عبد الهادي للخدمات الاعلانية والتجارية الاردنية وشركة AG support services السويسرية المتخصصة في العلاقات العامة، وبموجب الاتفاقية سيتم الترتيب بين المؤسسة والشركة لتنظيم زيارات رجال الاعمال الاردنيين والسويسريين لكلا البلدين، بالاضافة الى التعاون في مجال تنظيم المؤتمرات والندوات المتخصصة على المستويين الاقليمي والعربي، وقال السيد عماد يوسف عبد الهادي في الاردن ان من شأن التعاون المشترك بين الجانبين الاردني والسويسري تفعيل التعاون التجاري وتبادل الخبرات الفنية بين فعاليات القطاع الخاص في البلدين.

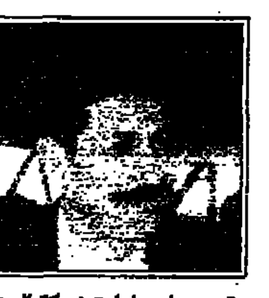
واضاف السيد عبد الهادي ان المؤسسة بدأت فورا بعد توقيع الاتفاقية باجراء اتصالات لتنظيم زيارة لوفد من رجال الاعمال الاردنيين الى سويسرا قريبا وتنظيم زيارة مماثلة لرجال الاعمال السويسريين الى عمان قبل نهاية هذا العام للاطلاع على المناخ الاقتصادي والاستثماري في الاردن.

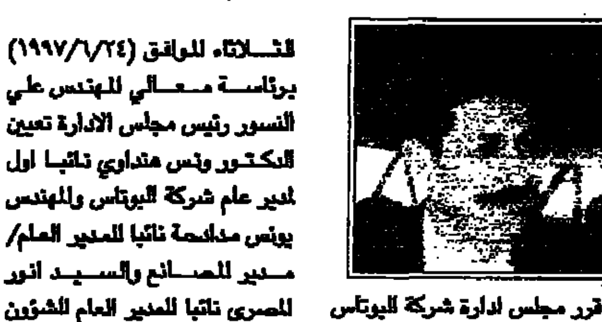
معرض «بيوت السلط»

برعاية جلالة الملكة نور الحسين تفتتح جمعية التقدم التعاونية معرضها «بيوت السلط» لوحات بريشة الرسام محمد الجالوس وذلك في مساء يوم الاثنين المقبل في قاعة الجمعية «دال قموه» الكائنة في اول شارع الهاشمية- دابوق- الحمر.

وكان رئيس لجنة الادارة السيد سامي قموه قد وزع رقاع الدعوة على عدد كبير من الشخصيات لحضور المعرض.

ونس هنداوي نائبا اول لمدير عام شركة البوتاس





قرر مجلس ادارة شركة البوتاس العربية في الاجتماع الذي عقد يوم الثلاثاء الموافق (١٩٩٧/٦/٢٤) برئاسة معالي المهندس علي النسور رئيس مجلس الادارة تعيين الدكتور ونس هنداوي نائبا اول لمدير عام شركة البوتاس والمهندس يونس مداسحة نائبا للمدير العام/ مدير المصانع والسيد انور المصري نائبا للمدير العام للشؤون المالية.

هكذا منه الأصل

الرأي المستقل

د . فوزي علي السمهوري

احداث «ضرار» وسوء التخطيط

ان الاحداث المؤسفة التي وقعت في بلدية «ضرار» يجب ان لا تمر دون وقفة تقييم حقيقي حول الدوافع والظروف التي حدت بالمواطنين، ان يقفوا للدفاع عن انسانيتهم وحقوقهم المدنية والدستورية، فهذه الحوادث تسبب الما للشعب باكمله وليس فقط لهؤلاء الذين كانوا ضحية لسوء قرارات- وتخطيط

نتساءل بداية لماذا اصدر مجلس سلطة وادي الارن قرارا بتخصيص تلك الوحدات السكنية والتي تم بموجبها اصدار تراخيص بناء من قبل البلديات لمالكي شهادات، التخصيص والتي تعني الملكية الى حد كبير، ولماذا لم ينص بند في شهادات التخصيص على ان هناك حقا لسلطة وادي الاردن بالغاء التخاصيص دون مسوغات قانونية؟

ونتساءل ايضا ما هي المبررات والمسوغات القانونية التي حدت بمجلس سلطة وادي الاردن الغاء قراره القاضي بتخصيص تلك الاراضي للمواطنين؟ ونتساءل هل شكل هذا القرار الاول من نوعه او سبقه قرارات مشابهة؟ وهل تم اتباع نفس الاجراءات التي اتخذت في منطقة ضرار؟ وهل سبق وان تم ايقاع العقوبات باثر رجعي؟ فالاراضي التي تم البناء عليها بموجب تراخيص ابنيه وشهادات تخصيص خرجت عن كونها اراضي معتدى عليها؟ ويتساءل المواطنون هل اقتصر الاعتداء على اراضي الدولة في بلدية ضرار ام يشمل مناطق عديدة سواء في الاغوار او غيرها!

ويتساءل المواطنون هناك لماذا لم يتم تطبيق قرار وزير البلديات الذي ينص على اصدار تراخيص الابنية المقامة على اراضي الدولة باسم خزينة المملكة الاردنية الهاشمية والمنافية لاسم الشخص المستفيد منها؟

انني اؤمن انه اذا اقتضت ضرورات وطنية ان تم الغاء قرارات التخاصيص فكان لا بد وان يسبق بتعويض المواطن الذي قام بالبناء عن خسائره التي تكبدها كونه لا يعلم الغيب وتخصيص وحدات سكنية في مناطق قريبة تظله وتظل اسرته التي كابدت وشقت من اجل هذا المسكن.

في ظل الظروف الحرجة التي يمر بها الوطن احوج ما يكون فيها الانسان الى الاستقرار والهدوء والامن النفسي والاقتصادي والاجتماعي، وكان بالامكان تجنب ذلك بالحكمة والتروي باصدار القرارات بعد دراسات مستفيضة ووضع الخطط المستقبلية حتى نتجنب في المستقبل النتائج المترتبة عن القرارات الناجمة عن سوء تخطيط او توزيع، وهذا بطبيعة الحال يقتضي ان نحقق مع المتسبب ونعرضه للمساءلة امام جهات ادارية، او قانونية!!.

رسالة جلالة الملك انهت مشكلة مسجد الخانقاه في القدس



قال مصدر مسؤول ان المبعوث الاردني الى البطريرك ذيو دوروس بطريرك طائفة الروم الارثوذكس قد ساعدت في حل الخلافات القائمة بين البطريركية والاوقاف الاسلامية.

وكان وفد اردني رفيع المستوى برئاسة الدكتور كامل ابو جابر وعضوية كمال حمارنة وحازم نسيبة قد زاروا البطريرك في مدينة القدس وسلموه رسالة هامة من جلالة الملك الحسين وسمو ولي العهد الامير الحسن طالباه فيها بضرورة العمل على حل الازمة باقصى سرعة حفاظا على العلاقات الاسلامية- المسيحية ومنعا لاي تفاقم للاحداث.

وكان مسؤول الشؤون المسيحية في السلطة الفلسطينية المحامي ابراهيم قندلفت قد اكد ان الوفد الاردني حمل معه مقترحات صفقة لانهاء مشكلة مسجد الخانقاه القريب من كنيسة القيامة تمثلت في منح الاوقاف الاسلامية غرفتين كانتا مثار الخلاف مقابل اعادة قطعة ارض قريبة من كنيسة البطريركية في الكرك.

وكانت الاوقاف الاسلامية في القدس قد ارسلت رسالة الى البطريرك اكدت فيها على عمق الروابط والعلاقات الاسلامية- المسيحية في حين اكد البطريرك في رسالة جوابية رغبته في التعاون من اجل سد الطريق امام الذين يحاولون الاصطياد في المياه العكرة.

وكان الخلاف قد نشب بين الطرفين اثر قيام الاوقاف الاسلامية بترميم مسجد الخانقاه في حارة النصارى حيث قالت البطريركية ان الاوقاف الاسلامية ضمت غرفتين من املاك الكنيسة الى المسجد وهو امر نفته الاوقاف وقالت انها تملك مستندات منذ عام ١٩٣٥ تؤكد ملكيتها للغرفتين.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد حاولت التدخل في هذه الاشكالية الا انها فشلت جراء اصرار الطرفين على حل خلافاتهما في اطار البيت العربي.

ومن جهة اخرى اكد المهندس عدنان الحسيني مدير دائرة الاوقاف في القدس ان دائرة الاوقاف ستقوم في الايام القليلة المقبلة باتخاذ اجراءات قانونية في الداخل والخارج لمنع تسويق لوحات معدنية يقوم بها صاحب احد المصانع الفلسطينية يدعي ان اللوحات النحاسية جزء من اللوحات المطلية بالذهب والتي كانت تغطي قبة الصخرة المشرفة.

واضاف الحسيني ان هذا العمل تجن على قبة الصخرة ومتاجرة باسم المسجد الاقصى خاصة وان صاحب المصنع دأب في وقت سابق على الاعلان بواسطة شبكات التلفزة يقول انها لوحات اصلية كانت تغطي قبة الصخرة المشرفة وان مبيع اللوحة سيرفق بشهادة توثق ذلك.

وحسب الحسيني فقد كان صاحب المصنع اشترى بعض مخلفات الاعمار من المواد القديمة التالفة لدى اجراء عملية استبدال الواح قبة الصخرة المشرفة عام ١٩٩٤، وقال: هو الان يحاول الاستعانة بهذه العملية لعمل تجارة باسم المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ويحاول ان يوهم العالم باشياء غير صحيحة حيث يعطي ارقاما وشهادات ليستفيد ماديا.

وشدد الحسيني على ان الاوقاف ستقوم بكل ما يلزم لوقف هذا العمل وقال: انها تجارة اذا لم نتصد لها فقد تستمر مئات السنين بادعاء انها جزء من التراث ويعنينا جدا في الاوقاف الاسلامية ان نوقفها نهائيا. واضاف انها استغلال لا يمكن الاستمرار به.

زيارة ناجحة لوفد رجال الاعمال الاردنيين الى كندا

ابو حسان : عرضنا مشاريع استثمارية على الكنديين

محمد ابو حسان

طلال عريقات

رجب السعد

ثابت الطاهر

عاد الى عمان قادما من كندا وفد رجال الاعمال الاردنيين المؤلف من السادة محمد ابو حسان وثابت الطاهر وطلال عريقات ونديم المعشر ورجب السعد وتيسير وهبه حيث تم عرض حوافز الاستثمار في الاردن لعدد من المستثمرين الكنديين وقد تجاوب رجال الاعمال الكنديين مع العرض العلمي للموضوعي الذي قدمه الوفد الاردني.

تحديد جنس الجنين في مستشفى الاردن

لاول مرة في تاريخ الشرق الاوسط تمكنت وحدة الاخصاب والمساعدة على العمل في مستشفى الاردن ومن خلال تطور الابحاث العلمية الحديثة في مجال لطفال الانابيب وعلم الوراثة بفحص الاجنة قبل ارجاعها الى رحم الام وتحديد جنس المولود وكذلك تشخيص بعض الامراض الوراثية والحد من تواجدها وتوارث هذه الامراض فنمنع المستقبل وانتاج اطفال اصحاء.

ندوة حوار في الاردنية

يقيم مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ندوة حوار مع السيد اريك رولو وذلك في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم في قاعة اجتماعات المركز.

من القاهرة.... الى المطبعين الاردنيين

مصر تقرر اخضاع ٤٠ الف مصري زاروا اسرائيل لفحوص مرض الايدز

شكلت الحكومة المصرية جهازا امنيا كبيرا للاتصال بكافة الاشخاص المصريين الذين زاروا اسرائيل منذ توقيع معاهدة كامب ديفد وحتى الان لاسباب تفشي مرض نقص المناعة (الايدز) في صفوف هذه الفئة.

وجاء هذا الاجراء بعد اكتشاف مئتي مصري من قرية واحدة تابعة لشمال سيناء مصابين بالايدز، كانوا سافروا الى اسرائيل في اوقات سابقة.

وكان النائب في مجلس الشعب سليمان الزملوط قد تقدم بتقرير الى المجلس ارفقه بتاريخ الفحوص الطبية التي تؤكد ذلك، الامر الذي دفع برئيس المجلس مطالبة وزير الصحة د. اسماعيل سلام متابعة التقرير وما جاء فيه حيث دلت التقارير فيما بعد تفشي هذا المرض بين الشباب المصري الذي زار اسرائيل.

وتقول التقارير الامنية ان عدد المصريين الذين زاروا اسرائيل منذ التوقيع على معاهدة كامب ديفيد يصل ٤٠ الفا.

وجراء هذه المعلومات فقد قررت وزارة الصحة المصرية البدء في حملة لاستدعاء وفحص الذين سافروا الى اسرائيل حيث سيتم جلب الرافضين بالقوة وبواسطة السلطات الامنية.

وقال الدكتور سلام انه تم اقامة غرفة عمليات لملاحقة الذين سافروا الى اسرائيل من اجل منع انتشار المرض، وقد اهابت الوزارة بجميع اهالي واقارب وجيران المعنيين ضرورة ابلاغ السلطات عن هؤلاء الاشخاص.

بعد تنكر اسرائيل

الاردن سيدير ظهره للسلام البارد

استجواب وتهديد المفوض محمد مصلح يؤزم العلاقات الاردنية- الاسرائيلية

كشفت صحيفة يديعوت احرونوت عن مضايقات كثيرة ومزعجة يتعرض لها الدبلوماسيون الاردنيون في تل ابيب وقالت ان السفير الاردني عمر الرفاعي قدم عشرين شكوى احتجاج على المعاملة السيئة التي يتعرض اليها العاملون بالسفارة وانه اخيرا قرر ارسال احتجاج شديد الى وزير الخارجية ديفد ليفي.

واوردت الصحيفة ما تعرض له المفوض في السفارة محمد مصلح على معبر الملك حسين حيث خضع التفتيش الامني لمدة ساعتين وعندما اعترض على ذلك وابرز هويته الدبلوماسية زجره احد الجنود وهدده بوضع القيد في يديه وقال له انت تبدو مثل فلسطيني، في حين خضع مصلح لاستجواب حول الشخصيات التي يقابلها في الاردن، واذا ما كان يحضر معه هدايا من الاردن.

ومن ناحية اخرى كشف السفير الرفاعي انه قدم اكثر من ٢٠ احتجاجا لمدير عام وزارة الخارجية، وكان الرد يتم بتقديم اعتذار، ولكنه قرر هذه المرة ان يرسل احتجاجا شديد اللهجة الى وزير الخارجية ديفد ليفي جراء تصرفات فظة تعرض لها اعضاء السفارة ورجال اردنيين مهمين يزورون اسرائيل.

وكانت الصحيفة قد نشرت تقريرا لما يجري في سفارة اسرائيل في عمان والمضايقات الشديدة التي يتعرض لها مراجعو السفارة للحصول على اذونات الزيارة الى الضفة الغربية وتقول: مئات من الاردنيين يقدر عددهم بين ٤٠٠-١٠٠٠ شخص يتجمعون كل مساء امام السفارة وما ان ينبلج الصباح حتى ينتظموا في صفين الاول للرجال والثاني للنساء، وبعد فتح ابواب السفارة يقوم اربعة رجال بتعبئة نماذج طلب الحصول على اذن الزيارة.

وما ان هذا الوقت هو وقت زيارة الاهل والاقارب في الضفة الغربية واسرائيل، فان معظم الذين يقفون في الصفين هم من الاردنيين الزوار وهناك القليل من الباحثين عن عمل في اسرائيل.

ويقول معظم الداخلين الى اسرائيل ومناطق الضفة لا يعودون الى الاردن، وقد بينت الاحصاءات ان ١٢ الف اردني دخلوا العام الماضي قد اختفوا في اسرائيل والضفة الغربية، في حين يقول موظف السفارة اننا قادرون على معالجة حوالي ٣٥٠ طلبا في اليوم كحد اقصى، وهذا لا يعني حصولهم على اذن الدخول، فهذا الامر منوط بالجهات الامنية في تل ابيب وهي مرتبطة بحواسيب السفارة مشيرا حتى انه لا يضمن دخول الحاصلين على تاشيرات لان رجال الامن على المعابر طوروا (حاسة سادسة) لاعادة الباحثين عن العمل.

وتقول الصحيفة، ان السفارة فشلت في شراء مساحة من الارض قريبة من السفارة لاقامة عرائش تقي المراجعين من حرارة الشمس، فاصحاب الاراضي يخافون من جبهة الرفض التي يقودها نقيب المهندسين ليث شبيلات ورئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات.

واعادت الصحيفة الى الاذهان تصرفات احد اصحاب الفنادق في عجلون والذي اعلن رفضه استقبال يهود اثناء عقد ندوة برعاية معهد ثقافي المالي شارك فيه رجال فكر، وتقول حتى ان رجال الاعمال الاردنيين يرفضون عقد لقاءات مع نظرائهم الاسرائيليين في الفنادق ومكاتب شركاتهم خوفا من النشر في الصحف والتشهير، وهذا يعبر عن الاحباط الذي يشعر به الاردنيون تجاه عدم تحقيق التوقعات من السلام خاصة بعدم تسلم حكومة نتنياهو الحكم في اسرائيل.

ونسبت الصحيفة الى رجل امن اسرائيلي كبير قوله لقد يئس الاردنيون من سياسات نتنياهو وهم بانتظار ايهود باراك الذي استقبلوه مؤخرا، وحتى يأتي ذلك اليوم فان الاردنيين سيحافظون على علاقات متوازنة مع نتنياهو، ولكن من المؤكد اذا ما استمر اليأس فان الاردنيين سيديرون لنا ظهورهم.

وفي هذا الاطار جمد الاردن اتصالاته بشأن افتتاح قنصليتين اردنية في ايلات واسرائيلية في العقبة، وقد تم تجميدهما في هذه المرحلة بعد ان قطعت مراحل متقدمة خلال ثلاثة اشهر مضت من الاتصالات.

وعزت المصادر هذا التجميد الى ان الحكومة الاردنية فضلت في هذه المرحلة التوقف عند نقطة معينة في هذا الموضوع نظرا لمواصلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سياسة التعنت تجاه العملية السلمية اضافة الى محاولات الحكومة الاسرائيلية كذلك اعاقة بعض الاتفاقيات الاردنية الاسرائيلية الموقعة بين البلدين في وقت سابق مؤكدة ان هذا التوجه الاردني سيستمر الى حين ظهور مواقف اسرائيلية واضحة تجاه العملية السلمية والعلاقات مع الاردن.

وجاء تجميد الاتصالات بعد سلسلة من الاتصالات الاردنية بشأن مواضيع كثيرة لم تستجب لها اسرائيل مع العلم ان هذه المواضيع والمشاريع جرى التوقيع عليها في معاهدة السلام مثل تطوير اخدود وادي الاردن وقناة البحرين الاحمر- الميت اضافة الى حرية مرور البضائع الاردنية الى اسرائيل والضفة الغربية.

وفي هذا الخصوص قال الناطق لوزارة المياه والري ان اسرائيل تجاهلت اتفاقية قناة البحرين والتي تعمل الان على دراسة لتحويل قناة البحر الابيض- البحر الميت الامر الذي يفقد الاردن مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية في مناطق الاغوار، وهذا يؤكد ان الجانب الاسرائيلي يتجاهل تماما المصالح الاردنية ويركز على المصالح الاسرائيلية فقط وهذا واضح من الاستغلال الجائر لمياه البحر الميت والذي اصبح يهدد المساحة المائية على هذا البحر خاصة وان مياهه اصبحت تتناقص يوميا.

وكانت اسرائيل قد جمدت العمل في مشاريع مشتركة من بينها تطوير اخدود وادي الاردن الذي يحتاج الى التنمية والتمويل وتجميد الاتفاق بشأن مطار السلام في منطقة العقبة واستبدلته باتفاق اخر يحرم الاردن من عوائد المطار التي نص عليها الاتفاق مع حكومة حزب العمل السابقتين حيث اصرت الحكومة الحالية على مقاسمة الاردن عوائد المطار.



بنك الاردن



الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الاول عام ١٩٩٦ و ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة رئيس مجلس الادارة

حضرات المساهمين الكرام

ونحن نتهيأ لدخول القرن الحالي والعشرين بعد مسيرة استغرقت ستة وثلاثين عاما يسرني ان اعلن عن النتائج التي حققها بنك الاردن لعام ١٩٩٦ والتي تعتبر مؤشراً قوياً على صلابة ومتانة هذه المؤسسة.

لقد نجح البنك في تنمية ودائعه وزيادة عدد المتعاملين معه. فقد ارتفعت الودائع الى ٤٥٧.٦ مليون دينار مقابل ٣٨٤.٥ مليون دينار عام ١٩٩٥ بزيادة مقدارها ٧٣.١ مليون دينار وبنسبة نمو ١٩٪.

وفي المقابل ارتفع رصيد المحفظة الإئتمانية الى ٢٢٨ مليون دينار مقابل ٢١١.٧ مليون دينار في العام السابق بزيادة مقدارها ١٦.٣ مليون دينار وبنسبة نمو ٧.٧٪ وبالمقارنة نجد ان البنك يتبع سياسة حصيفة في إدارة السيولة تتوخى وضع السيولة في المقام الاول ولو على حساب تحقيق نتائج افضل في الربحية. وقد بلغ معدل قياس السيولة النقدية للعام الحالي ٥٧٪.

وقد ارتفع صافي الربح الى ٦.٥ مليون دينار (بعد المخصصات والديون المعدومة) مقابل ٤.٩ مليون دينار في عام ١٩٩٥ بزيادة مقدارها ١.٦ مليون وبنسبة نمو ٣٢.٢٪ ولا يفوتني ان اشير الى ارتفاع موجودات البنك الى ٥٣٤.٢ مليون دينار مقابل ٤٥٦.٩ مليون دينار في العام السابق بزيادة مقدارها ٧٧.٣ مليون دينار وبنسبة نمو ١٧٪.

وقد راعى البنك على الدوام في ادارة موجوداته ومطلوباته وجود اموال ذاتيه كافية لتغطية نسب محددة من الموجودات بأوزان مخاطرة تتناسب مع طبيعة الاستعمال وفي هذا المجال بلغت نسبة كفاية رأس المال لدى بنك الاردن ما يقارب ١٢٪ وهي تتجاوز متطلبات البنك المركزي الاردني التي حددت بـ١٠٪.

وقد شارك في تحقيق هذه النتائج جهود جماعية جادة في فروعنا في الاردن وفلسطين ركزت على تطوير خدمات البنك وتنويعها من خلال كادر اداري وفني كفوء نعمل بصورة دائمة على دعمه بتكنولوجيا مصرفية على درجة عالية من الكفاءة وتطويره من خلال تخطيط وتنفيذ برامج متخصصة في تنمية القوى البشرية لرفع مستوى ادائها وانتاجيتها بما يحقق هدفنا العام وهو ارضاء عملائنا الحاليين والمحتملين.

كما شهد عام ١٩٩٦ توقيع اتفاقية المكننة الشاملة مع احدى شركات الانظمة ومن المتوقع ان تنجز مهامها قبل نهاية عام ١٩٩٨.

هذا وسيشهد بنك الاردن عام ١٩٩٧ حدثين هامين يعملان في اتجاه دعم ملاءته المصرفية ورفع مستوى خدماته وتعزيز صورته كبنك عريق وحدث الأول رفع رأس المال والثاني الانتقال الى مبنى الادارة العامة الجديد الذي خصص جزء هام منه لعمليات التطوير والتسويق وتنمية الموارد البشرية.

ونسأل الله العلي القدير ان يوفقنا لما فيه مصلحة وطننا والتصاردنا في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله ورعاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توفيق شاكر فاخوري
رئيس مجلس الادارة

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي بنك الاردن
عمان – الاردن

لقد قمنا بتدقيق الميزانية العامة المرفقة لبنك الاردن (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و١٩٩٥ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين.

ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية ادارة البنك وان مسؤوليتنا هي ابداء الرأي حولها اعتمادا على التدقيق الذي نقوم به. هذا وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا.

وقد اجرينا تدقيقنا وفقا للقواعد الدولية للتدقيق. وتتطلب هذه القواعد ان نقوم بتخطيط وانجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اي خطأ جوهري. ويشمل التدقيق فحصا على اساس اختباري للبيانات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية وللإفصاح فيها. كما يشمل تقييما للمبادىء المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الادارة وتقييما للعرض الاجمالي للبيانات المالية. وفي اعتقادنا ان تدقيقنا يوفر اساسا معقولا للرأي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية. وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة.

في رأينا ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي لبنك الاردن كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و١٩٩٥ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا للقانون وللقواعد المحاسبية الدولية. ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات المالية كما وردت من مجلس الادارة.

عمان الاردن — سابا وشركاهم
١٠ أيار ١٩٩٧

الميزانية العامة

	٣١ كانون الاول ١٩٩٦ دينار	٣١ كانون الاول ١٩٩٥ دينار
الموجودات		
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	١٠٠,١٢٠,٦١٠	١١١,٥٥٦,٣٨٧
ارصدة لدى البنوك المركزية	١٥٨,٢١٦,٢١٢	٧٥,٨٦٩,٠٩٧
استثمارات في السندات الحكومية وبكفالة الحكومة	١٣,٢٥٤,٠٩٤	٣٧,٧١٩,٨٧٤
استثمارات للمتاجرة	١٥,٦١٥,٣١٧	١٧,٧٢٠,٦١٩
تسهيلات ائتمانية – صافي بعد مخصص التسهيلات المشكوك في تحصيلها	٢١٣,٢٧٠,٨٢٩	١٩٩,٢٧٤,٩٤٦
استثمارات طويلة الاجل – صافي بعد مخصص هبوط استثمارات	٣,٦٧١,٨٤٠	٣,٦٧٤,٤٤٦
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك	١١,٨٣٦,٠٥٩	٧,١٦٠,٤٥٧
موجودات اخرى	١٧,٩٤٠,٨٥٧	١٣,٨٨٢,٢١١
مجموع الموجودات	٥٣٤,٢٢٥,٨١٦	٤٥٦,٨٥٨,٠٣٧
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات:		
ودائع العملاء	٤٣١,٦٩٣,٦٤٣	٣٧٢,٩٧٥,٥٦٦
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٢٥,٨٧٤,١٦٣	١١,٤٩٧,١٨٩
تأمينات نقدية مختلفة	٣٦,١٤١,٣٠٤	٣٧,١٤٢,٩٥١
مخصصات مختلفة	٢,٠٣٦,٠٠٥	١,٨٠٨,٥٠٢
مطلوبات اخرى	٩,٣٦٢,٧٦٩	٩,٢٥٢,٧٧٨
مجموع المطلوبات	٥٠٥,١٠٧,٨٩٤	٤٣٢,٦٧٦,٩٨٦
حقوق المساهمين		
رأس المال	١٠,٥٠٠,٠٠٠	١٠,٥٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٦,٧١٤,٨٧٩	٦,٠٦٢,٩٨٢
احتياطي علاوة الاصدار	٥,٢٥٠,٠٠٠	٥,٢٥٠,٠٠٠
احتياطي اختياري	٢,٢٢٧,٥٢٠	٩٧٣,٧٢٦
احتياطي خاص	١,٣٩٤,٣٤٣	١,٣٩٤,٣٤٣
ارباح مدورة	٢,٩٨١,١٨٠	–
مجموع حقوق المساهمين	٢٩,١١٧,٩٢٢	٢٤,١٨١,٠٥١
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٥٣٤,٢٢٥,٨١٦	٤٥٦,٨٥٨,٠٣٧

بيان الارباح والخسائر

	للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
الفوائد الدائنة	٤٣,٠٤٥,١١٢	٣٢,٨٠٥,٧٣١
العمولات الدائنة	٥,١٩٤,٣٠٣	٤,٧٠٦,٧٠٤
المجموع	٤٨,٧٣٩,٤١٥	٣٧,٥١٢,٤٣٥
ينزل منها الفوائد والعمولات المدينة	٢٥,١٩٥,٨٩٤	٢٠,٦٤٢,١٣٧
صافي فوائد وعمولات	٢٣,٥٤٣,٥٢١	١٦,٨٧٠,٢٩٨
يضاف اليها ارباح اوراق مالية	٢٩٦,٥٣٩	٤٠٥,٩٢٧
فروق العملات الاجنبية	٩٤٤,٩٨٠	١,٢٢٩,٤٣١
ايرادات اخرى	٢٧٣,٦٩٠	٣٧٣,٢٥٠
ينزل منها مخصصات للتسهيلات الإئتمانية والاستثمارات واخرى	٣,٨٢٨,٠٠٠	٢٥١,٥١٢
ديون معدومة	١,٥٣٦,٠٣٨	١,٧٨٣,١٩١
مصاريف ادارية وعمومية	١٣,١٦٥,٧١٩	١١,٩٧٥,٥٧٧
صافي الارباح قبل الضريبة	٦,٥١٨,٩٧٣	٤,٨٦٨,٦٢٦
ضريبة الدخل	١,٤٤٧,٠٠٠	١,٨٨٢,٨٢٠
صافي ربح السنة بعد الضريبة القابل للتخصيص	٥,٠٧١,٩٧٣	٢,٩٨٥,٨٠٦
التخصيص:		
احتياطي قانوني	٦٥١,٨٩٧	٤٨٦,٨٦٣
احتياطي اختياري	١,٣٠٣,٧٩٤	٩٧٣,٧٢٦
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	٥٥,٠٠٠	٥٥,٠٠٠
رسوم اضافية للجامعات والبحث العلمي	٨٠,١٠٢	٧٥,٨٧٤
احتياطي خاص	–	١,٣٩٤,٣٤٣
ارباح مدورة	٢,٩٨١,١٨٠	–
المجموع	٥,٠٧١,٩٧٣	٢,٩٨٥,٨٠٦

بيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
التدفق النقدي من عمليات التشغيل:		
فوائد وعمولات مقبوضة	٤٦,٤٦٩,٤٦٧	٣٨,٧١٠,٩٧١
فوائد وعمولات مدفوعة	(٢٤,٣٨٢,٦١٠)	(١٩,٨٩٥,٤٢٢)
صافي الفوائد والعمولات	٢٢,٠٨٦,٨٥٧	١٨,٨١٥,٥٤٩
مصاريف ادارية وعمومية	(١٢,٨٩٣,٧٦٥)	(١١,٤٣٦,١٩٢)
	٩,١٩٣,٠٩٢	٧,٣٧٩,٣٥٧
ايرادات اخرى	٨٧٠,٧٢٨	١,٠٧٨,٤٩٢
التدفق النقدي من العمليات قبل التغير في الموجودات والمطلوبات	١٠,٠٦٣,٨٢٠	٨,٤٥٧,٨٤٩
(الزيادة) النقص في الموجودات:		
تسهيلات ائتمانية	(١٦,٧٣١,٢٩٨)	(٣٣,٣١٢,٢٦٧)
استثمارات متداولة	٥١٩,٣٠٢	(٧١٢,٥٠٨)
موجودات اخرى	(٢,٨٠٦,٩٠٩)	(٦,٠٨٠,٦٢١)
الزيادة في الموجودات	(١٩,٠١٨,٦٠٥)	(٤٠,١٠٥,٣٩٦)
الزيادة (النقص) في المطلوبات:		
ودائع العملاء	٥٨,٧١٨,٠٧٧	٤٩,٢٣٩,٧٠٤
ودائع البنوك والمؤسسات المالية	١٤,٣٧٦,٩٥٤	١٠,٦١١,٦٨٥
تأمينات نقدية مختلفة	(١,٠٠١,٦٤٧)	٦٣٥,٨٤٢
مخصصات مختلفة	–	١٥٠,٠٠٠
مطلوبات اخرى	(٤٤٩,٤٤٥)	٥٨٢,٦٣٥
الزيادة في المطلوبات	٧١,٦٤٣,٩٣٩	٦١,٢١٩,٣٦٦
صافي الزيادة في النقد من عمليات التشغيل قبل الضريبة	٦٢,٦٨٩,١٥٤	٢٩,٥٧١,٨١٩
ضريبة دخل مدفوعة	(١,٠٦٩,٥٠٠)	(٥٨٥,٨٩١)
صافي الزيادة في النقد من عمليات التشغيل	٦١,٦١٩,٦٥٤	٢٨,٩٨٥,٩٢٨
التدفق النقدي المستعمل في عمليات الاستثمار:		
موجودات ثابتة	(٥,٣٣٤,١٨٥)	(٣,١٨٢,٤٦٠)
استثمارات طويلة الاجل	(٤٨٤,٣٩٤)	(٢,٨٤٤,٧١٦)
اطفاء اذونات حكومية واسناد قروض	١٤,٤٦٥,٧٨٢	(٩٤٦,٥٤٩)
ارباح وايرادات اوراق مالية	٢٩٦,٥٣٩	٤٠٥,٩٢٧
صافي النقد من عمليات الاستثمار	٨,٩٤٣,٧٤٢	(٦,٥٦٨,٧٩٨)
التدفق النقدي المستعمل في عمليات التمويل:		
فروق تقييم العملات الاجنبية	٣٤٧,٩٤٢	٥٢٤,١٨٩
صافي الزيادة في النقد	٧٠,٩١١,٣٣٨	٢٢,٩٤١,٣١٩
نقد في بداية السنة	١٨٧,٤٢٥,٤٨٤	١٦٤,٤٨٤,١٦٥
نقد في نهاية السنة	٢٥٨,٣٣٦,٨٢٢	١٨٧,٤٢٥,٤٨٤

	٣١ كانون الاول ١٩٩٦ دينار	٣١ كانون الاول ١٩٩٥ دينار
الموجودات		
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٧٥,٨١٠,٥٦٨	٨١,٨٨٠,٤٧٩
ارصدة لدى البنك المركزي الاردني	١٣٦,٥٣٥,٤٣٦	٧٣,٥٥٢,٣٩٤
ارصدة رأسمال الفروع الخارجية	٣,٥٤٥,٠٠٠	–
استثمارات في الاذونات والسندات الحكومية وبكفالة الحكومية	٨,٧٣٥,٦٦٢	٩,٩٦٦,٣٢٤
استثمارات للمتاجرة – صافي بعد مخصص هبوط استثمارات	١٣,٢٨٦,٨٣٠	١٧,٧٢٠,٦١٩
تسهيلات ائتمانية – صافي بعد مخصص التسهيلات المشكوك في تحصيلها	١٦٦,٤٤٨,٧٧٠	١٧٢,٥٣٢,٨١١
استثمارات طويلة الاجل – صافي بعد مخصص هبوط استثمارات	١,١٦٧,٥٢٦	٩٩٢,٢٣٢
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك	١٠,٧٥٥,٦٠٤	٦,٥٤٩,٦٤٠
موجودات اخرى	١٢,٧٠٩,٥٩٩	١٣,٩٤٥,٢٣٢
مجموع الموجودات	٤٢٨,٩٩٤,٧٨٥	٣٧٧,١٧٤,٧٣١
المطلوبات وحقوق المساهمين		
المطلوبات:		
ودائع العملاء	٢٧٠,٢٧٥,٧٥٥	٢٦٧,٧٣٧,٧٨٦
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٣,٥٩٩,٩٣٠	١,٠٠٩,٩٣٦
ودائع وامانات الفروع الخارجية	٨٨,٣٢٢,٣٩٠	٤٢,٢٢٩,٠٤٦
تأمينات نقدية مختلفة	٣١,٠٢٨,٢٢٦	٣٣,٠٢٠,٧٩٣
مخصصات مختلفة	١,٤٩٧,٣٤٢	٥٥١,٦١٣
صافي الربح للتوزيع	٣,٠٤٥,٠٩٥	٣,٢٠٨,٦٥٠
مطلوبات اخرى	٧,٠٤٤,٩٩٦	٨,٠٤٠,٧٨٨
مجموع المطلوبات	٤٠٤,٨١٣,٧٣٤	٣٥٥,٨٠٨,٦١٢
حقوق المساهمين		
رأس المال	١٠,٥٠٠,٠٠٠	١٠,٥٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٦,٠٦٢,٩٨٢	٥,٥٧٦,١١٩
احتياطي علاوة اصدار	٥,٢٥٠,٠٠٠	٥,٢٥٠,٠٠٠
احتياطي اختياري	٩٧٣,٧٢٦	–
احتياطي خاص	١,٣٩٤,٣٤٣	–
مجموع حقوق المساهمين	٢٤,١٨١,٠٥١	٢١,٣٢٦,١١٩
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٤٢٨,٩٩٤,٧٨٥	٣٧٧,١٧٤,٧٣١

	للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
الفوائد الدائنة	٣٤,٠٨٤,٤٩٢	٢٧,٥٠٤,٥٧٦
العمولات الدائنة	٣,٣٨٥,٦٥٤	٣,٥٠٢,٥٥٣
المجموع	٣٧,٤٧٠,١٤٦	٣١,٠٠٧,١٢٩
ينزل منها الفوائد والعمولات المدينة	٢٠,١٣٥,٩٨٦	١٨,١٩٠,٤٨٣
صافي فوائد وعمولات	١٧,٣٣٤,١٦٠	١٢,٨١٦,٦٤٦
يضاف اليها ارباح اوراق مالية	٢٩٦,٥٣٩	٤٠٥,٩٢٧
فروق العملات الاجنبية	٧٣٩,٤٣٠	١,٠٢٥,٦٣٩
ايرادات اخرى	٢٢٩,١٩٣	٣٥٤,٢٢٢
ينزل منها مخصص التسهيلات الائتمانية	١,٧٦٥,٠٠٠	–
ديون معدومة	١,٥٣٦,٠٣٨	١,٧٨٣,١٩١
مخصص هبوط استثمارات للمتاجرة	١,٦٠٠,٩٣٤	–
مصاريف ادارية وعمومية	٩,٦٩٢,٢٥٥	٩,٠٣٤,٧٠٣
صافي الارباح	٤,٠٠٥,٠٩٥	٣,٧٩٤,٥٤١
ضريبة دخل	٩٦٠,٠٠٠	٥٨٥,٨٩١
صافي الربح للتوزيع – بيان (أ)	٣,٠٤٥,٠٩٥	٣,٢٠٨,٦٥٠

بيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
التدفق النقدي من عمليات التشغيل:		
فوائد وعمولات مقبوضة	٣٥,١٧٦,٥٠٦	٣١,٨٣٤,٠١٨
فوائد وعمولات مدفوعة	(١٩,٥٩١,٧٠٩)	(١٧,٦٨٧,١٧٩)
صافي الفوائد والعمولات	١٥,٥٨٤,٧٩٧	١٤,١٤٦,٨٣٩
مصاريف ادارية وعمومية	(٩,٤٥٢,٠٣٦)	(٨,٢٨١,٠٩٦)
	٦,١٣٢,٧٦١	٥,٨٦٥,٧٤٣
ايرادات اخرى	٧١٩,٠٦٦	١,٠٣٤,٧٠٣
التدفق النقدي من العمليات قبل التغير في الموجودات والمطلوبات	٦,٨٥١,٨٢٧	٦,٩٠٠,٤٤٦
(الزيادة) النقص في الموجودات		
تسهيلات ائتمانية	٣,٧٩٨,٦٢٦	(١٦,٢٦٤,١٥١)
استثمارات متداولة	٢,٨٣٢,٨٥٥	(٧١٢,٥٠٨)
موجودات اخرى	٢,٣٠١,٣٠٥	(٤,٣٢٠,١٦٥)
الزيادة في الموجودات	٨,٩٣٢,٧٨٦	(٢١,٢٩٦,٨٢٤)
الزيادة (النقص) في المطلوبات		
ودائع العملاء	٢,٥٣٧,٩٦٩	١,١٦٤,٤٦٤
ودائع البنوك والمؤسسات المالية	٢,٥٨٩,٩٩٤	٥٤٧,٠١٣
ودائع الفروع الخارجية	٤٦,٦٧٧,٩٨٦	١٧,٠٧٤,٧٢٢
تأمينات نقدية مختلفة	(١,٩٩٢,٥٦٧)	(٢,٥٤٠,١٦٠)
مطلوبات اخرى	(٩,٠١٠,٢٠١)	(١٣٧,٦٨٢)
الزيادة في المطلوبات	٤٨,٨٠٢,٨٨١	١٦,١٠٨,٤٠٧
صافي (النقص) الزيادة في النقد من عمليات التشغيل قبل الضريبة	٦٤,٥٨٧,٤٩٤	١,٧١٢,٠٢٩
ضريبة دخل مدفوعة	(٩٦٢,٣٣١)	(٥٨٥,٨٩١)
صافي الزيادة في النقد من عمليات التشغيل	٦٣,٦٢٥,١٦٣	١,١٢٦,١٣٨
التدفق النقدي من عمليات الاستثمار:		
موجودات ثابتة	(٤,٧٦٣,٧٠٦)	(٢,٦٥٥,٦٠٩)
استثمارات طويلة الاجل	(١٧٥,٢٩٤)	(١٦٢,٥٠٢)
رأسمال الفروع الخارجية	(٣,٥٤٥,٠٠٠)	–
اطفاء اذونات حكومية واسناد قرض	١,٢٢٥,٦٦٢	١١,٨١٢,٠٠١
ارباح وايرادات اوراق مالية	٢٩٦,٥٣٩	٤٠٥,٩٢٧
صافي النقد المتوفر (المستخدم) من عمليات الاستثمار	(٦,٩٦١,٧٩٩)	٩,٣٩٩,٨١٧
التدفق النقدي المستعمل في عمليات التمويل:		
فروق تقييم العملات الاجنبية	٢٤٩,٥٥٧	٣٥٥,١٥٩
صافي الزيادة في النقد	٥٦,٩١٢,٩٢١	١٠,٨٨١,١١٤
نقد في بداية السنة	١٥٥,٤٣٢,٨٧٣	١٤٤,٥٥١,٧٥٩
نقد في نهاية السنة	٢١٢,٣٤٥,٧٩٤	١٥٥,٤٣٢,٨٧٣

هكذا عند الأصل



هل ينتهي علماء الازهر؟

د. اهاب احمد طنطاوي

قد يكون بيان جبهة علماء الازهر الاخير ضد الدكتور حسن حنفي هو المسمار الاخير في نعش نفوذ هؤلاء العلماء الذين كان لهم الدور الاكبر في التصدي للتجاوزات على الاسلام في القرن الحديث.

وكان من افرازات حضارة القرن العشرين وتفاعل الثقافات عبر وسائل الاعلام والنقل ان اثارت اسئلة عديدة في ذهن المثقفين المسلمين لم يتمكن احد حتى الان من الاجابة عليها.

مواقف معلنة

يذكر ان الجبهة كان لها مواقف معلنة بصدد العديد من القضايا العامة، منها:

١- انتقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة ١٩٩٤، حيث رأت في عقده تنفيذا لمخططات خارجية تهدف النيل من ثروة مصر البشرية.

٢- اصدرت بيانا هاجمت فيه وزير التعليم بسبب قراره الخاص بمنع دخول المحجبات المدارس من دون الحصول على تصريح بذلك من اولياء امورهن.

٣- ايدت في بيان الحكم الخاص بالتفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته، وطالبت اساتذة جامعة القاهرة وطلابها ابعاد د. ابو زيد عن مهنة التدريس.

٤- انتقدت مشروع قانون تنظيم الخطابة في المساجد ووصفته بانه يستهدف تأميم الدعوة الاسلامية لمصلحة الحكومة وبشرد الالاف من خطباء الازهر لصالح موظفي وزارة الاوقاف.

تياران

وفي اطار تفسير مثل هذه المواقف الموجهة لقضايا عامة يوجد تياران، احدهما يرى أن الجبهة قد تجاوزت دورها الخدمي المنصوص عليه سواء في لائحتها الداخلية او طبقا لما ينص عليه قانون الجمعيات الخدمية الذي ينظم عمل الجبهة، وانها بالتالي افتئتت على دور مؤسسات دينية رسمية، وقامت باصدار بيانات هي اقرب الى الفتاوى المنوطة قانونا الى دار الفتوى ومشيخة الازهر، وانها تقوم بالتالي بدور اكبر من حجمها.

وفي المقابل يرى التيار الثاني ان طبيعة تكوين الجبهة من علماء في العلوم الشرعية يفرض عليها الادلاء برأي محدد في القضايا العامة، وان هذا لا يعني تجاوزا لدورها الخدمي او تغييرا في طبيعة عملها. بل ان الجبهة هي بمثابة هيئة عالمية للدعوة ورابطة لرعاية علماء الازهر اجتماعيا وحمايتهم من بطش السلطة واعادة الاستقلال الى العلماء والدفاع عن الاسلام ورد سهام الكيد عنه والحفاظ على تقاليد الازهر من العمامة حتى قاعة الدرس، بل والدفاع عن مصالح المسلمين.

العلاقة مع شيخ الازهر

وتمثل العلاقة مع شيخ الازهر واحدة من العوامل التي تحدد طبيعة عمل الجبهة. والافتراض الشائع انه كلما كان هناك توافق في الاراء بين شيخ الازهر والرأي العام الذي يؤيده جموع الاعضاء، فان الجبهة تحصل بذلك على دعم معنوي كبير، والعكس صحيح، وتبدو صحة هذا الافتراض في حالتي شيخ الازهر الراحل جاد الحق علي جاد الحق والشيخ الحالي د. محمد سيد طنطاوي.

ففي حالة الشيخ الراحل جاد الحق كان هناك توافق في الاراء وانسجام فكري، وهو ما ساعد الجبهة في المبادرة باصدار بيانات حددت مواقف استندت الى فهم شرعي معين بشأن الكثير من القضايا العامة على النحو المشار اليه، وجاءت في مجملها مؤيدة العديد من الفتاوى التي اصدرها الشيخ جاد الحق. ويختلف الوضع حاليا مع الشيخ د. محمد طنطاوي، حيث تسود علاقة تباين فقهي بشأن العديد من الاجتهادات التي اصدرها الشيخ طنطاوي من قبل توليه منصبه كشيخ للازهر، خاصة فيما يتعلق بفوائد البنوك وختان الاناث وزيارة القدس ومشروع وثيقة الزواج. وفيما بعد توليه المنصب استمرت تلك علاقة التباين الفقهي قائمة رغم وجود محاولات للوساطة. وبرز ذلك في مناسبات عدة منها زيارته لاحدى نوادي الليونز والقائه محاضرة على سيداته، ووصفه لمنفذي العمليات الانتحارية في اسرائيل بانهم ليسوا شهداء لانهم يقصدون المدنيين في الوقت الذي اصدرت فيه الجبهة بيانا اعتبرت هؤلاء افضل الشهداء عند الله.

تباين طرق التفكير

ويمن اعادة الخلاف بين الجبهة وشيخ الازهر الحالي الى طريقة التفكير والمنهجية التي يتبعها كلا الطرفين في التحليل الشرعي القضايا المختلفة. غير ان ذلك لا يعني ان الجبهة، وكذلك مؤسسات الازهر الاخرى خالية تماما من العناصر المجتهده او ذات التفكير المتجدد، وهو ما ابرزته واقعة انتقاد الامين العام للجبهة لفكر د. حسن حنفي، والذي برز فيه شيخ الازهر وكذلك وزير الاوقاف د. محمود زقزوق مدافعا عن حق د. حنفي كعالم وفيلسوف وصاحب رؤية في مناقشة الافكار الدينية التي نادت بها فرق وجماعات مختلفة في التاريخ الاسلامي، وانه لا يجوز لاي جهة ان تقدم على تكفير شخص مسلم، ما دام نطق بالشهادة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله. ويصبح بالتالي ماله وعرضه ودمه حراما على عموم المسلمين الا بالحق. او بعبارة اخرى رفض محاولات التكفير الاعتباطي التي يقول بها البعض في مواجهة البعض الاخر المختلفين معهم في التوجهات والمشارب والنظر الى هذا التكفير الاعتباطي باعتباره فتنة للمسلمين يجب ادانتها ورفضها تماما.

ويرى التيار المحافظ داخل وخارج الجبهة ان الامين العام للجبهة لم يهاجم فكر د. حنفي لمصلحة شخصية ولكن بوازع الغيرة على الدين وحماية العقيدة وانه كان في موقف دفاعي، وان الذود عن المقدسات الدينية لا يتطلب اطرا وظيفية او كيانات رسمية لانه واجب على كل مسلم.

وفي المقابل يؤكد التيار المستنير في الازهر ان الجبهة تجاوزت دورها الخدمي كجمعية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وليس لها اي سلطة للوصاية على هيئات الازهر او المجتمع، فهناك جهات منوط بها رسميا مناقشة الافكار الدينية والرد على الشاذ منها وان نغمة التكفير المستترة في بيانات الجبهة تشوه الاسلام ولا تحمي العقيدة. ويضيف هؤلاء ان الحكم بالتكفير يكون لاهل الاختصاص ويكون حكما جماعيا، بعد التثبت من الشخص نفسه مما نسب اليه.

قيم التعددية والاجتهاد

تثير الازمة اجمالا مسألة الموقف من الجبهة، وهنا يطرح اتجاهان، اولهما ينادي بان يتم حل الجبهة اداريا نظرا لانها تجاوزت دورها القانوني وفقا لقواعد تأسيسها المقررة في قانون الجمعيات الاهلية. اما الاتجاه الثاني فيرى ان معالجة مثل هذه الخلافات التي تدخل في اطار خلافات الرأي والاجتهاد المشروع لا يكون من خلال الادوات الادارية، بل من خلال فتح مزيد من قنوات الحوار، واعمال قواعد الاجتهاد.

يجدر بالذكر ان كل سوابق حل الجمعيات الاهلية استندت الى وجود مخالفات مالية واجرائية، وهو امر مختلف مع الجبهة التي تدار بطريقة سليمة اجرائيا، وتقدم خدماتها لكل اعضائها رغم قلة مواردها المالية، وليست هناك مخالفات مالية، ومن هنا فان حجة المعالجة الادارية لا موضع لها، ومن الناحية الرسمية فان الجبهة على لسان بعض كبار اعضائها تنفي قيامها باصدار فتاوى، وتعتبر اصدارها لبيانات تعالج قضايا دينية من واقع كونها جمعية تضم علماء من الازهر، وان نشاطها الفكري ينبع من وجود لجنة ثقافية بها، بالاضافة الى ان مجلس ادارتها ابدى حرصه على توضيح موقف الجبهة من مسألة تكفير الاخرين، موضحا ان الجبهة لا تكفر اي شخص ولا تنقب عما في صدور الناس ولا تفتش في ضمائرهم.

وبالرغم مما تصل اليه الجبهة في بعض اجتهاداتها وارائها من مواقف تثير الجدل الفقهي والسياسي معا، فان الاكثر صوابا هو مواجهتها فكريا وليس اداريا، ويتطلب ذلك بدوره تدعيم قيم الاجتهاد والتعددية وفق ضوابط معينة، لعل اهمها عدم معالجة القضايا ذات الطبيعة الفكرية والفلسفية الخالصة بعيدا عن جهات الاختصاص واروقة الجامعات وقاعات الدرس، وكذلك عدم فرض وصاية بعينها على الجهات الاخرى تحت غطاء اجتهادات دينية ليس موضع اجماع.

والمعروف انه جاء تاسيس جبهة علماء الازهر في تموز ١٩٤٦ كرد فعل لهيئة كبار العلماء بالازهر على دعوة الدكتور طه حسين بالغاء التعليم الديني في مراحل التعليم المختلفة وجعل التعليم مدنيا والابقاء على الازهر كمعهد يدرس فيه من استكمل تعليمه الجامعي ويرغب التخصص في امور الدين. وقد ندد بعض علماء الهيئة بتلك الدعوة واعتبروها بداية لهدم الازهر والقضاء على علوم الدين فاسسوا جبهة من علماء الازهر للتصدي لتلك الدعوة بعد رفض الدكتور مصطفى عبد الرازق شيخ الازهر القيام بهذا الدور.

وسجلت الجبهة بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٦٣٦ ورأسها الشيخ محمد الشربيني ثم اعيد اشهارها عام ١٩٦٧ بعد صدور قانون تنظيم الجمعيات تحت رقم ٥٦٥ لسنة ١٩٦٧ باعتبارها جمعية اسلامية اصلاحية ازهرية مقيدة في كافة شؤونها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، وتتبع منطقة وسط القاهرة، واتخذت من الرواق العباسي بالجامع الازهر مقرا لها وتسمح لائحة الجبهة بفتح فروع لها داخل وخارج القاهرة.

وطبقا للائحة الداخلية فان هناك سبعة مقاصد/ اهداف للجبهة وهي رعاية الازهريين واسرهم ماديا وادبيا، ورعاية ارامله وابنائهم في نشر الثقافة الاسلامية بالوسائل المشروعة المتيسرة، ودراسة الملل والنحل والمذاهب المعاصرة، ومعاونة القائمين على شؤون التعليم والدراسة في معاهد الازهر وجامعته بما ينهض بالعملية التعليمية، وجعل الدين الاسلامي مادة اساسية في مختلف مراحل التعليم ودفع ما جد او يجد من الشبهات والبدع والخرافات ودسائس الالحاد والتطرف والعمل على صون الاداب العامة ومحاربة الرذائل الفاشية بالارشاد والنصح والحكمة.

تنقسم العضوية في الجبهة الى نوعين: عضوية شرفية وعضوية عاملة، فعضو الشرف يجب ان يكون شخصية مسلمة حسنة السيرة والسلوك ويقوم بمساعدة الجبهة مساعدة مادية او معنوية، حيث تسمح اللائحة بقبول التبرعات والهبات من المحسنين. اما العضو العامل فهو من يقبل احكام النظام الاساسي للجبهة ويقرر مجلس الادارة قبوله من حاملي الشهادة العالية للازهر او مدرسة القضاء الشرعي او دار العلوم ويشترط فيه الا يكون منتسبا الى حزب سياسي، وتزول العضوية بالانسحاب او بالفصل بناء على زوال الاهلية او لاتيان العضو شيئا ينافي مقاصد الجبهة او استغل الشمائل للجبهة في غرض شخصي.

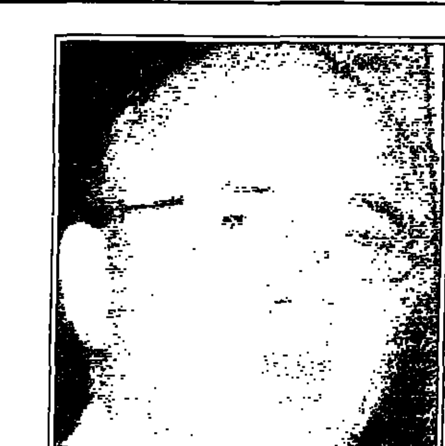
تعتمد الجبهة في تمويلها على اشتراكات العضوية والهبات والتبرعات. وقد وصل عدد اعضائها حتى بداية العام ١٩٩٧ حوالي ثلاثة الاف عضو بعد ان كانوا حوالي ٥٦٠ عضوا عام ١٩٩٣.

استانفت الجبهة عملها بعد فترة جمود طويلة عام ١٩٩٣ بمباركة شيخ الازهر السابق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، وتولى ادارتها وقتئذ الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الاسبق.

يبلغ عدد اعضاء مجلس ادارتها خمسة عشر عضوا ينتخبون كل عامين.

وطبقا للائحة تضم الجبهة العديد من اللجان منها لجنة العضوية والاشتراكات ولجنة الخدمات واللجنة الثقافية، ومهمة الاخيرة عقد الندوات واصدار البيانات التي تدافع عن الدين الاسلامي وتصدر علانية تلك البيانات بالاغلبية.

التركة النووية السوفياتية اصبحت اكثر رعبا على اوروبا وامريكا







العلماء الروس تحولوا الى تجار شنطة «نووية»

المشعات الروسية في متناول يد الدول ورجال المافيا واللصوص

رغم مرور سنوات على انهيار الاتحاد السوفياتي، الا ان خطره لا يزال يقلق الدول الاوروبية والولايات المتحدة الذين كانوا في يوم ما من اعداء ذلك الاتحاد البائد.

فاعداء الامس واصدقاء روسيا اليوم لا يزالون عاجزين عن التصرف بالتركة الهائلة التي ورثوها عن السوفيات والمتمثلة في اطنان اليورانيوم الخام والمخصب والتي يتم تداولها وبيعها من قبل علماء سوفيات، لمن يطلبها من دول اخرى وعصابات اجرامية وغيرها، اضافة الى ترسانة الاسلحة النووية التي اصبحت اكثر رعبا من ايام الاتحاد السوفياتي.

مجلة ريدر دايجست، اوردت تحقيقا عن هذه التركة المرعبة التي تحتاج الى مبالغ خيالية لازالتها او تفكيكها وخزن محتوياتها النووية في مخازن امنة قبل تحويلها الى الاستخدام السلمي.

ويقول مندوب المجلة الذي رافق اول طائرة امريكية الى كازاخستان، عندما حطت الطائرة على مدرج المطار تنفس العالم اليكس ريدي الصعداء، فقد ادرك ان مشروع «سفير» الخاص بتفكيك الاسلحة النووية في هذه الجمهورية قد اوشك على النهاية خاصة وان ٣٠ خبيرا امريكيا كانوا يعملون في تفكيك هذه الاسلحة.

في ذلك اليوم كانت تقف ١٤ شاحنة محملة ببضاعة مغلفة ومحكمة، كانت البضاعة عبارة عن ٢،٥ طن متري من المواد المشعة المستخدمة في الاسلحة النووية تكفي لعمل درزينتين من القنابل النووية، وكانت الحكومة الكازاخية قد طلبت من الحكومة الامريكية مساعدتها في التخلص من هذه التركة.

في العشرين من تشرين الثاني بدأت الطائرة الامريكية العملاقة رحلة العودة الى قاعدة دوفر الجوية وعلى متنها هذه الحمولة المرعبة، وتتبعها ايضا طائرتان عملاقتان محملتان بمعدات واجهزة نووية، حيث تولت شاحنات بنقل هذه الحمولة الى مخازن من اجل تحويلها الى وقود تجاري.

ويقول الفريق النووي الامريكي الذي اشرف على هذه الشحنة ان طريقة تخزين المواد النووية كان لا يخضع لاي اعتبارات امنية فالمخازن كانت ابوابها من الخشب الامر الذي كان يعرضها للسرقة خاصة وان الحماية والمراقبة كانت ضعيفة وفي بعض الحالات معدومة.

ويضيف، ان نقل هذه الشحنة الى الولايات المتحدة فوت الفرصة على تجار السوق السوداء وبعض الدول التي كانت تتسوق من معامل «اولبا» وحرمهم من الحصول على هذه المشعات.

ويضيف ان معمل «اولبا» يعتبر احد المعامل الصغيرة المنتشرة في الارخبيل النووي السوفياتي، فهناك مئات المعامل المهملة والتي توحي اوضاعها بان «الارهابيين» وطالبي المواد المشعة قد حصلوا على كميات كبيرة من المواد النووية.

وتقول المجلة، ان روسيا لديها الان من ٢٥-٤٠ الف راس نووي، وانها تستطيع تفكيك من ٢٠٠-٣٠٠ الف راس نووي في السنة وهذا الامر يحتاج الى عقد من الزمان للتخلص من الرؤوس النووية، ولهذا فمن المؤكد ان حركة نقل المواد المشعة سوف يزداد خاصة من قبل الدول الساعية لامتلاك السلاح النووي الامر الذي يعتبر تهديدا للامن الغربي خاصة وان صنع السلاح النووي لا يحتاج الى مهارات، فالكتب متوفرة في المكتبات والمعدات اللازمة تباع في المحلات الالكترونية، ولا يحتاج الامر الى اكثر من «كيلوغرامات» من اليورانيوم المخصب او البلوتونيوم وعدد قليل من المهندسين الفيزيائيين ومبلغ ٢٠٠ الف دولار.

وتقول، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي اصبح القصور الامني سمة المخازن والمعامل النووية، ففي مجمع شيليابنسك، مثلا هناك مخزون نووي يقدر بحوالي ٢٣ طنا، ولا يحرس هذا المخزون سوى حارسان وكلب وليس لديهما جهاز هاتف لاستخدامه عند الضرورة، وخارج سيتاه مورمانسك القريب من فنلندا لا يختلف الامر عن سابقة.

ورغم انكار وكالة الطاقة الروسية حدوث مثل هذا الامر الا انها تؤكد انه ليس لديها سجلات موثقة لكميات اليورانيوم والبلوتونيوم، وليس لديها قائمة باسماء المخازن والمعامل في اراضي الاتحاد السوفياتي.

وتضيف مثلا، في اوكرانيا قال معهد خاركيف للعلوم الطبيعية بانه يملك ٢٢ رطلا من المواد الصالحة لصنع اسلحة نووية، ولكن خبراء وكالة الطاقة الذرية عثروا على خمسة اضعاف هذه الكمية.

هذا الاهمال يعود الى انهيار الاوضاع الاقتصادية والمعيشية للعلماء والعاملين في الحقول والمجالات الذرية، فبعضهم تحول الى سائقي سيارات الاجرة وبعضهم تاجر شنطة، واللصوص يعتقدون ان سرقة وتهريب المواد المشعة يجعلهم من اصحاب الملايين.

ونقلت المجلة عن فلاديمير اورلوف مدير مركز دراسات السياسة في روسيا قوله في عام ١٩٩٢ تخطى ليونيد سميرنوف وهو مهندس كيماوي ابواب مصنع لانتاج اليورانيوم المخصب وجمع حوالي ٣ ارطال من هذه المادة وهرب، وقد تم اعتقاله في محطة القطارات في طريقه الى موسكو من اجل ايجاد مشتر لهذه المادة، وقام كابتن البحرية المتقاعد «الكسي يتخوموروف» بسرقة ١٠ ارطال وتم اعتقاله ايضا بينما كان يطلب ٥٠ الف دولار مقابل بضاعته، واثناء محاكمته قال للمدعي العام العسكري «ان مخازن البطاطا تحظى بحراسة افضل من حراسة المخازن والمعامل النووية».

ويقول وليليام بوتر مدير المعهد النقدي للدراسات الدولية في كاليفورنيا معلقا: ان الحكمة التقليدية تقول ان الروس يضاعفون المشاكل، لكنهم ليسوا كذلك».

فقيل ان تقتل ١٢ وتجرح ٥٥٠٠ في هجوم بالغاز السام على احدى محطات مترو الانفاق في طوكيو في مارس ١٩٩٥ حاولت طائفة اوم شينريكيو، طبقا لما افاده تحقيق اجراه الكونجرس، شراء رؤوس نووية روسية وتجنيد خبراء القنابل. وقد شمل ٣٠ الف تابعا روسيا الطائفة على الاقل موظفا واحدا من معهد كورشاتوف مكان ميلاد القنبلة الذرية السوفييتية.

وفي مكان اخر اشار الثوار الشيشان في القوقاز الروسي الى وصولهم الى المخزون النووي السوفييتي، وتفاخروا بشأن زراعة السيزيوم-١٣٧ الخطير في حديقة عامة بموسكو، وتمت استعادته بواسطة وحدة روسية لسلامة الاشعاع.

وتنكر كوريا الشمالية، ايران، والعراق جميعا وجود طموحات عسكرية نووية لديها، لكن الدليل يظهر انهم قاموا بمحاولات متكررة للحصول على مواد نووية والمعرفة من الاتحاد السوفييتي السابق.

وفي كانون الاول ١٩٩٢، احتجز رجال الامن الروس حوالي ٢٠ شخصا على اقل تقدير من علماء الصواريخ في مطار بالقرب من موسكو وهم يحاولون الصعود على متن طائرة متجهة الى بيونج يانج، وقد استأجرت كوريا الشمالية الرجال من معهد للصواريخ بالقرب من موسكو بعد ان وعدتهم بان تدفع لهم اجورا تتراوح ما بين ١٥٠٠ الى ٣٠٠٠ دولار شهريا.

صلات خطرة

اظهر بعض المدراء النوويين الروس، على الاقل، استعدادهم للتعاون مع الدول الطامحة في ان تكون نووية، فلحاجتها الماسة للمبيعات الاجنبية، وقعت ميناتوم بروتوكولا سريا مع طهران في كانون الثاني ١٩٩٥ لتطوير لغم يورانيوم وامدادها بنابلة غاز مخصبة باليورانيوم- وهي عنصر اساسي لقدرة انتاج الاسلحة النووية. وعندما علم الكرملين بشأن هذه الصفقة من الولايات المتحدة عام ١٩٩٥، تم الغاء البروتوكول.

ومنذ ان دمر الحلفاء خلال حرب الخليج معظم القدرة العراقية على صناعة الاسلحة النووية، تحولت القيادة العراقية الى روسيا، وفي عام ١٩٩٥ ضبطت انظمة توجيه صواريخ سوفييتية وهي في طريقها الى بغداد عبر الاردن، كما عثر مفتشو الامم المتحدة على مكونات مماثلة مخبأة في قلب نهر دجلة العراقي.

فماذا يجب علينا ان نفعل؟ ان معظم دول الاتحاد السوفييتي السابق تدرك ان التسرب النووي مشكلة، عالية تهدد بنتائج مروعة، لكنها تفتقر للوسائل التي تمكنها من منعها. وقد اظهر مشروع سفير كيف يمكن للغرب احداث فرق.

حيث تعهدت الولايات المتحدة بتقديم ما يزيد على ١،٥ مليار دولار لتثبيت انظمة امنية حديثة في المواقع الاكثر ضعفا وانشاء مرفق تخزين امن لاستيعاب المواد القابلة للاشتعال.

لكن يمكن للغرب فعل المزيد تشجيع مصنعي ادوات السلامة النووية- حواجز ميكروويف مراقبة فيديو، اجهزة تعقب واسوار عالية التقنية- على البدء في مشروعات انتاج مشتركة مع الدول السوفيتية السابقة. ويقول اندريه ليند من جامعة يونيفرستي اوف ويلز البريطانية معلقا على هذه النقطة: دعونا نساعد الروس على بناء قاعدة انتاج للادوات الامنية.

تشديد القيود على الصادرات في الولايات المتحدة واوروبا. قبل حرب الخليج كانت معظم المعدات المستخدمة في برنامج الاسلحة النووية العراقي تأتي من الغرب. ويبع مثل هذه التقنية بعد اكثر خطورة عندما تتوفر امكانية وصول المشتري للمادة النووية الروسية.

تسريع ايقاع الاتفاق لشراء ٥٠٠ طن من اليورانيوم المخصب الروسي لتحويلها الى وقود مفاعل مدني. ويقول جراهام اليسون من جامعة هارفارد معلقا: ان هذه تعد طريقة سهلة ورخيصة للتثبت من ان المواد لن تقع في الايدي الخطأ، وهذه ايضا حسنة نقدمها للروس بل انها اضافيا نوفره للغرب.

تقارير امنية وعسكرية اسرائيلية



الفلسطينيون يشنون حرب استنزاف ضد القوات الاسرائيلية والمستوطنين

اكتشف الفلسطينيون مؤخرا ان حرب الاستنزاف التي يشنونها ضد الجيش الاسرائيلي اكثر جدوى من الصدام المسلح الشامل فهؤلاء العرب قد عرفوا جيدا ان الجنود يفقدون هدوءهم واعصابهم في المواجهات المحدودة، فالجيش تدرب على ان يكون عدوانيا اثناء الحرب مع الجيوش الاخرى.

وفي هذا السياق اوردت صحيفة «هارتس» تصريحات اطلقها رئيس الاركان وعدد من ضباط الجيش من ان وصول المفاوضات الى طريق مسدود يعني في كل الظروف والحالات بدء مرحلة جديدة اخطر من الانتفاضة تتمثل في حرب استنزاف طويلة.

ويقول، في الواقع، لقد حقق الفلسطينيون من خلال الحجارة والزجاجات الفارغة انجازات ستؤدي في النهاية الى اقامة دولة، وهذا الانجاز كان لاسباب مجموعة، ولهذا فان على اسرائيل ان لا تتوقع ان يلعب الفلسطينيون لصالحنا من خلال شن الحرب الشاملة والتي يعرفون نتائجها مقدما، بل هم سيلعبون لعبة حرب الاستنزاف، ويتساءل لماذا يشنون الحرب، فهم لم يوقفوا الانتفاضة التي اثمرت عن انجازات هائلة، انهم يواصلون الان تطبيق صيغة الانتفاضة في الخليل وغوش قطيف.

فالانتفاضة الخليل هي طبعة متكررة لمطلع الاضطرابات لما قبل الانتفاضة الشاملة، والتي كانت سقوطا استراتيجيا خطيرا لدولة اسرائيل تمثل في صمت السلطات العسكرية على ما يجري من رشق الحجارة وزجاجات حارقة، فالجانب الفلسطيني تجرأ ونجح في مسعاه عندما تأكد من سكوت وخضوع السياسيين الاسرائيليين.

السياسيون والعسكريون كانوا وكما هم اليوم اسرى نظريات ضبط النفس لتهدئة الخواطر، فقد امروا الجنود بعدم اطلاق النار من اجل القتل، وكانوا يؤكدون ان الاوضاع ستهدأ خلال ايام.

ان ما يجري على الارض لا يتلاءم وضبط النفس على حد قول عميرام ميتسناع قائد المنطقة الوسطى، فعندما اعترض المستوطنون على سياسة ضبط النفس اكد لهم القادة بان الامور ستهدأ في خلال ايام.

ويعلق يسرائيل هرئيل على ما يجري بقوله، غرائز الطرف الفلسطيني والقسية المتزنة والطبيعية يقولون الميدان ان يستمر هكذا، اي اطعام الجيش الاسرائيلي وجبات مقبولة من العصيان المدني الخفيف ولكن دون جره الى حرب شاملة تمكنه من سحق الانجاز الذي نجم عن الحجارة.

لقد اكتشف الفلسطينيون ان الجيش اخذ في التورط في انعدام الثقة والشعور بالعجز بالنسبة لصدق وعدالة طريقه، وهذا ادى الى وهنه، فضبط النفس لا يوقف المظاهرات التي تحولت الى عصيان مدني، فالانتفاضة فتحت الطريق الى مدريد وفيما بعد سقوط الليكود في انتخابات ١٩٩٢، وفيما قادت الانتفاضة الطريق الى اوسلو الذي نجم عنه قيام دولة فلسطينية.

الان يوجد في دولة فلسطين اكثر من ٥٠ الف مقاتل مسلحون يمكن استدعاؤهم في اي لحظة لشن حرب حقيقية، واسرائيل التي تعتبر في كل المقاييس دولة عظمى اقليمية فقدت كل القدرة على الكفاح من اجل مصالحها، فهناك نسبة كبيرة من الاسرائيليين يؤيدون كفاح الشعب الفلسطيني، وهناك الفلسطينيون في اسرائيل يكافحون الدولة تضامنا مع اخوانهم في الضفة وقطاع غزة.

ويضيف، منذ اتفاق اوسلو وبدء المفاوضات السلمية اضطرت اسرائيل الى مضاعفة عدد قوات الشرطة الى ثلاثة اضعاف من اجل المحافظة على امن المواطنين، والجيش اصبح يقوم بادوار تتناقض والمهمة التي انشيء من اجلها.

ان ما يجري في الخليل وغوش قطيف وعلى الطرقات واقتحام المستوطنات من قبل الفلسطينيين يبرهن على ان الفلسطينيين ماضون في سياسة الاستنزاف، وان الوضع بالنسبة لاسرائيل باق على ما هو عليه.

ان برودة الاعصاب الاسرائيلية ستكون دافعا للفلسطينيين والعرب لاقتحام المستوطنات، وعندما تتعود على برودة الاعصاب، ويطمئن العرب على ذلك، سيبدأون باطلاق النار ليس باتجاه المستوطنات فحسب بل في كل مكان في اسرائيل.

اسرائيل تدعي ملكية «١٦» الف دونم في سوريا

قال اعضاء في الصندوق القومي اليهودي المتخصص في شراء الاراضي في فلسطين والضفة وقطاع غزة، انه نقل معلومات الى قسم الشاباك تؤكد ان الفلسطينيين نجحوا في شراء الاف الدونمات من الاراضي داخل الخط الاخضر خصوصا في يافا والناصرة ومجدال وزخرون يعقوب وجبعات عيدا وكفار بتور وفي القدس اليهودية.

وقال مدير الصندوق «اسحق الياشيب» ان الفلسطينيين من خلال الصندوق القومي الذي يشرف عليه نبيل شعث استطاعوا شراء اراضي كانت من املاك اليهود اشتروها قبل قيام الدولة، وان الصندوق اليهودي يتنافس مع مثيله الفلسطيني على شراء الاف الدونمات في مناطق القدس ويملكها يهود وعرب حيث اعلن مالكوها انهم سيبيعون لاعلى الاسعار.

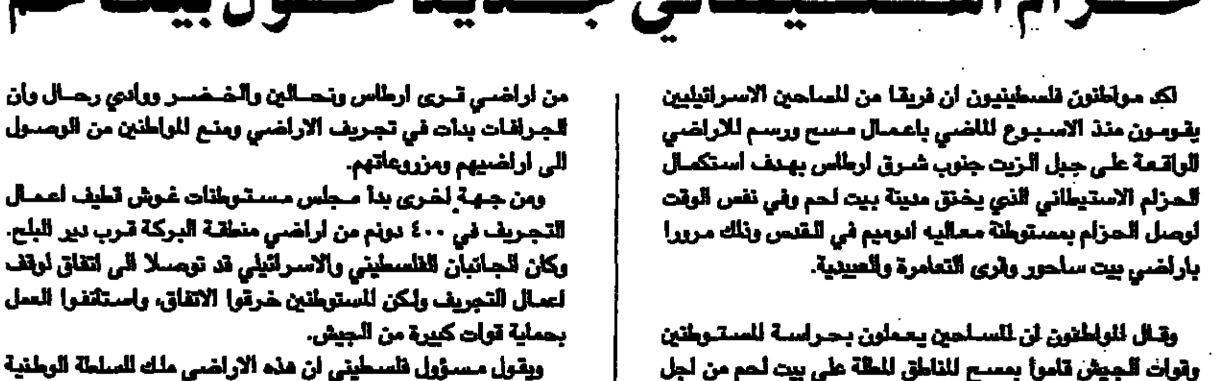
واضاف ان الجانب الفلسطيني مرشح للفوز بهذه الاراضي نظرا لاستخدام سلاح التخويف واعدام سماسرة الاراضي اضافة الى استعداد اثرياء عرب للمشاركة في رأس مال الصندوق، وان الصندوق اليهودي سيطبق خططا فعالة من اجل مواجهة هذا الخطر.

ويقول ان الفلسطينيين يقومون بزرع الاشجار على طول الخط الاخضر من اجل اثبات سيطرتهم وملكيتهم لهذه الاراضي.

ويؤكد، كانت عمليات شراء الاراضي تتم بسرية، وكان الصندوق يتكتم بشدة حول مساحات الاراضي التي يتم شراؤها، ولكن لا ندري ما هي الحكمة من وراء اذاعة وكشف الاسرار والقول بان مخيم الدهيشة مثلا يقع بكامله على اراضي تم شراؤها قبل قيام الدولة وان مساحات شاسعة من اراضي بيت لحم هي من املاك اليهود تم شراؤها من كنائس مختلفة في اوقات سابقة على قيام الدولة.

وفي هذا السياق يقول الصندوق انه تم شراء مساحات واسعة من الاراضي في عدد من الدول العربية من بينها سوريا حيث تمكن الصندوق من شراء ١٦ الف دونم في سهول حوران منها ٣ الاف دونم في مرتفعات الجولان.

والجدير بالذكر ان اسرائيل ادعت في وقت سابق بانها تملك ١٦ الف دونم في الاردن، الا ان دائرة الاراضي نفت صحة هذا الادعاء.



حزام استيطاني جديد حول بيت لحم

اكد مواطنون فلسطينيون ان فريقا من المساحين الاسرائيليين يقومون منذ الاسبوع الماضي باعمال مسح ورسم للاراضي الواقعة على جبل الزيت جنوب شرق ارطاس بهدف استكمال الحزام الاستيطاني الذي يخنق مدينة بيت لحم وفي نفس الوقت لوصل الحزام بمستوطنة معاليه ادوميم في القدس وذلك مرورا باراضي بيت ساحور وقرى التعامرة والعبيدية.

وقال المواطنون ان المساحين يعملون بحراسة المستوطنين وقوات الجيش قاموا بمسح المناطق المطلة على بيت لحم من اجل اقامة اربع مستوطنات جديدة حيث تم تحديد مساحات شاسعة من اراضي قرى ارطاس ونحالين والخضر ووادي رحال وان الجرافات بدأت في تجريف الاراضي ومنع المواطنين من الوصول الى اراضيهم ومزروعاتهم.

ومن جهة اخرى بدأ مجلس مستوطنات غوش قطيف اعمال التجريف في ٤٠٠ دونم من اراضي منطقة البركة قرب دير البلح. وكان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي قد توصلا الى اتفاق لوقف اعمال التجريف ولكن المستوطنين خرقوا الاتفاق، واستأنفوا العمل بحماية قوات كبيرة من الجيش.

ويقول مسؤول فلسطيني ان هذه الاراضي ملك للسلطة الوطنية الفلسطينية.



جنود الاحتلال يعتقلون شابا خليليا يصرخ من الالم بعد اصابته خلال المواجهات

ماذا يجري في مدينة الخليل؟

ماذا يجري في الخليل؟ وكيف يواجه الخلايلة الصدامات اليومية مع جنود الاحتلال؟ يجيب على هذا السؤال تقرير ميداني من داخل المدينة ويقول، فوق مبنى يطل على ساحة البلدية يتكرر يوميا مشهد دموي، ففي كابينة فوق المبنى يتمتع الجنود بمكان حصين، ولكنهم يتلذذون بايذاء وتحقير الفلسطينيين كيفما يشاؤون.

ويقول سكان المدينة، الجنود والمستوطنون ورجال حرس الحدود يجندون اللعبة الدموية يوميا ضد اطفال المدارس الذين يتمتعون بعطلة صيفية دامية، لقد ضاق سكان المدينة ذرعا بالتعايش باهظ الثمن مع جنود ومستوطنين يجهدون كل يوم للتأكيد بانهم موجودون من اجل السيطرة وانتزاع المدينة من اهلها.

هناك اجماع في المدينة على انهم يعيشون اسوأ سلام، فالتحركات والاجراءات والمواجهات الدموية هي محاولات اسرائيلية لوقف نبض السلام، فالحياة هنا عبارة عن سجن وبشروط اعتقال سيئة، فلا يمكن النوم والاطمئنان على امن وسلامة المواطن، وفي كل يوم يشعر المواطنون بان المدينة تنقسم وتتشطر الى اجزاء جراء تراكم الجيش والمستوطنين وخلق وقائع جديدة.

ويقول المحامي ذياب الشرباتي مسؤول مكتب المؤسسات الوطنية في المدينة ان الوضع السيء في المدينة ناجم عن الاحباط الذي يسببه الجمود في المفاوضات السلمية، وتملص اسرائيل من تنفيذ استحقاقات محددة في الخليل وتصاعد وتيرة الاستيطان.

من ناحية يقول احد المسؤولين الاسلاميين في المدينة «كل شيء في الخليل اصبح غير مفهوم من قبل المواطنين، فالمدينة مرشحة للذهاب الى ابعد من المواجهات الدامية»، في حين يقول محمد النتشه (احد مبعدي مرج الزهور) لا يمكن ان تستقر الاوضاع في المدينة طالما بقي فيها مستوطنون او محتلون.

ويقول ان الاحباط احد نتائج العملية السلمية المتوقفة، ففي احيان كثيرة يراكم السكان مشاعر السخط جراء اعتداءات المستوطنين واجراءات الجيش، الا ان هذا السخط ينفجر عند حدود معينة ويكون على شكل دموي، فاتفاقيات الخليل الموقعة بين السلطة واسرائيل لم تغير شيئا.

من جهته يقول احد مسؤولي بلدية الخليل- ان اسرائيل لم تنفذ الاتفاق رغم الاجحاف الذي لحق بالمدينة والفلسطينيين، فسوق الخضار لا يزال مغلقا ويتمركز المستوطنون على اسطح السوق فيما يمنع المواطنون من الاقتراب من شارع الشهداء ومحاولات الاستيلاء على البيوت داخل المدينة لم تتوقف اضافة الى منع عمليات الترميم في المدينة.

المراقبون يؤكدون ان الاوضاع في مدينة الخليل مرشحة للذهاب الى ابعد من المواجهات ولا احد يستطيع التكهن بها وذلك طالما بقيت السيطرة لجانب واحد، ويشيرون ان الجيش الاسرائيلي قام مؤخرا بادخال عربات عسكرية مجنزرة فيما اكد شهود عيان على ان رافعة اسرائيلية شوهدت تنقل عن ظهر شاحنة جرارة جدران اسمنتية مفرغة في وسطها بفتحات دائرية يصل قطرها الى نصف متر تقريبا، تصلح لاستخدامها كمتاريس في مواجهة المتظاهرين وتسهل القنص من خلال الفتحات المفرغة.

يبقى ان مواجهات الخليل التي يرقبها المستوطنون باستمتاع ومشاركة في جبهات مواجهة جانبي، سجلت لنفسها، هذه المرة، ميزة جديدة، تتمثل بكونها تستمر وقتا بعد هبوط المساء.. وهو وضع كما يرى مراقبون، يميل ليل الخليل الى شيء من صخب النهار ولعبته الدموية بين اولاد المدينة وعسكر الاحتلال، وهي لعبة مرشحة لتسجيل حصاد اوفر يوما بعد اخر.. حيث تؤكد مصادر المستشفيات والعلاج الميداني ان ثمانين بالمائة من ضحايا اللعبة دون سن السادسة عشرة.

على الجانب الاسرائيلي اعرب قادة عسكريون عن خشيتهم من اندلاع اعمال عنف يشترك فيها عناصر من قوات الشرطة الفلسطينية الى جانب المواطنين ضد المستوطنين في كافة انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في تقرير لقوات الامن واجهزة الاستخبارات الاسرائيلية رفع الى رئيس الوزراء نتنياهو يؤكد ان حدوث المواجهات ومشاركة قوات فلسطينية فيها امر وارد خاصة وان المنظمات الاسلامية مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على اهبة الاستعداد للمشاركة في الهجوم على المستوطنين لانها وجدت المبرر لذلك في احداث الخليل.

واكد تقرير مماثل وضعته قيادة الجيش ويقول ان الاوضاع مرشحة للتدهور في كافة الاراضي الفلسطينية وان القيادة لا تستبعد اندلاع المواجهات النارية ولذلك فقد وضعت خططا لحصار متشدد على مدينة الخليل اذا ما استمرت الانتفاضة هناك.

وكان قائد القوات الاسرائيلية في الخليل الكولونيل «غادي» قد اكد في تقرير له بان مدينة الخليل متوترة وان ما يجري على الخط الفاصل بين اليهود والفلسطينيين اشبه بحرب استنزاف، وان السلطة الفلسطينية مسؤولة عن هذه الاوضاع خاصة وانها لا تبذل جهدا للسيطرة على الامن في المدينة.

امريكا تغرق ربيبتها اسرائيل بالسلاح الفتاك!!

احمد عبد الحسن الحياصات

في الوقت الذي تتكلم فيه امريكا عن سعيها لاستمرار عملية السلام المبرمة بين العرب واسرائيل والسيطرة على ما تتعرض له هذه العملية من عثرات تحول دون المضي قدما في التوصل الى السلام الدائم والشامل ومع جميع الاطراف التي لها تاريخ نزاع مباشر مع اسرائيل وهي دول الطوق المجاورة لاسرائيل، في الوقت ذاته تقوم امريكا بتزويد اسرائيل بطائرات مقاتله وفتاكة من نوع اف ٢٢ وباعداد تكفي لان تواجه اسرائيل فيها العالم، فماذا يعني تزويد اسرائيل باحدث تكنولوجيا الاسلحة لاسرائيل؟ ماذا يعني واسرائيل تفاوض من اجل السلام؟ هل المقصود به سلام حرب يتبع قرار امريكا بنقل سفارتها الى القدس؟ هل يعني هذا من قبيل الاحتياط والحذر لما يجري على ساحة الارض الفلسطينية من معارضة للسياسة الاسرائيلية الضاغطة مع القوة الامريكية الداعمة لاسرائيل؟ثم ماذا وماذا وماذا؟؟ ان الاسلحة الامريكية التي تتدفق على اسرائيل والتي تقدر قيمتها بالمليارات تكفي للدخول في حرب عالميه وليس لمواجهة جيرانها فقط، ان امريكا التي تضغط على ايكوس وتحرضه لاستئناف الحرب ضد العراق الذي رضخ واذعن لجميع مطالبها في ازالة اسلحة الدمار ترى في اسرائيل قوة تواجه العراق وغيره وعلى هذا الاساس يأتي التسليح الاسرائيلي غير المحدود لا باتفاقيات ولا بشروط مقيدة او محددة، ولذلك فان اسرائيل من جانبها وازاء تعنت رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو ستعيد النظر باتفاقات السلام المبرمة مع الدول العربية التي لم يتم التوقيع على انهاء تلك الاتفاقات بشكل يضمن السلام العادل والدائم، وبناء على ذلك فانها تتهدد وتتوعد بشن هجوم على جميع المحاور والجبهات الحدودية مع دولتها وذلك تذرعا منها ومن حلفائها بفشل عملية السلام لعدم تحقيقها جميع المكاسب التي تضمن لها الدولة الكبرى في الشرق الاوسط، فخارطة اسرائيل الحالية لم تتغير ولم تتبدل حتى في الضفة الغربية وغزة، اذ ان السيطرة عليها فعليا ما تزال ماثلة وقائمة رغم جميع المطالبات التي تتقدم بها السلطة الفلسطينية التي اصبحت ذات سيادة على المدن المستعادة شكليا، اما ما هو فعليا فغير موجود بل ما زال القرار السياسي والامني مرهون بارادة الزعامات الاسرائيلية الحاكمة، لقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو مرارا بعدم اعترافه بمعظم اتفاقات اوسلو ومدريد وهذا يعني من جانبه نسف وهدم عملية السلام التي لا تتصف بالثقة والمصداقية مع العدو الصهيوني، المتربص والمتحفز في اي وقت لهذه الامة التي لم يقدر لها بان تواجه عدوها وفي كل مكان، ان اسرائيل التي تتحين الفرص بالتوسع والاستيطان واستمرار الاحتلال ماضية قدما في سياسة العداء وليس السلام. فالتسلح المستمر ليس مستغربا او مستهجنا وامريكا كذلك لا بد ان تعمل على تزويد ربيبتها بترسانة الاسلحة النووية والجوية والبرية الفتاكة تحسبا لفشل عملية السلام مع الدول المجاورة ولابقاء العراق تحت التهديد في اي وقت، فها هي امريكا ماضية قدما في اغراق ربيبتها اسرائيل بالسلاح الفتاك.. فما هو الموقف العربي الجماعي؟؟!!.

قضايا فضائح الجنس العربية تتفاعل

طلاق وزير بريطاني بعد ثبوت التهمة

النائب العام الفرنسي يمنع القاضي من الاستمرار في التحقيق

لطخت سلسلة الفضائح الجنسية العربية بحياة الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين حيث انفصل عن زوجته بعد زواج دام حوالي ١٩ سنة وذلك اثر فشله في الدفاع عن نفسه.

وكان محامي اتكين قد سحب دعوى قضائية ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة تلفزيون «غرانادا» كان يطالبها بتعويضات جراء نشرها مستندات تؤكد ضلوعه في شبكة دعارة، الا ان المقربين يقولون ان سبب سحب الدعوى كان لنشر الصحيفة والمحطة اقوالا تؤكد انهما عثرا على مستندات جديدة تؤكد ان اتكين كان يعمل قوادا لدى بعض المسؤولين العرب وانه كان يزودهم بالبغايا مقابل توقيع عقود مشتريات السلاح.

في باريس قالت صحيفة «فيغارو» ان قضية الدعارة اصبحت معركة تدور بين المدعي العام وقاضي المحكمة، فالمدعي العام يرفض تزويد القاضي بالمعلومات ويحاول اسدال الستار على القضية برمتها لانها اصبحت تمس الامن القومي الفرنسي المرتبط بالتجارة مع دول عربية ورد اسماء مسؤولين فيها ضمن قائمة الدعارة التي كان يديرها الضابط الفرنسي وشركاه.

وتقول الصحيفة ان قاضي التحقيق اصيب بالذهول بعد ان قرر اللبناني طرح ما بحوزته من معلومات واسماء عربية واجنبية واسماء عاهرات من عشرات الجنسيات ينتمين الى نطاق جغرافي يمتد من الولايات المتحدة الى البوسنة واوروبا واندونيسيا وجنوب شرق اسيا.

ويضيف ان مسؤولين في الحكومة الفرنسية لمحوا الى القاضي بضرورة اغلاق الملف سريعا او حصرها في نطاق قضايا الدعارة العادية، الا ان القاضي يقول، كل يوم نكتشف شيئا جديدا، مثلا كان بعض المسؤولين الفرنسيين يسمحون باستقدام فتيات صغيرات من دولة عربية قريبة من فرنسا، حيث يدخلن بدون جوازات سفر او تأشيرات حيث يتم تهريبهن ويمضين مدة عشرة ايام يمارسن الدعارة مع مسؤولين عربيه ومن ثم يعدن بنفس الطريقة التي دخلن بها.

وتقول الان يطالب القاضي بفتح التحقيق في قضيتين جديدتين هما «استخدام العنف الجنسي والاغتصاب عن طريق التخدير بالقاصرات خاصة وان فتاة سويدية (١٦) سنة ادلت بشهادتها امام القاضي قالت فيها انه تم التخدير بها وتقديمها الى رجل اعمال لبناني يملك يختا.

النيابة العامة ترفض تسليم القاضي ملف التحقيقات، والصحيفة تقول ان اروقة قصر العدل في باريس تشهد المزيد من الفضائح والمزيد من الاسماء التي قد تضر بالمصالح التجارية الفرنسية في حال كشف اصحابها.

الايرانيات بانتظار خاتمي لتحريرهن من الشادور

بعد انتخاب الرئيس الايراني الجديد خاتمي الذي سيتولى المنصب رسميا في اب المقبل، اصبح الشباب الايراني من الجنسين ينتظر ذلك اليوم على احر من الجمر خاصة وانهم يتوقعون ان ينفذ وعوده في منح المراة فرصا متكافئة اضافة الى تخفيف القيود الاسلامية المفروضة على الرجال والنساء.

وتقول احدى الايرانيات، عندما جرت الانتخابات، كانت القضايا الاجتماعية هي المطروحة، ولذا لم يعمل الرئيس على تخفيفها او الغائها فان الايرانيين الشباب والنساء سيصابون بخيبة امل كبيرة خاصة وان الجميع ينتظرون الرئيس الذي يحمل لنا الامل.

وفي هذا الاطار تحدثت الايرانية باري افشار انها تتصرف في مكتبها وتزلها بوجهين، وتقول انها ملتزمة بلباس الحجاب والشادور في الشارع ولا تصافح احدا، ولكن الامر مختلف في مكتبها، فالشادور غير موجود وتصافح الرجال وترحب بهم، وتقول في الاونة الاخيرة استخدمت المراة الايرانية نفوذها السياسي والتجاري لانتخاب محمد خاتمي المعتدل والمنفتح على القضايا الاجتماعية التي تلمستها الثورة الاسلامية.

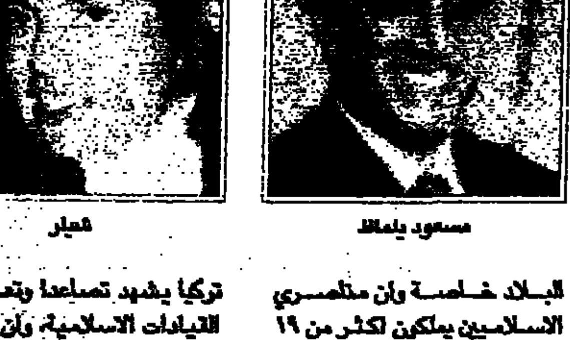
واضافت، يريد الناس حرية اختيار ملابسهم وتصرفاتهم الشخصية التي لاتسيء الى الاسلام، اضافة الى حرية سماع الموسيقى وغير ذلك من الامور والقضايا التي تهم المراة في مجال استخدام مساحيق التجميل.

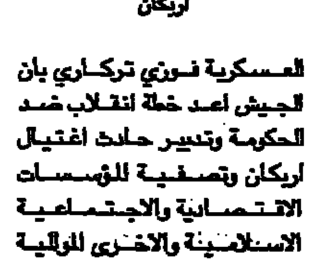
ومن المعروف ان شرطة الاداب ودوريات الارشاد تقبض على النساء اللواتي يخرقن قواعد الزي الاسلامي، او يضعن مساحيق التجميل وتفرض عليهن الغرامات الباهظة، مثلا تصل غرامة خلع الاظافر ٨٠ الف ريال ايراني وتظليل العيون ٤٠ الفا.

اما التغاضي عن حفلات الزواج فيكلف حوالي ٥٠ مليون ريال.

في العام الماضي تم الغاء عقوبة جلد النساء من مخالفات قواعد الزي، وتم استبدالها بغرامة نصف مليون ريال والسجن لمدة شهرين، اما بالنسبة للرجال فيمنع ارتداء القميص بنصف كم، لانه يغري الاخوات الموظفات، اما راكبات الدراجات في الاماكن العامة فيتعرضن لعقوبات بدنية، اما الجري وركوب الخيل فهو ممنوع لانه مثير للجنس.

العلمانيون الاتراك خططوا لخوض حرب اهلية ضد الرفاه



اربكان — ديميريل — مسعود يلماظ — شيلر

كشف دبلوماسيون في انقرة ان استقالة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان وتولي رئيس حزب الوطن الام مسعود يلماظ رئاسة الحكومة قد انقذ البلاد من حمام دم كان قادة الجيش يخططون له.

واضافوا بان العسكريين العلمانيين تراجعوا عن تنفيذ للخطط بعد تدخل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وطلبت منهم التوقف عن محاولة التغيير بالقوة ومحاولة ان يكون ذلك من خلال الضغط على اربكان وتانسو شيلر لابعادهما عن الحكم.

وفي هذا الخصوص اعترف رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية فوزي تركاري بان الجيش اعد خطة انقلاب ضد الحكومة وتدبير حادث اغتيال اربكان وتصفية للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الاسلامية والاخرى الموالية للحركة الاسلامية.

وكان تركاري قد وجه اتهامات تقول بان دولا اسلامية مثل ايران والسعودية وليبيا والسودان تقدم دعما ماليا ولوجستيا للاسلاميين الاتراك وان الجيش يملك ادلة كافية على تورط هذه الدول في دفع الاسلاميين في تركيا لخوض مواجهات مع الجيش لابعاده عن مراكز اتخاذ القرارات وفي نفس الوقت محاربة العلمانية وتطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا.

واضاف ان للجيش الحق في مواجهة وسحق اي تهديد داخلي او خارجي يهدد امن البلاد مشيرا ان للقوات المسلحة الحق الدستوري الذي يخولها مواجهة النشاطات الدينية التخريبية، وهذه تحظى الان بالاولوية لدى القوات المسلحة.

وقال الجنرال ان التنظيمات التخريبية الاسلامية تمتلك اكثر من ٣٠ تنظيما اسلاميا معاديا للعلمانية، ولهذا فانه من المحتمل ان تقوم باعمال ارهابية داخل البلاد خاصة وان متاصري الاسلاميين يملكون اكثر من ١٩ صحيفة و ١١٠ مجلات و ٥١ محطة اذاعية و ٢٠ شبكة تلفزيونية اضافة الى امتلاك ارباب عمل اسلاميين مليارات الدولارات وتشغيل عشرات الالاف العمال والموظفين الامر الذي يمكنهم من السيطرة على قطاعات كبيرة من الشعب.

واضاف ان قيادة الجيش تراجعت عن تنفيذ الخطة بعد ورود نصائح امريكية تؤكد بان البلاد ستغرق في حمام دم خاصة وان التيار الاسلامي في تركيا يشهد تصاعدا وتعاطفا مع القيادات الاسلامية، وان تصفية المؤسسات والقيادات الاسلامية سينتج عنه اضطرابات شعبية عنيفة تقود الى ثورة شعبية على غرار ما حدث في ايران ابان ثورة الخميني.

واكد ان خططا بديلة وضعت من اجل اذلال اربكان عن طريق حرق اوراقه خارجيا واذلاله من خلال اتباع سياسة معادية له تمثلت في غزو شمال العراق وتكثيف التعاون العسكري مع اسرائيل والسعي داخليا لحل حزب الرفاه بواسطة المحكمة الدستورية.

امريكا قد تفرض حظرا على الصين

التعاون الصيني - الايراني في تطوير الصواريخ يقلق امريكا

اثار تقرير نشرته وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» حول التسلح الايراني بالاسلحة النووية والكيماوية والصاروخية موجة من التساؤلات خاصة وان نشر التقرير جاء متزامنا مع جولة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في منطقة الخليج العربي.

وقال التقرير ان ايران تقوم بتطوير صاروخ قصير المدى يمكنه الوصول الى بغداد وابو ظبي، وان هذا التطوير يتم بمساعدة تقنية صينية وان خبراء صواريخ من ايران قاموا مؤخرا بزيارة الى الصين اوائل الشهر الحالي لمراقبة التجارب الصينية على محركات صواريخ يبلغ قطرها ٤٥٠ ملمترا تعمل بالوقود الصلب.

ويضيف ان تطوير الصاروخ الجديد يعتمد في تقنيته على اجهزة خاصة باشعة اكس الصينية وهي اجهزة تعمل في مجال تغليف الصواريخ اضافة الى ان الاشعة تستخدم لفحص حالة الوقود في محركات الصواريخ.

ويقول مسؤول في البنتاغون ان الكشف عن هذا التقرير والمعلومات جاء متزامنا مع زيارة كوهين الى دول الخليج العربية وليؤكد ان الصين لم تستجب لطلب الولايات المتحدة عدم تزويد ايران بالاسلحة وكذلك عدم التعاون مع الدول التي تتبع سياسات معادية للولايات المتحدة والدول الحليفة في المنطقة.

ويضيف، ان التصرف الصيني جاء مخالفا لما اتفق عليه جون هولبوم مدير الوكالة الامريكية لضبط ونزع السلاح اثناء زيارته الى الصين في تشرين الثاني الماضي حيث اكد الصينيون وقف تعاونهم مع ايران، فقد بينت التقارير ان الصين زودت ايران في تلك الفترة بمكونات لاجهزة التوجيه الخاصة بالصواريخ اضافة الى تكنولوجيا متقدمة للصواريخ.

ويضيف التقرير، لقد تبين للامريكيين ان ايران تمتلك قدرة متقدمة لانتاج الصواريخ المسيرة بالوقود الصلب، وان لدى ايران اكثر من ٢٠٠ صاروخ (سكود بي، و سي) يبلغ مداها ٣٢٠ كم و ٥٥٠ كم وان ايران مهتمة بشراء صاروخ كوري شمالي يبلغ مداه الف كيلومتر.

ومن جهة اخرى بعثت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت برسالة الى الكونغرس قالت فيها ان تسلح ايران الباليستي يشكل تهديدا خطيرا للعسكريين الامريكيين في مناطق الخليج، وان الولايات المتحدة تجري مراجعة لسياسات الصين وتطوير الاسلحة الايرانية الا انها لم تتحدث عن فرض عقوبات على الصين.

وقالت اولبرايت ان تطوير ايران لرؤوس نووية وكيميائية يجعلنا نشعر بقلق بالغ جراء امكانية استخدامها ضد اصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة.

الـ«سي اي ايه» تسعى لاعتقال بن لادن

واشنطن - الاردن

اكدت دوائر المخابرات المركزية الامريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي بان المسؤولين الامنيين الامريكيين يسعون لجمع الادلة المتوفرة لدى المخابرات البريطانية من اجل تقديم طلب دولي للجماعات الافغانية بضرورة تسليم اسامة بن لادن لمحاكمته في الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى اكد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي وليام ابيزيلر انه تمكن من اعتقال الباكستاني مير خانزي من خلال تعاون احدى الفصائل الافغانية التابعة لحركة طالبان مقابل ٣،٥ مليون دولار كانت المخابرات الامريكية قد رصدتها مقابل معلومات تفيد باعتقال المذكور.

واضاف ان حركة طالبان رفضت رفضا قاطعا تسليم بن لادن الى الولايات المتحدة في حين اكد ان المملكة العربية السعودية لم تعد راغبة في ترحيل بن لادن الى اراضيها بعد ان تلقت وعدا قاطعا من حركة طالبان بتوقف انشطة بن لادن المعادية للسعودية.

وحول اعتقال خانزي قالت شبكة تلفزيون «ايه بي سي» ان المتهم كان يختبيء منذ عام ١٩٩٣ في افغانستان حيث كانت عائلته تدفع ٢ مليون دولار مقابل حمايته من قبل فصائل افغانية الا ان «سي اي ايه» دفعت ٣،٥ مليون دولار مقابل اعتقال خانزي، وان جهات باكستانية عليا تقاسمت المبلغ مع الجماعات الافغانية.

والجدير بالذكر ان خانزي يواجه تهمة قتل اثنين من عناصر الـ«سي اي ايه» حيث اطلق عليهما النار اثناء وقوفهما امام مبنى الوكالة في «لانغلي» بولاية فرجينيا التي كان خانزي يقيم فيها.



تتمة.....مقابلة المهندس ابراهيم غوشة

الخارطة قليلا، ولربما اعطى بيلين هامشا اكبر للسلطة الوطنية.

* بعد ان تم الافراج عن ابراهيم مقادمة والرنتيسي في الداخل وعن موسى ابو مرزوق في الخارج، هل هناك توجه لاعادة ترتيب البيت الحمساوي، خصوصا وان هناك حديثا عن ان المكتب السياسي لحماس اصبح برأسين. خالد مشعل رأس، وأبو مرزوق رأس اخر، ناهيك عن المشاكل التي تسبب بها محمد نزال بسبب الدعوة التي وجهها اربكان له لزيارة تركيا؟

– لقد بدأت حماس اعادة ترتيب بيتها مبكرا اي منذ نهايات عام ٩٦، على الرغم من ثقل الضربة التي تعرضت لها داخليا وخارجيا، وكنا تكلمنا في لقاءات مع «الاردن» سابقا حول حجم هذه الضربة. ولكننا اكتشفنا عند اعادة ترتيب البيت الفلسطيني ان فئة كبيرة من الشعب هي مع الحركة في السراء والضراء ولاحظنا ذلك من نتائج الانتخابات في الجامعات الفلسطينية، او في المهرجانات المقامة لتكريم الشهداء او التضامن مع المعتقلين ان هناك اعدادا كبيرة من الشعب تقف مع الحركة ومع برنامجها في المقاومة للكيان الصهيوني واهم بند فيه هو الاستمرار في المقاومة.

ولقد اندثرت الاصوات التي كانت تصرخ وبصوت مرتفع بالقبول بالسلطة الفلسطينية كامر واقع، في وقت كانت فيه السلطة تمارس ضغطا وقمعا عليها ولم تكن تسمح لاحد حتى بالتعبير عن نفسه، وفي الوقت الذي استمرت فيه السلطة في ممارسة هذه التصرفات مما دفع بعض الشخصيات القريبة من حماس للتصريح باحاديث كانت تفسر على انها تراجع عن برنامج الحركة، لكن الجميع يسلم الان ان هذه الاصوات اختفت ولم يعد لها وجود.

وواظبت السلطة على تصوير حركة حماس بانها العقبة الوحيدة في العملية السلمية كحزب الله في لبنان ايضا عقبة في عملية التسوية -علما بان كلاهما في اتجاه- اقول هذه الاصوات خدعت بهذه الاجواء وصرحت باحاديث واقوال انسجمت مع طروحات السلطة وطموحات بيرس بايقاف العمل الجهادي ولكنها اندثرت الان كما انتهت.

والافراجات الاخيرة عن عدد من قيادات حركة حماس كما ذكرت مثل الدكتور ابراهيم مقادمه والدكتور عبد العزيز الرنتيسي في الداخل والدكتور موسى ابو مرزوق بعد ان كسب قضيته باسم صموده وثباته في الولايات المتحدة ايضا كسبها مقادمه في ثباته في سجن السلطة كما كسبها الرنتيسي في ثباته في سجون الاحتلال الصهيوني هذه ثلاث حالات فارقة متميزة بانها لثلاثة رموز خاضت تلك المعارك ولم تتخل عن برنامجها وهذه نقطة مهمة جدا على رغم من كل الضغوط المعنوية والمادية.

حركة حماس للتوثيق ايضا اعادت ترتيب بيتها قبل الافراج عن هؤلاء الاخوة الثلاثة وتعلم بان حركة حماس التي لها مؤسساتها الشورية انتخبت الاخ خالد مشعل رئيسا للمكتب السياسي للحركة.

وقد سار خالد مشعل بالعمل رئيسا للمكتب السياسي الشرعي لحركة حماس في الداخل والخارج. ولقد حاول الطيب عبد الرحيم ان ينشيء مكتبا سياسيا في غزة وكان الجواب عند الاخوة هناك بالرفض وقد حاول ان يعلن عن مكتب سياسي في قطاع غزة ليضرب المكتب السياسي الشرعي المقيم في الخارج.

اما عماد الفالوجي فقد فصل مبكرا من الحركة بعد انضمامه للسلطة هاتان حالتان منفصلتان، ما اريد قوله ان التقدير في الحركة هو للحركة وليس للاشخاص ، فالحركة بصفتها المؤسسية ملزمة، والتقدير لهذه المؤسسية وليس للافراد وربما هذه صفة عامة في الحركة الاسلامية وحركة حماس بصورة خاصة والتي تعتبر جزءا من الحركة الاسلامية عموما. ليس في الحركة عبادة لاشخاص ولا ابراز لقادة اسطوريين الذين لا يخطئون، والتقدير يكون للجماعة وهذا ما تعلمته الحركة من خالد بن الوليد الذي اعلن انه لا يقاتل من اجل عمر وانما من اجل الله وتنحى عن القيادة واصبح جنديا في الجيش هذه المقولة مبدأ اساسي في الحركة، فاي قيادي في الحركة عليه العمل في كل المواقع سواء كقيادي او كجندي كما عمل خالد بن الوليد والتكريم للشهداء في الدرجة الاولى ثم المعتقلين مثل الشيخ احمد ياسين الذي يمثل رمزا معنويا وروحيا وفكريا للحركة لكنه لا يقوم باي عمل تنظيمي. اذن فنحن لا نعظم الشخصيات مهما كانت.

لكن السلطة الفلسطينية وحركة فتح التي صادر قرارها السياسي وقرارها التنظيمي وقرارها العسكري شخص واحد تظن ان هذا ممكن ان يحدث في حركة اخرى مثل حركة حماس، وهو امر غير وارد بتاتا.

هذا سبب، والسبب الاخر ان حتمية بقاء الاشخاص غير موجودة، لان لكل مؤسسة فترة معينة بقيادة معينة وتتغير هذه القيادة ببروز وجوه جديدة لفترات جديدة، وهو الامر الذي تتميز به حماس عن حركة فتح، فلا يوجد



عندنا احتكار للقيادة بينما هناك احتكار للقيادة من قبل شخص واحد، لذا ضعفت حركة فتح ضعفا كبيرا. وكان يمكن لها ان تتجدد وتقوى وحركة حماس الان بصدد استيعاب ودراسة وضع الاخوة المفرج عنهم حيث سيأخذون مواقعهم التي تراها الحركة مناسبة لهم كجنود وكما انهم قادة سيسمعون وسيأخذون الدروس، وقد اوشكت الحركة بالفعل على اسناد مواقع مناسبة لهم، اما لماذا لم يسند لهم لغاية الان فالسبب يكمن ان مقادمه مختف من السلطة الفلسطينية ولا يستطيع ان يأخذ موقعا سياسيا، الاخوان الاخران لم يكادا ينتهيان من حفلات التكريم لهما في الداخل والخارج تقديرا لمواقفهما، ولكننا ستدمجهم وسنقطع السن من يقول ان حماس برأسين او اكثر.

عرفات زرع الزقوم ويحصد العلقم الآن

* نشرت جريدة «الاردن» قبل فترة حضور وزير السلطة لتهنئة د. ابو مرزوق بالافراج عنه، ما تعليقك؟

–من عادة السلطة ان تقوم بارسال رسائل تهنئة للدكتور ابو مرزوق وبنفس الوقت ترسل رسائل احتجاج للحكومة الاردنية على تصريحات ابو مرزوق في الصحف الاردنية، فهي تتعامل بوجهين ويدل ان ان يفاتح هؤلاء الرموز د. ابو مرزوق بتصريحاته ويناقشوها يقيمون الشكاوى للحكومة. لكن الدكتور ابو مرزوق يعي هذه التصرفات كما تعيها الحركة تماما وتفهم ابعاد هذه التكتيكات السلطوية.

* لنتحدث عن موضوع الدعوة لزيارة تركيا والاتهامات بان ايران تمول الحركة وهناك من يقول عن ابتعاد سوريا عن حركة حماس، وان حركة طالبان استعانت بمدربين من حماس في هجومها على كابول، كل هذه الاتهامات والاقوال ماذا يقول فيها المهندس ابراهيم غوشة؟

– لقد سبق ونفينا هذه التهم جملة وتفصيلا وهي معلومات تسربها بعض القوى المعادية لنا مثل السلطة الفلسطينية، ولكن ساتكلم عن موضوع حزب الرفاه والدعوة التي وجهها اربكان لاحد رموز حركة حماس محمد نزال، وقد كانت الدعوة لحضور مرور كذا عام على تحرير القسطنطينية وبالعادة توجه مثل هذه الدعوات لبعض رموز الحركة، لكن يبدو ان هناك صحيفة تركية تدعى «ميلليت» تحدثت مع الاخ محمد نزال وسألته عن وجود دعوة باسمكم، ونزلت الصحيفة بعنوان «اربكان يدعو حماس لحضور...» وقد كانت الزوبعة تلاعب صحفي على الالفاظ والضجة المفتعلة. اما قضية انه وجه لوم لحركة حماس، لا ابدا لم يحدث ذلك من الاخوان المسلمين ولا من المكتب السياسي.. هذه هي قصة محمد نزال مع مقابلة الجريدة. والتي استغلت هذه المعلومة لمحاولة الاساءة لاربكان وعمليا لم تسيء هذه بشيء لان حزب الرفاه والقاعدة الاسلامية في تركيا تتعاطف مع حركة حماس. وان يقال ان رموز من حماس تمت دعوتهم لحضور مثل هذه الاحتفالات يشكل مصلحة لحكومة حزب الرفاه.

* الى اي مدى وصلت طبيعة العلاقات بين حماس والدول العربية؟

–نؤكد لك ان العلاقات مع الدول العربية تزداد اتساعا يوما بعد يوم وهناك نوع من التقدير للحركة والاعتراف بفاعليتها ووجودها سواء داخل الشعب الفلسطيني او تأثيرها على ما يجري في منطقة الشرق الاوسط وقد تم ارسال بعض الوفود لبعض الدول العربية لتعزيز علاقة الحركة مع البعد الرسمي العربي بالاضافة الى تعميقها مع البعد الشعبي العربي والاسلامي، وقد كانت تتم هذه الزيارات وفقا لدعوات رسمية.

* لنتحدث عن الحوار مع السلطة الفلسطينية في القاهرة؟

– سبق وان قلت ان الحوار هو احد الملهاة التي تحاول السلطة فتحها لالهاء الشعب عن حالة القمع والاحباط التي يمر بها الشعب الفلسطيني والحوار الوطني لدى السلطة هي كلمة حق اريد بها باطل، فالجميع يرحب بالحوار بما فيه نحن وقد حاورنا الجميع من السلطة الى الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وايطاليا وغيرهم ونحن بابنا مفتوح لكل حوار ونرفض ان نحاور جهة واحدة وهي العدو الصهيوني الغاصب فقط لا غير.

نحن ليست عندنا مشكلة في الحوار مع السلطة ولكن هم الذين لديهم مشكلة فعندما الوضع تكون السلطة الفلسطينية في مأزق ما سواء مأزق شعبي مأزق سياسي او مأزق تنظيمي مثل الان حيث يوجد صراعات داخلية على من سيكون الوريث او الخليفة لما بعد عرفات داخل حركة فتح وداخل الاجهزة الامنية وداخل جماعة فتح هذه موجودة هذه بعض الامور التنظيمية.

عندما تكون هناك قضايا لدى السلطة تلوح بورقة الحوار، فالحوار لدى السلطة هو حوار موسمي وحوار يصب في مصلحتها، وقد حصل حوار نابلس في ٢/٢٧ من هذا العام وذهبت الحركة لهذا الحوار بقرار من المكتب السياسي، وقطعت بذلك الكلام على كل من كان يقول في الداخل والخارج ان الحركة ترفض الحوار، لقد كان القرار من المكتب السياسي، وقد اعلنت كناطق رسمي وتم تعيين رئيس للوفد وناطق اعلامي باسم الوفد ايضا من المكتب السياسي بعد ذلك بشهرين رفضنا الحوار في نيسان، اذن الموافقة كانت لاسباب والرفض لاسباب وقد رفضنا الحوار مرة ثانية لاننا طلبنا من السلطة الافراج عن جميع المعتقلين ولم تنفذ السلطة هذا القرار وما يزال في السجون الان حوالي مائة معتقل لحركة حماس، وما زال اخرون لبعض القوى الاخرى منهم من الجهاد الاسلامي والقيادة العامة ونحن نطالب بالافراج عن جميع الفلسطينيين ولا نخص فقط معتقلي حماس، بل كل الذين حاكمتهم محكمة امن الدولة والتي اخذت احكامها في عدة ساعات او سواء الذين اعتقلوا لانهم جزء من المقاومة الفلسطينية من كل الفصائل هذه الرسالة التي نطرحها بوضوح ليس فقط للمعتقلين السياسيين بل كل المعتقلين ممن قاوموا الاحتلال الصهيوني من حماس او القيادة العامة او غيرها.

* وماذا عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية؟

– لقد وصل عددهم لغاية الان لاكثر من ثلاثة الاف وخمسماية معتقل وقد اعتقل حوالي خمسماية اخرين منذ جبل ابو غنيم ومعظمهم من الضفة الغربية من حماس ومن منطقة الخليل ومع الاسف تم اعتقال الكثيرين بتواطؤ من السلطة الفلسطينية فالتعاون الامني مستمر حتى هذه اللحظة لم يتوقف لحظة واحدة. فقد اعتقل اخ لنا مؤخرا وهو ينزل من وزارة الاوقاف للسلطة الفلسطينية وكان التواطؤ مع الجيش، واستشهد لنا ايضا اخ شهيد هو خالد ابو دية من الضرب الموجع، ولم تسمع كلمة من السلطة الفلسطينية تدين هذا الاجرام في التعذيب للمسلحين في السجون الصهيونية. اذن السلطة لم تنفذ وعدها بالافراج عن المعتقلين بل زادت على ذلك بالتواطؤ مع الصهاينة الذي وصل الى ذروته في مساعدتهم على القاء القبض على المجموعة المجاهدة في صوريف وفي الكشف عن جثة شارون ادري، والتي كان المجاهدون يحتفظون بها لمبادلتها بمائة من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية على غرار صفقة حزب الله لكن السلطة كشفت عن الجثة وسلمتها لاسرائيل دون مقابل.

وفي ظل هذه الاوضاع دعت السلطة الى لقاء لسكرتيريا الحوار وكما ذكرت لك دعوة بدون سابقة. او اعلان فالحوار عند السلطة الفلسطينية هي عزومه لفتح، وتدعو ضيوفا، من الاخرين، والاغلبية كلهم يسبحون للسلطة وتبقى حركة حماس وبعض القوى الاخرى ويحاولون ضمن هذا الجو ان يضيعوا اصواتهم في هذا الحوار ثم يسجلوا على العالم ان هناك حوارا، فجلسة نابلس لم تكن حوارا بل كانت جلستين القيت فيهما الكلمات، ولم يتم مناقشة اي قضايا اساسيه مثل الوحدة الوطنية او اوسلو او حقوق الانسان او البعد العربي والبعد الاسلامي.

سنقطع لسان كل من يهاجم حماس

لقد تحفظت حركة حماس على هذه السكرتاريا لان السكرتاريا اعطيت الى الطيب عبد الرحيم وهو عدو لا يخفي عداءه لحركة حماس فكيف بالله عليك يمكن ان ينجح هذا الحوار برئاسة السيد الطيب عبد الرحيم ثم وضع في الحوار اثنان من المجلس الوطني الفلسطيني، واثنان من السلطة الفلسطينية ثم اضيفت احزاب لا وزن لها الغاية منها اكثار معسكر السلطة ومعسكر عرفات بحيث تضيع الاصوات الاخرى الاصيله وقالت الحركة نحن نريد السكرتاريا ان تمثل الفصائل الفلسطينية فقط فتح وحماس والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والجهاد الاسلامي وغيرها وكل فصيل يكون له ممثلوه والسكرتاريا دوريه كما هي الفصائل العشر في دمشق الان قيادة دوريه على الرغم من ذلك دعوا لسكرتاريا الحوار فقام احد الصحفيين والاعلاميين وسأل اين حماس قيل له حماس قاطعت قال انسحبوا انفسهم ولم يتابعوا قالوا لا معنى للحوار دون حركة حماس، نحن في حركة حماس مع الحوار اذا كان هناك نية حقيقية للحوار اذا كان رئيس السلطة الفلسطينية يرغب بعمل حوار حقيقي على قاعدة مراجعة اوسلو ووضع الشعب الفلسطيني والاخطار التي تهدد القدس والقضية الفلسطينية والمستوطنات واستعداد السلطة ان تعود اذا وجدت لغالبية الشعب انه مع اعادة المسار، عندها يمكن ان يكون للحوار معنى، وحركة حماس مستعدة ان تحاور، وقد حاورت في القاهرة وحاورت حماس مقابل السلطة الفلسطينية.

* هل تعتقد ان حماس قادره على تحقيق الاجندة وبرنامجها خلال السنوات القادمة. قبل ١٩٩٩؟

– البرنامج نوعان، برنامج مرحلة، وبرنامج استراتيجي، البرنامج الاستراتيجي مفتوح حتى انهاء الاحتلال لكل شبر من ارض فلسطين سواء التي احتلت عام ٤٨ او ٦٧، هذا البرنامج الاستراتيجي سيأخذ سنوات وعقودا لا تريد ان تدغدغ عواطف الناس، وهو بحاجة الى مقاومة مستمرة من الشعب الفلسطيني والى مشاركة من الشعب العربي والشعب المسلم، البعد العربي والاسلامي يجب ان يدخل المعركة اذا فعلا يراد ان يحسم وجود هذا الكيان الغريب في منطقتنا العربية هذا البعد الاستراتيجي.

اما بالنسبة للبرنامج المرحلي، حركة حماس في الحقيقة تقدم انجازات في برنامجها المرحلي قد يكون اهم الانجازات هو فشل اوسلو والان يعني ممن كان متحمسا لاوسلو يقول انه مات او انه يعيش في غرفة الانعاش، لكن لا شك ان حماس كان لها دور في افشال اوسلو، ولا احد يستطيع ان يغمض عينه عن ذلك، وخاصة للمشاركة العملية لحركة حماس لها دور في تغيير حتى الخارطة السياسية لدى المجتمع الصهيوني ولدى المنطقة لكن اوسلو الان في مراحله النهائية وحتى المشروع الذي يقيمه الان نتنياهو هو بعيد عن اوسلو كما تلاحظ هو يريد ان يقدم في خلال ٦ اشهر يطرح المشروع النهائي الذي تكلم فيه عن انسحاب ٤٠٪ من الضفة الغربية، كانت حماس تعمل على اسقاط اوسلو وافشال اوسلو والان فشل سواء بمساهمة مباشرة من حماس او بمضاعفات لا مباشرة لاخرى سواء بمساهمات اخرى اوسلو الان في مراحله النهائية. للرحلة الجديدة تبدأ في المنطقة. الان المأزق هو لدى السلطة والسلطة هي اهم افرازات اوسلو اذا ذهب اوسلو اذا غرق اوسلو هل سيبقى ربان المركب. المنطق انهم سيغيبون من هو الذي سيظهر بالافق هذا هو الاستشراف للمستقبل احب ان اوضح في هذا الموضوع باننا في حركة المقاومة حماس لا نريد ان نحتكر المقاومة ولا نريد ان نحتكر الهيمنة السياسية على الشعب الفلسطيني كما احتكرها معسكر فتح الذي يمثل الحزب الوحيد للسلطة او منظمة التحرير.

نحن نقول لكل القوى الفلسطينية سواء الفصائل والقوى الجديدة هناك قوى غير الفصائل موجودة في الشارع الفلسطيني في الداخل وفي الخارج نحن نضع ايدينا مع كل هذه القوى لنبدأ مرحلة جديدة فما هي ملامح هذه المرحلة الجديدة نحن نعتقد انها لن تكون مرحلة جديدة ولن تكون فاعلة اذا لم تعد الامور الى منطلقاتها الاساسية اي ان التناقض هو بين الاحتلال وبين شعب مضطهد ، التناقض الاساسي اننا نرفض ونقاوم ومن حقنا ان نقاوم وهذه المقاومه ليست ارهابا هذا هو عين الفعل الشرعي امام هؤلاء الغزاة الذين طردوا الشعب واخذوا الارض والان يمارسون القمع والقتل في كل يوم وفي كل لحظة، نحن نعتقد بان معظم الشعب الفلسطيني يؤمن بهذا الاستشراف بهذا الطرح، تدعي السلطة الفلسطينية انها تمثل الشعب الفلسطيني نحن نتحدى كما تحدى الدكتور موسى ابو مرزوق في اخر مقابلة له في جريدة الحياة لعمل انتخابات او استفتاء حقيقي حر وليس مثل انتخابات الحكم الذاتي لانها لم تكن نزيهة لكل الشعب الفلسطيني ونحن سنحترم قرار الشعب الفلسطيني نحن نعتقد ان الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن ارضه لا مكان للوطن البديل لدى الشعب الفلسطيني الارض المحتلة ابن القريه في اي مكان في عام ٤٨ سيبقى يشرح لابنائه واحفاده بانهم من قرية كذا في مكان كذا ٤٨ وانني اذا مت ولم استطع ان اعود فانك ستعود يا ابني او يا حفيدي او يا صغير حفيدي هذا يتم بان يظن حيث يتواجد الفلسطينيون اولا في الضفة والقطاع والقدس، باننا شعب سنقاوم اي تصبح للمعارضة الكرتونية الان المسرحية التي تمارسها السلطة الى معارضة حقيقية وانتفاضة حقيقية تتطور الى مقاومة شعبية مسلحة نحن نعتقد ان الامة العربية والاسلامية ستقف معنا وان العالم سيقف معنا وتتكر في حالة يقول البعض منا ذلك مستحيل لا يوجد في قانون الشعوب شيء مستحيل اذا ارادت ان تتحرر، فالشعب الشيشاني مثال على ذلك تحدى ثاني دولة في العالم وانتزع سقفا من الاستقلال والحرية افضل بكثير من السلطة الفلسطينية قطعا لا اقول استقلال مطلق ولكن افضل بكثير، نحن نعتقد ان شعبنا الفلسطيني سيضحي وهو يضحي كل يوم كل يوم تنزع اراضيه وتهدم بيوته ويقتل شبابه وفتياته هذا الشعب مستعد ان يقاتل لكن يراد ان يكون هناك قيادة تتحمل هذه المسؤولية نحن نضع ايدينا مع كل اطر الشعب الفلسطيني لنكون جزءا من القيادة لا نريد ان نحتكر هذه القيادة الكل يضع يده ونحن لا نتصارع على اكل الكعكة الكعكة سياكلها احفاد احفادنا عندما تتحرر بلادنا عندها يأكلون الكعكة هنيئا مريئا اما الان فهناك تضحيات فيه ايمان وفيه مواقف وفيه استمراريه وفيه نفس طويل

* كيف ترى علاقة حماس مع الاردن بعد استقبال ابو مرزوق واستقبال رئيس الوزراء له.

– العلاقة تحسنت لا شك في ذلك وهامش حرية الحركة تحسن، الاردن اصبح اقدر على رفض اي ضغوط تمارس عليه سواء من الطرف الصهيوني او الطرف الامريكي او الطرف السلطوي، والاردن في تقديرنا اصبح اكثر تفهما لدور حركة حماس في الوضع السياسي الحالي وفي القضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط ونامل ان تأخذ الحركة مساحات اكثر من الحرية وان تتوقف عمليات الاعتقال الى الابد، وايضا ان تتوقف بعض الضغوطات غير المناسبة احيانا تمارس على هذا الرمز او ذاك في الاردن علما بان حركة حماس حريصة كل الحرص على كل شبر من الاردن كما هي حريصة كل الحرص على كل شبر في فلسطين. ويهمها سلامة الاردن ويهمها ان يقف كل الشعب الاردني وقفة قوية امام كل المخططات الصهيونية التي تستهدف الاردن والتي تريد ان تحل القضية الفلسطينية على حساب الاردن، نحن نرفض الوطن البديل نحن مع وحدة الشعبين طبعا وحدة الشعبين يجب ان تكون من منطلقات شعبية اي بمعنى الشعب الفلسطيني والشعب الاردني يستفتى كل منهما ويؤخذ قراره بالاعتبار ونحن متأكدون ان الاغلبية الساحقة من الشعبين يريدون ان تكون هناك وحدة قوية ونعتقد ايضا ان هذه الوحدة ممكن ان تكون نواة الوحدة عربية والى وحدة اسلامية.

العنف الاسلامي في مصر

د. احمد الدمنهوري / القاهرة

جاء الهجوم على الكنائس القبطية في مصر اشارة قوية الى ضرورة اعادة دراسة ظاهرة العنف الاسلامي في مصر لما لها من تاثير على الحركات الاسلامية في الاردن وفلسطين والدول العربية الاخرى.

فمن المعروف ان مفهوم العنف الاسلامي اشبه ما يكون بالبذرة الفلسطينية التي وجدت تربة خصبة مصرية كما هو الحال مع حادثة الكلية الفنية العسكرية التي كان القائم عليها الشاب الدكتور صالح سرية من ابناء قرية «اجزم» الفلسطينية وكذلك تنظيم الجهاد الاسلامي الذي كان القائم عليه الشاب حسن رحال من مدينة عين كارم والسيد مروان العلان.

وكذلك الامر فقد تاثرت حركة «جهيمان» في السعودية بافكار عدد من الشباب الفلسطيني ومنهم الشيخ تقي الدين النبهاني والسيد ابو محمد المقدسي من مواليد برقه- نابلس.

يعد ظهور التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر احد التطورات الجيوبوليتيكية المهمة التي اصابت هذا البلد واقطارا عربية اخرى في الهزيع الاخير من القرن العشرين، وعلى الرغم من قسوة الاجراءات الحكومية، تصاعد نشاط تلك التنظيمات على الساحة المصرية خلال عقدي السبعينات والثمانينات. ومنذ اندلاع الاشتباكات المسلحة في مدينة ديروط في الصعيد في شهر تموز ١٩٩٢ لم تتوقف المواجهات التي تخوضها اجهزة الامن ضد عناصر «الجماعة الاسلامية».

ويتوخى هذا البحث تعزيز النظر السياسي الى نشاط التنظيمات المذكورة، وذلك بتناوله لثلاث نواح بارزة فيه، وهي:

١- نظرية التغيير السياسي،
٢- التنظيم والتكتيك،
٣- اشكالية الاستراتيجية الثورية

وما يحضنا على هذا البحث هو ما نلاحظه من دأب على نعت هذه التنظيمات بالتشدد والارهاب والتطرف او بالغلو، مما يؤدي الى الاعراض عن قراءة نشاطها باعتباره اسلوبا في الممارسة السياسية، ويضيع بالتالي الفرصة لاغناء التفكير السياسي العربي والاسلامي.

نظرية التغيير السياسي

تنتقد التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر نظام الحكم القائم فيها، وتصفه بانه «نظام خارج عن شرعة الاسلام»، وتجمع هذه التنظيمات، مع سائر قوى التيار الاسلامي المصري، على ان «دعواها الاساسية هي ان يعود الاسلام نظاما للحياة والشريعة». لكن هذه الدعوة تعني، على صعيد النظر السياسي لهذه التنظيمات، وجوب «اقامة حكم اسلامي (دولة اسلامية)... لان المشاكل الاخرى لا يمكن ان تحل الا بها وفي ظلها». كما تفرض تلك الدعوة على هذا القطاع من التيار الاسلامي المصري جعل اولى اولويات السياسة لديه ان يجاهد لتغيير النظم اللادينية الظالمة.

وبالمناداة بالجهاد تتحول الدعوة الى استراتيجية ثورية لتغيير الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ذلك ان «قتال الحاكم الكافر، بما يشمل من نسف وتدمير لدولة الباطل بكل اجهزتها ومؤسساتها، يعبر عن استراتيجية الهدم، في حين ان «تنصيب الحاكم المسلم، بما يحمله من تشييد لدولة الاسلام.. يعبر عن استراتيجية البناء». وهذا التحول في اسلوب تحقيق الدعوة قد احدث انقساما في الحركة الاسلامية المصرية بين اتجاهين رئيسيين:

- «الاتجاه الاصلاحي الذي يسعى للتغيير من خلال النظام القائم...
- الاتجاه الثوري الذي يسعى المعصف بكل بنى النظام السياسي واعادة تشكيلها».

ويصف البعض هذا الانقسام بانه بين جماعات معتدلة واخرى مغالية، او بين اتجاه متصالح مع الواقع واخر متشدد. بيد ان الانقسام، في حد ذاته، لا يلغي الصلة العضوية التي تجمع لتجاهي الحركة الاسلامية المصرية، فكلاهما متفقان على نقد الواقع القائم، وكلاهما يرفعان الدعوة الى الحل الاسلامي. وربما ادى تحويل الدعوة الى استراتيجية للتغيير السياسي الى جعل التنظيمات «الثورية» بمثابة «انياب واظافر» للتيار الاسلامي برمته.

ان نظرية التغيير لدى «الاتجاه الثوري» في التيار الاسلامي المصري، مبنية على عدد من المفاهيم السياسية التي تلخص رؤية هذا «الاتجاه» لتناقضات الوضع المصري والوضعين الاقليمي والدولي، وطريقة حلها، ومن ابرز هذه المفاهيم: الثورة الاسلامية المسلحة، قتال العدو القريب، الدولة النواة او الدولة القاعدة، الصراع بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي، واخيرا مفهوم السلطة.

وبموجب مفهوم «الثورة المسلحة» فان «المواجهة التي تعتمد البندقية.. حقيقة شرعية مفروضة من اربعة اوجه: خلع الحاكم الكافر، قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الاسلام، اقامة الخلافة وتنصيب خليفة للمسلمين، تحرير البلاد واستنقاذ الاسرى ونشر الدين».

اما المفهوم الثاني، فيشدد على ان «قتال العدو القريب اولى من قتال العدو البعيد (...) لان اساس وجود الاستعمار في بلاد الاسلام هم هؤلاء الحكام. فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد، وما هو الا مضيعة للوقت. فعلينا ان نركز قضيتنا الاسلامية، وهي اقامة شرع الله، اولا في بلدنا.. ولا شك في ان ميدان الجهاد الاول هو اقتلاع تلك القيادات الكافرة واستبدالها بالنظام الاسلامي الكامل، ومن هنا تكون الانطلاقة».

وبقدر ما يشير المفهومان الاولان الى اطار المواجهة وهدفها، فان المفهوم الثالث يحدد ميدانها لان مواصفات «الدولة القاعدة او الدولة- النواة، وهي «.. قاعدة سكانية كبيرة نسبيا، وقاعدة اقتصادية كبيرة ومتنوعة، وموقع مركزي جغرافيا واستراتيجيا، وقدرات عسكرية كامنة او متحققة»، تتوافر الى حد بعيد في مصر.

ولا يعرف معنى الصراع الدولي في نظرية الاسلاميين الثوريين في مصر الا من خلال مفهوم الصراع بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي. وبدلا من تحليل النظام الدولي من ناحية تاريخه وموازين القوى التي تفرضه والدول الاقطاب فيه واتجاهات تغيره المحتملة، تستغرق النظرية المذكورة في الكلام على «احداث الانقلاب العالمي، ومعناه الا يكتفى باقامة النظام الاسلامي في قطر واحد او في الاقطار التي يقطنها المسلمون فحسب، بل تبعث حركة عالمية قوية تكفل انتشار الدعوة الاسلامية الاصلاحية والانقلابية بين عامة سكان الارض».

اذا تبرز في نظرية التغيير السياسي عند الاسلاميين «الثوريين» في مصر، اربعة مفاهيم اساسية هي: الثورة، القتال او العنف المسلح، الدولة- القاعدة، الانقلاب العالمي او الثورة العالمية. وان اجتماع هذه المفاهيم في نظرية للتغيير السياسي يضفي على الفكر الثوري لهؤلاء الاسلاميين طابعا لينينيا، ولا سيما ان مفهوما خامسا يتوجها جميعا، وهو مفهوم السلطة: من الضروري لـ «احياء النظام الاسلامي» (...) ان تنتزع من ايدي الجاهلية مقاليد السلطة السياسية.

ويعتبر مقتل الرئيس المصري السابق انور السادات في ٦ تشرين الاول ١٩٨١ منعطفا تاريخيا في تطور «الاتجاه الثوري» الاسلامي في مصر، فقد ادت حادثة المنصة الى نقلة نوعية... من طور البحث النظري والجدل الفكري الى طور جديد اساسه... العمل والحركة، من اجل انجاز الاستراتيجية السياسية. وهذه النقلة النوعية اوجبت على تنظيمات «الاتجاه الثوري» وعاته ضرورة الاجابة عن السؤال (اللينيني) الشهير: «ما العمل؟».

ولقد «راوحت الاجابات عن هذا السؤال بين.. ثلاث طرائق مختلفة للعمل الجهادي الذي يمكن من خلاله العودة بالمسلمين الى حكم شعوبهم: الاولى، الانقلاب العسكري والثانية، الثورة الشعبية، والثالثة حرب العصابات».

التنظيم والتكتيك

بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٧ اعلن في القاهرة عن كشف نحو ٦٥ تنظيما مسلحا كان معظمها اسلامي الاتجاه. ومع ان كلا منها كان صغير الحجم، فقد كان فاعلا ومؤثرا. كذلك لم تسفر سياسة الحل الامني التي تديرها الحكومة عن وضع حد للمواجهة المسلحة بين قواتها وعناصر «الجماعة الاسلامية»، والتي تدور رحاها منذ تموز ١٩٩٢. ويدل اكتشاف المزيد من التنظيمات الاسلامية المسلحة على قوة حضور «الاتجاه الثوري» الاسلامي في الساحة المصرية.

أ- التنظيم

تقوم هذه التنظيمات بتهيئة اعضائها بصورة متدرجة من خلال «عملية البناء والتكوين، وتتضمن هذه العملية مراحل التعليم بوجهيه الشرعي والواقعي (الحديث) والتربية الروحية والبدنية والاعداد القتالي والتنظيمي، وذلك قبل ان يباشر هؤلاء في الحركة من لجل الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد الذي غالبا ما يفضي الى الشهادة»، وبفضل هذه التهيئة، يتحول اولئك الاعضاء الى «مقاتلين مخلصين».

وتتميز التنظيمات «الثورية» الاسلامية في مصر بتركيب لجتماعي لافت، اذ تتحدر عناصرها من فئات هامشية، ومن الطبقة الوسطى، كما تضم صفوفها افرادا من القوات المسلحة بعضهم ضباط في سلك الخدمة او في الاحتياط. وتؤكد مصادر الحكومة ان العقول المفكرة للجماعة (الاسلامية) هي في مصر، وان يكن بعضها يقيم خارج البلاد. كما يبدو ان معظم قادة هذه التنظيمات، مثل الجهاد الجديد وطلائع الفتح، هم من المثقفين واساتذة الجامعات والمعاهد المصرية.

لقد سعى التيار الاسلامي برمته لتعبئة افراد المجتمع رجالا ونساء، واستقطب الشبان والشابات بوجه خاص، لكن الخوض في دوامة العنف المسلح ما زال محصورا باوساط الشباب «الغاضب الرافض»، وقد قتل «اخطر زعماء الجماعة الاسلامية، وعمره لا يزيد عن ٢٥ سنة. فيما راوحت اعمار المتهمين بقضية السياح الاجانب بين ٢٠ و ٢٥ سنة. وثمة اعمال مسلحة نفذها قاصرون لم يتعدوا السادسة عشرة من العمر. كما لوحظ ان ٨٥ في المئة من اعضاء تنظيم «الجهاد» الذين القي القبض عليهم، راوحت اعمارهم بين ٢٥ و٣٠ سنة. وتتضارب المعلومات الرسمية في شأن عدد اولئك «المقاتلين المخلصين»، ويبدو انهم «لا يشكلون قوة عددية، ولكن نظرا الى حسن تنظيمهم وشدة اقتناعهم بما يفعلون واستعدادهم للتضحية بحياتهم، فانهم يشكلون قوة يعتد بها».

ان حجاب السرية الذي يلف تنظيمات «الثوريين» الاسلاميين في مصر، لم يضعف قدرتهم على النفاذ الى الشارع. وتعتبر المساجد مواقع منيعة للتصدي لهيمنة الحكومة على وسائل الاعلام الجماهيري والاستقرار في النسيج الاجتماعي. ويوجد في مصر ما بين ١٢٠-١٧٠ الف مسجد وزاوية. ولا تدير وزارة الاوقاف الا نحو ٣٠ الف مسجد، اما عشرات الالوف من المساجد المتبقية فانها تخضع لسيطرة افراد وجمعيات اسلامية مختلفة. وتقول السلطات ان بعض هذه المساجد قد اصبح حرما امنا لاجتماعات التنظيمية للاسلاميين الناشطين سرا، وناقلة لنشر الافكار المتطرفة، وخصوصا بين الشبان.

وتستفيد التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر من وسائل اخرى لتشديد التعبئة الفكرية- السياسية مثل اشرطة التسجيل والمناسبات الدينية العامة والتاثير في النشاط المدرسي والتعليمي، وخصوصا في المناطق الريفية. وفي حي امبابة الشعبي في القاهرة وفي الصعيد ومناطق اخرى، قام اعضاء تلك التنظيمات بفرض قواعد للسلوك، وحرضوا على الفتنة الطائفية، كما منعوا المصلين في مناطق انتشارهم من اداء الشعائر الدينية في المساجد التي يديرها ائمة الحكومة.

وتزيد الاعتقالات من قوة تلك التنظيمات، اذ يعاد تنظيم العناصر التي تقع في قبضة الشرطة داخل السجون. كما ان سلوك الشرطة خلال اعمال الحصار والمداهمة وانتهاكها لحقوق الانسان قبل الاعتقالات وبعدها يزيدان من «تاثير كلام» الاسلاميين. وفي ذلك كله تاكيد على ان تنظيماتهم «الثورية» النشطة ليست مجرثومة يلزم بعض الوقت لقتلها.

ب- التكتيك

يعتبر «الجهاد».... لغة الحوار الوحيدة التي تجيدها التنظيمات «الثورية» الاسلامية في مصر، وهي ترفض الدخول الى البرلمان والمشاركة في اللعبة السياسية الرسمية، وهذه اللغة تجعل المدفع والبندقية المصدر- شبه- الوحيد للتكتيك لديها. وعلى الرغم من ادعاء الاستعانة بنموذج الثورة الاسلامية في ايران التي كانت ثورة شعبية عارمة، فان «الطريق الجهادي» الذي لختارته تلك التنظيمات، كان «طريق حرب العصابات» التي تخوضها طلائع مسلحة تستلهم- كما سنرى- النماذج التطبيقية لاساليب الحرب المذكورة.

ان تكتيك القتال الذي يعتمده «الثوريون» الاسلاميون في مصر، يؤكد ذلك الاختيار، حيث تجد ان هذا التكتيك متطابق الى حد كبير مع المبادىء العامة لتكتيك حرب العصابات. فقد نشر هؤلاء «الثوريون» الاسلاميون قواعدهم الخلفية بعيدا عن نظر السلطات في الارياف وفي المدن. واقاموا في هذه القواعد مراكز القيادة ومعسكرات التدريب ومخازن الاسلحة. اما عناصرهم المسلحة فتتمركز في ارياف مصر ومدنها: القاهرة والاسكندرية وحلوان واسيوط وسوهاج والشرقية واسوان ومنفلوط وابو تيج وديروط وفي المحافظة الغربية في دلتا النيل.. وتقع مسارح عمليات هذه العناصر في مناطق تمركزها، من دون ان يمنعها ذلك من الهجوم على اهداف في مناطق اخرى.

ويتبين ايضا تطابق هذا التكتيك مع مبادىء حرب العصابات من خلال معرفة «الاهداف» التي يتعرض لها «الثوريون» الاسلاميون في مصر، اذ شملت هذه «الاهداف» اغتيال افراد الشرطة في كمائن مسلحة والنيل من الرموز السياسية والاعلامية والامنية للدولة، وملاحقة هذه الرموز بغية تحطيم معنويات الخصم والحط من هيبة لجهزته الامنية، وكذلك بغية الثأر لمقتل او اعتقال افراد من التنظيم، ومن بين «الاهداف» الاخرى التي تستهدفها نيران «الثوريين» الاسلاميين مباني المؤسسات الامنية ومقرات رسمية لخرى، اضافة الى محطات ووسائل النقل والمتاحف والمواقع الاثرية، حيث جرى زرع عبوات ناسفة. ومن حين الى لخر تهاجم مواكب السياح الاجانب. كما يعتبر المواطنون المصريون الذين يعتنقون الديانة المسيحية هدفا لنيران او طعنات اولئك «الثوريين».

وينجم عن هذا النشاط العسكري، اضافة الى الدعاية المسلحة، تحسين الخبرة القتالية ورفع معنويات اعضاء التنظيمات، كما يؤدي ذلك النشاط الى الاضرار بالاقتصاد الوطني المصري، وخصوصا قطاع السياحة الذي يدر على خزينة الدولة عائدا مهما من العملات الصعبة، ناهيك بما يثيره هذا النشاط من وعي طائفي.

ويحظى تكتيك العمل المسلح الذي يعتمده «الثوريون» الاسلاميون في مصر، بدعم لافت من بعض دول الخليج، كما يحظى باهتمام حكومة الولايات المتحدة. ويقل اعتماد هؤلاء «الثوريين» على مصادر محلية للتزود باحتياجاتهم اللوجستية من مصداقية الاتهام الذي توجهه الحكومة المصرية لكل من السودان وايران بوقوفهما خلف الارهاب.

فلقد ضبطت الشرطة المصرية مصانع للاسلحة تزود «الثوريين» الاسلاميين باحتياجاتهم من السلاح، وذلك في نواحي القاهرة واسيوط وبنها، حيث قام بادارة احد هذه المصانع ضابط في الجيش. كما ان قسطا من تلك الاحتياجات يتوافر من خلال عناصر الحكومة نفسها، عقب استيلاء رجال حرب العصابات على اسلحة افراد الشرطة الذين يسقطون في الكمائن والمواجهات المسلحة.

وتشير تحقيقات الشرطة المصرية الى قدرة «الثوريين» الاسلاميين على استخدام صنوف مختلفة من الاسلحة المعروفة في حروب العصابات، ابتداء من صنع القنابل واعداد واستخدام قنابل البنزين الحارقة وتركيب المتفجرات بوسائل محلية، وكذلك تخزينها في اماكن حسنة التمويه. وحينما يتعذر وجود الاسلحة الفردية النارية، يلجأ اولئك «الثوريون» الى السلاح الابيض لطعن رجال الشرطة والسواح الاجانب واقتل مواطنيهم المصريين من الاقباط المسيحيين. وتمثل العملية الانتحارية التي نفذت للقضاء على وزير الداخلية المصري حسن الالفي تطورا نوعيا بارزا في تلك القدرة لان الاستخدام التكتيكي للمواد المتفجرة تم بافضل طريقة ممكنة في ظروف العمل السري، ولان «الجماعة الاسلامية»، وهي ابرز التنظيمات «الثورية» الاسلامية، باتت تشرع لعناصرها القاتلة الاقدام على الانتحار خلال مواجهتهم لقوات الحكومة او لدى وقوعهم في الاسر.

ان التنظيم «يشكل المفتاح لفهم فاعلية، وديمومة هذا التكتيك المسلح. وتكشف تجربة تنظيم «الجماعة الاسلامية» ان التنظيمات الاسلامية المصرية التي تتبع مبادىء حرب العصابات، تطبق لجمالا المبادىء العامة للتنظيم السري. فقد تم انشاء مجموعات وخلايا مستقلة لا يعرف معظم اعضائها اسماء قادتهم واسماء زملائهم. ويتصل قادة الخلايا بعضهم ببعض للحصول على الاوامر ووضع الخطط.

وتعترف الشرطة بان اقتلاع هذا النوع من التنظيمات ليس بالامر الممكن، حيث انه «اذا سقطت احدى هذه المجموعات (الخلايا)، فليس من الطبيعي ان ينكشف الموقف. ان التنظيم ليس سلسلة مترابطة يمكن تتبعها، التنظيم اشبه بشجرة لها عشرات الفروع، وعندما نصل- تقول الشرطة- الى فرع منها نقتطعه. هناك العشرات لا نصل اليها».

اما «التصنيفات التنظيمية» بين تيارات «الاتجاه الثوري» فلا معنى لها بسبب حالة السيولة الشديدة لهذه التنظيمات، وبسبب تعدد الاتجاهات داخل التنظيم الواحد، مما يجعل كل تنظيم وكانه جبهة.

الا ان وجود نظرية التغيير السياسي وتنظيم نشط في ممارسة تكتيك العمل المسلح على جبهة «العدو القريب» يخفيان الاشكالية النظرية والعملية التي تعانيها الاستراتيجية الثورية للتنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر.

اشكالية الاستراتيجية الثورية

نجح الفكر السياسي لـ «الثوريين» الاسلاميين في مصر بتطوير نقد جذري لواقع النظام السياسي وبنيته الفكرية والقانونية. بعدما اصبح «هدف النظام المصري تحقيق ما تريده امريكا، وهو معاونة اسرائيل في سحب المنطقة باسرها نحو دائرة النفوذ الامريكي والتبعية الكاملة لها». وعلى اساس هذا النقد، يرفض هؤلاء الاسلاميون ان يشاركوا في الانتخابات والدخول الى البرلمان، ويقصرون حركتهم السياسية على تطبيق استراتيجية «الجهاد»، وهذه الاستراتيجية لا تحدد الغاية من خوض الصراع فحسب بل تحدد ايضا الوسيلة المظفر به، والتي تتمثل في «المنهج الانقلابي.. بالثورة.. على النظم القائمة في البلاد حتى اقامة الدولة الاسلامية واعادة الخلافة».

واللافت ان ذلك الفكر لا يركز على الخصم الداخلي، بل يشير الى امريكا واسرائيل كخصوم ايضا، الا انه جريا على مبدأ «قتال العدو القريب اولى من قتال العدو البعيد» يستثنيهما من نشاطه المسلح، ويحصر غايته في نيل السلطة السياسية، الامر الذي «لا يتم الا بخلع هذه الانظمة وهؤلاء الحكام.. وحيث ان خلعهم لا يتم الا بالقتال، فقد وجب قتالهم».

ان اول بعد لهذه الاشكالية يتصل بطابع العنف الذي تمارسه هذه التنظيمات والذي يعتبر من ابرز مظاهر الازمة الشاملة التي اصابت مصر، ولئن كان العنف السياسي المسلح الذي يجتاحها، واحدا من اهم النتائج التي تخلفها سياسات النظام هناك، ولئن كان من المحتمل ان يكون «الجميع من اقصى اليمين الى اقصى اليسار قد فقدوا الثقة بهذا النظام، فان هذا العنف لا يعطي دليلا على ان «الشعب في حال نزاع مع هذا النظام، ولا يقدم حجة على نشوب الثورة في مصر. ان غزو الحركة الاسلامية المصرية لمواقع سياسية مهمة ربما يغذي الشعور بالظلم الذي توقعه سياسات النظام على مصالح المجتمع، الا ان ذلك يبقى بعيدا عن مفهوم «النزاع» الذي يعني مقاومة الظلم. كما ان النشاط المسلح «للاتجاه الثوري» في تلك الحركة لم يتخلص من طابعه الطلائعي والنخبوي والمعزول عن الكتلة الشعبية والعاجز عن تحريكها.

ان مفهوم الثورة الذي ترى التنظيمات «الثورية» الاسلامية في عنفها المسلح تعبيرا عنه يشير تاريخيا الى فعل «تيار سياسي غالب في المجتمع، وتميل اليه الامة في عموميتها...» ويود فرض ارادته على النظام السياسي او تغييره كليا، بغية اعادة الدولة الى وظيفتها كضابط للتوازن في المجتمع وحارس للصالح العام، بينما الفكر والتجربة السياسية للتنظيمات المذكورة يجعلان مفهوم الثورة متماثلا مع مفاهيم الرفض والتذمر والنقمة، الامر الذي يحيل دعوة تلك التنظيمات الى «الجهاد من لجل السلطة الى دعوة للانغلاق تعيق التفكير السياسي، وتسد السبيل امام العمل السياسي باشكال وافاق متنوعة وواسعة.

وعند هذا المستوى من التفكير والممارسة، لا يعود مفهوم الجهاد متطابقا مع مفهوم الحرب العادلة الذي تكرسه الاعمال الفدائية «للاتجاه الثوري» الاسلامي في فلسطين ولبنان، فهذا الاتجاه الاخير، باعتماده استراتيجية قتال العدو البعيد، يغدو بالمقارنة مع نظيره المصري، اشد انسجاما مع ميل «التيار السياسي الاسلامي» في المجتمع العربي والمجتمعات الاسلامية نحو هذه الاستراتيجية، واكثر استجابة للمتطلبات الكلية لوحدة الانتماء العام في المجتمع، بينما الاصرار على اولوية قتال العدو القريب يشير الى عجز الفكر السياسي للتنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر عن تكوين منظور استراتيجي اقليمي ترى من خلاله العدو البعيد قريبا عند الباب وترى معه القوى العربية والاسلامية التي تواجه هذا العدو، وتفكر كيف يمكن ان تتفاعل معها.

ويكشف الموقف من الاقباط المسيحيين في مصر بعدا اضافيا من ابعاد اشكالية الاستراتيجية الثورية لتلك التنظيمات، فالاقباط وهم خمس عديد المجتمع المصري، يظهرون في الفكر السياسي لـ «الثوريين» الاسلاميين بمثابة اداة للنفوذ الغربي والنصراني، وذلك لان هذا الفكر يجد فيهم، بسبب الانتماء الديني المختلف، عقبة امام امساك تنظيماته السياسية بالسلطة. علما ان المواطنين الاقباط في مصر لا يمكن اعتبارهم اقلية طائفية كما هو شأن بعض المسيحيين في بعض الاقطار العربية، لكونهم لا يحملون عقدة عدم الانتماء، وهذا الاستعداء للاقباط يهيء الظروف امام النوازع الفرعية للامعان في تهديد وحدة المجتمع المصري.

ان هذا النمط من النظر السياسي تجاه خمس السكان يظهر افتقار «الثوريين» الاسلاميين في مصر لمفهوم الدولة ذات الكيان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الكبير، وان مناداتهم بالدولة- النواة لوحدة العالم الاسلامي هي مناداة ايديولوجية وليست سياسية، لانهم بمناوئتهم للاقباط والتحريض عليهم يخالفون الفكر السياسي الاستراتيجي الذي تطلع باستمرار لزيادة موارد الدولة البشرية والاقتصادية والعلمية والجغرافية، وحرص على تنميتها وعدم التفريط بها.

ومن بين الابعاد الاخرى لاشكالية الاستراتيجية الثورية التي تنتهجها التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر، قضية العلاقة السياسية بينها وبين الولايات المتحدة.

ففي ظل الفوضى الدولية التي تديرها امريكا بعد نهاية الحرب الباردة، تبدو تلك الاستراتيجية اشد عرضة للاستغلال من جانب قوى عالمية ذات اهداف ومطامع جيوستراتيجية في مصر والوطن العربي، وفي الدول الاسلامية. وقد اعطانا السجال الامريكي- الفرنسي حول مسألة الحوار بين السلطة والاسلاميين الجزائريين مثالا مفيدا عن معنى هذا الاستغلال.

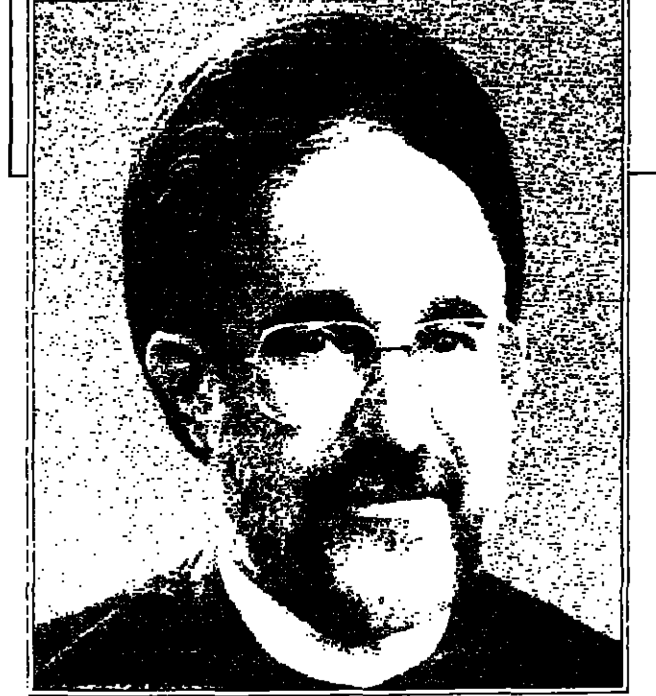
ومما يزيد من فرص الدول العظمى في توظيف الاستراتيجية الثورية لخدمة مصالحها هو ان الضغط السياسي للدولة القطرية العربية، ومنها الدولة المصرية، اخذ في الازدياد في الظروف الدولية الجديدة، بعدما باتت حكومات الدول الغربية، وخصوصا الحكومة الامريكية، تخضع الدول الصغيرة لمبدأ السيادة المنقوصة بدلا من مبدأ سيادة الدول على اراضيها ورعاياها الذي كان معمولا به طيلة مرحلة الحرب الباردة. ولذلك فان العلاقة السياسية بين التنظيمات «الثورية» الاسلامية المصرية (وغير الاسلامية وغير المصرية) وبين الولايات المتحدة سوف تشجع في ظل المبدأ الجديد الذي يسود العلاقات الدولية، على طبنة الاقطار العربية والاسلامية، وعلى التدخل العسكري الخارجي.

ومن تناولنا لكل هذه الابعاد يصبح من المفيد مساءلة الفكر السياسي لـ «الثوريين» الاسلاميين في مصر عما اذا كانت الاستراتيجية الثورية التي تلتزمها تنظيماتهم السياسية المسلحة، هي استراتيجية سياسية حقا، ام انها مجرد استراتيجية ايديولوجية تخفي اشكاليتها النظرية والعملية في ضجيج الشعارات ولعلعة الرصاص.

نتنياهو و طهران

د. احمد مجيد جلوخان





عندما بحثت الدول الصناعية في قمة كولورادو قبل اسبوع موضوع ايران كانت تكرر نفس المنطلقات الاسرائيلية عن ضرورة تحجيم طهران وعزلها من خلال عملية «الاحتواء المزدوج» التي وضع صيغتها اللوبي الصهيوني واذرعته الفكرية المتمثلة بمراكز الابحاث والدراسات في واشنطن.

وقد كان موضوع التسلح النووي الايراني من اهم النقاط التي دابت اسرائيل على التلويح بها لارعاب قادة الغرب وزعماء العرب الخليجيين وحكومات الدول الاوروبية التي تعتمد في صناعاتها على هذه المنطقة وما فيها من ثروات معدنية ونفطية.

وقد كانت اليابان في قمة كولورادو من الدول الاشد رعبا من موضوع التسلح النووي الايراني لسببين اولهما الموقف الاخلاقي الياباني ضد التجارب النووية منذ مأساة هيروشيما وناغازاكي والسبب الثاني هو اعتماد اليابان على البترول العربي بنسبة ١٠٠٪.

وقد خرجت مشكلة «التسلح النووي في الشرق الاوسط» الى العلن رسميا في الاونة الاخيرة لتؤلف موضوعا جديدا وساخنا للصراع العربي/ الاسلامي مع اسرائيل، عقب المحاولات المستمرة لاغلاق ملفات هذا الصراع، ولا سيما قضيته المركزية، القضية الفلسطينية. فقد انطلقت الشرارة الاولى لهذه المشكلة في اجتماع لجنة مراقبة التسلح في المفاوضات المتعددة، والتي عقد في تونس بين ١٣ و ١٥ كانون الاول ١٩٩٤، حين اصرت الدول العربية، وفي مقدمتها مصر والسعودية، على ادراج مسألة التسلح النووي في اعلان المبادئ، الذي كان يتوقع التوصل الى اتفاق في شأنه، وذلك بغية حمل اسرائيل على الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، والتي كان من المقرر التوقيع على تمديدها في نيسان ١٩٩٥، لكن اسرائيل رفضت الطلب العربي متذرعة بان هذه المسألة هي مسألة دولية لا يمكن ادراجها في مفاوضات حول الامن الاقليمي، الامر الذي حال دون توصل اللجنة الى اي اتفاق على اعلان مبادئ.

وجاء الرد العربي على التعنت الاسرائيلي سريعا، اذ عقدت قمة عربية مصغرة في الاسكندرية، في ٢٨و ٢٩ كانون الاول ١٩٩٤، وضمت الرئيسين السوري والمصري والعاهل السعودي، وخرجت بموقف متشدد يدعو الدول العربية الى وقف «التطبيع» مع اسرائيل وعدم التوقيع على تمديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، الا اذا وقعتها اسرائيل.

ويذكر ان اسرائيل تتعرض منذ فترة لضغوط عربية ودولية كبيرة لحملها على الانضمام الى المعاهدة المذكورة. فقد نشرت مجلة جينز انتليجنس ريفيو اللندنية المتخصصة في الشؤون العسكرية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٤، مقالا لهارولد هيو حول الترسانة النووية الاسرائيلية، تضمن صورا التقطتها الاقمار الصناعية الفرنسية والروسية للمنشآت النووية الاسرائيلية، وكشفت هذه الصور ان لدى اسرائيل نحو ٢٠٠ سلاح نووي من كل الانواع، وسبع منشآت نووية.

ويرد بعض المطلعين سبب تسريب كل من فرنسا وروسيا لهذه المعلومات والصور لوسائل الاعلام الى رغبة دولية واوروبية، بشكل خاص، في مراقبة وضبط الاسلحة النووية الاسرائيلية، نظرا الى ما تمثله هذه الاسلحة من تهديد للاستقرار في المنطقة، ومن سعي لاسرائيل للهيمنة على المنطقة، الامر الذي يتعارض مع هذه المصالح الدولية، وقد برزت المساعي الامريكية-الاسرائيلية لتهميش الدور الاوروبي في المنطقة من خلال مؤتمر مدريد للسلام، والقمة الاقتصادية في الدار البيضاء.

وكانت الجمعية العمومية للامم المتحدة تبنت في ١٩٩٤/١٢/١٥ قرارا طلب من «اسرائيل ومن كل دول المنطقة التي ليست طرفا في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، الامتناع عن انتاج او حيازة الاسلحة النووية، والانضمام الى المعاهدة، واخضاع مرافقها النووية الضمانات الكاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية».

في مواجهة هذه الضغوط عمدت اسرائيل – كعادتها- الى البحث عن مخرج لهذا المأزق، فقامت بنقل المعركة الى ساحة اخرى حيث اثارت مسألة «التسلح النووي الايراني» لخلط الاوراق والتشويش على الرأي العام العالمي.

القدرات الايرانية المزعومة

ان الكلام الاسرائيلي عن التسلح الايراني باسلحة الدمار الشامل، ولا سيما منها السلاح النووي، ليس جديدا، بل يعود الى نحو ثلاث سنوات. لكن الجديد في الامر هو تصعيد الاتهامات واطلاق التهديدات الصريحة بضرب المنشآت النووية الايرانية. فقد اعلن الجنرال عوزي دايان رئيس دائرة التخطيط في الجيش الاسرائيلي، في مؤتمر صحافي عقده في جامعة تل ابيب في نهاية عام ١٩٩٤، ان «التقدم الكبير الحاصل في قدرات ايران النووية كفيل بدفع اسرائيل الى اتخاذ قرار في هذه المسألة بحلول عام ١٩٩٥».

وبعد اقل من اسبوع، نقلت صحيفة النيويورك تايمز عن مسؤولين اسرائيليين ان ايران قد تحصل على السلاح النووي بعد خمس سنوات، وانها تنتج اسلحة كيميائية وجرثومية بكميات صناعية «تشكل تهديدا خطيرا لامن اسرائيل، وانه في حال لم توقف ايران برنامجها النووي الحالي، فان اسرائيل قد تضطر الى البحث في احتمال مهاجمة المفاعلات النووية في ايران» على غرار الغارة الاسرائيلية على مفاعل «تموز» العراقي عام ١٩٨١، وقد اكد مسؤولون امريكيون للصحيفة نفسها الادعاءات الاسرائيلية حول قدرة ايران على الحصول على السلاح النووي في غضون خمس سنوات خلافا لتقديرات امريكية واسرائيلية سابقة اعتبرت ان ايران تحتاج على الاقل الى عشر سنوات لتحقيق ذلك.

وفي التقرير السنوي الصادر عن مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب في نهاية عام ١٩٩٤، وضع المحلل الرئيسي في المركز يتساح شايين، اعداء اسرائيل في مراتب من الخطورة، فجاءت ايران في المرتبة الرابعة بعد سوريا ومصر والعراق، مؤكدا ان «لا وجود فعلا لاي دليل على ان ايران ستصنع اسلحة نووية» ومعتبرا ان «شراء مفاعلات نووية ليس الطريق الاقصر لامتلاك الاسلحة النووية» الامر الذي يتعارض مع التحذيرات الاسرائيلية الاخيرة من مخاطر البرنامج النووي الايراني.

وقد ذهب الى مثل هذا الرأي احد كبار الخبراء الامريكيين في الشؤون النووية غاري ميلهولون، وهو مدير لمشروع «ويسكونسن» للحد من الاسلحة النووية. اذ يرى ميلهولون ان لا جديد في المقال الذي نشرته النيويورك تايمز لكونه يقوم على الكثير من التكهنات، ولانه لا يكشف اي معلومات حول ما اذا كانت ايران قد تلقت ما يمكن استعماله لصنع البلوتونيوم او اليورانيوم المكثف، فهو يرى، بناء على المعطيات المتوافرة، انه ليست لدى ايران الان قدرات لانتاج المواد المشعة اللازمة لانتاج الاسلحة النووية، ولا حتى برنامج قائم لبناء منشآت لانتاج هذه الاسلحة خلال خمس سنوات.

ويصف الخبير النووي الامريكي مارك هيبس، «الضجة التي تثيرها اسرائيل حول القدرة النووية الايرانية واقترابها من تصنيع قنبلة ذرية في موعد لا يتجاوز ٧ سنوات» بانها هراء ناجم عن عقدة خوف عند المسؤولين الاسرائيليين. ويكشف هيبس الذي انهى اخيرا دراسة خاصة عن البرامج النووية لكل من اسرائيل وايران «ان طهران تحتاج الى عشرين سنة على الاقل لكي تبلغ المستويات التي قطعتها دولة مثل العراق في نهاية العقد الماضي» على الرغم من ان العراق كان يحتاج بدوره الى فترة لا تقل عن عشر سنوات ليصبح قادرا على انتاج السلاح النووي، بمعنى اخر، ان ايران «لو صحت التقديرات الاسرائيلية، لن تكون قادرة على تصنيع القنبلة النووية قبل اقل من ثلاثين عاما».

ويستبعد الجنرال السابق اندرو دنكن، الخبير البريطاني في مركز الدراسات الاستراتيجية في لندن، ان تكون ايران جاهزة في غضون فترة تراوح بين خمس وسبع سنوات، لانه لا توجد ادلة قاطعة وتفصيلية على وجود برنامج نووي متطور لديها.

اذا كانت اراء الخبراء النوويين، بمن فيهم الخبراء الاسرائيليون والامريكيون، تدحض المزاعم الاسرائيلية حول «الخطر النووي الايراني» فما هي اذا خلفيات وابعاد حملة الاتهامات والتهديدات الاسرائيلية الاخيرة؟

خلفيات الحملة الاسرائيلية

تعود الحملة الاعلامية والسياسية الاسرائيلية المتواصلة منذ سنوات ضد ايران الى الرؤية الاسرائيلية للخطر الايراني، المرتبطة بمجموعة من العوامل الفكرية والسياسية والاستراتيجية ابرزها:

الخطر الايديولوجي

تمثل ايران في نظر اسرائيل خطرا ايديولوجيا نظريا، بسبب ما ترفعه من شعارات دينية وسياسية تدعو الى «استئصال اسرائيل من الوجود» وتحرير القدس الشريف. وقد عبر قادة الكيان الصهيوني عن ادراكهم لهذا الخطر منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ وقيام الجمهورية الاسلامية فيها عام ١٩٨٠، واعتقد ان دخول العامل الاسلامي/ الايراني الى ساحة الصراع مع الكيان الصهيوني كان من اهم العوامل التي دفعت التحالف الامريكي– الاسرائيلي الى التعجيل في تنفيذ مشروعه للمنطقة، اذ انهالت مبادرات التسوية الامريكية للصراع العربي– الاسرائيلي، بدءا من الاسراع في تطبيق اتفاقي كامب ديفيد الموقعين عام ١٩٧٩، الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢، ومبادرة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان في ايلول ١٩٨٢، ثم اتفاق ١٧ ايار بين لبنان واسرائيل، ومرورا بمبادرة شولتز وجولاته المكوكية في المنطقة بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨، وانتهاء بمشروع بيكر وجولاته المكوكية بين عامين ١٩٨٩ و ١٩٩١، والتي اثمرت في انعقاد مؤتمر مدريد في ٣١ تشرين الاول ١٩٩١. وقد اعترف بذلك وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز في اكثر من مناسبة بينما اعتبر زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو ايران «اكبر خطر وجودي تواجهه اسرائيل».

الخطر السياسي

لا شك في ان ايران تشكل اليوم تهديدا سياسيا وعمليا لاسرائيل نظرا الى تحالفها الاستراتيجي مع سوريا ودعمها وتمويلها لمنظمات لبنانية وفلسطينية مناهضة لاسرائيل، وفي مقدمها حزب الله– لبنان، وحركتا الجهاد الاسلامي وحماس الفلسطينيتان– تقوم بعمليات عسكرية وامنية ضد اهداف اسرائيلية في جنوب لبنان وداخل فلسطين المحتلة.

الحظر الاستراتيجي

ترى اسرائيل في ايران خطرا استراتيجيا مستقبليا يهدد امنها ووجودها، لما تملكه من امكانات بشرية واقتصادية هائلة، ولاعتقادها بان ايران تسعى لامتلاك ترسانة متطورة، ولا سيما الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة النووية، الامر الذي يهدد الاحتكار الاسرائيلي للسلاح النووي ويشكل عنصر توازن في ميزان القوى المختل لمصلحة اسرائيل في المنطقة، ويمثل تهديدا ورادعا لاسرائيل في آن معا، ويعتقد بعض الاسرائيليين ان القوة النووية قد تغري «زعيما ايرانيا يرغب في المجد الابدي (عبر) القضاء على اسرائيل مرة واحدة والى الابد بضربة نووية مفاجئة او بالضغط على زر واحد».

الدور الاسرائيلي

تحتاج اسرائيل على الدوام، الى وجود ما يمكن الادعاء بانه خطر يهدد وجودها وامنها، ويهدد المصالح الامريكية والغربية في المنطقة، بل تسعى حتى الى ايجاده من اجل حفظ دورها كشرطي لمنطقة تحمي فيها المصالح الغربية، وتقمع الدول التي تحاول الخروج من التبعية للغرب واستنهاض الامة وتوحيدها. ويعتقد انه مع استمرار هذا الدور وتعزيزه، تستمر المساعدات الغربية لاسرائيل، ولا سيما الدعم الامريكي السياسي والاقتصادي والعسكري والتكنولوجي الذي يضمن تفوقها النوعي على دول المنطقة.

والواقع انه مع زوال «الخطر الشيوعي» بانهيار الاتحاد السوفياتي، وزوال خطر «القومية العربية» نتيجة التفكك العربي وضرب العراق في حرب «عاصفة الصحراء» وتحول معظم الدول العربية في مفاوضات التسوية الثنائية او المتعددة الاطراف مع اسرائيل، تراجعت اهمية الدور الاسرائيلي في المنطقة، واصبحت مقولة الخطر الذي يهدد اسرائيل في المنطقة غير منطقية وغير موضوعية، نظرا الى تفوق اسرائيل العسكري على دول المنطقة من جهة، ولهيمنة حليفتها الولايات المتحدة على النظام العالمي الجديد من جهة اخرى. لذلك تحاول اسرائيل ان تجعل من ايران في نظر العالم، وخصوصا الغرب والدول العربية، «ماردا اسلاميا» مكان «المارد الشيوعي» الذي سقط. وقد عبر شيمون بيريز عن ذلك، خلال زيارة له الى اليابان في نهاية عام ١٩٩٢، حيث قال: «ان الخمينية لها كل خصائص الشيوعية: الايديولوجية المتعصبة والايمان بالصواب المطلق والاقتناع بان الغاية تبرر الوسيلة ومحاولة تصدير الثورة» اضافة الى «ان لدى ايران عشر مليارات دولارات من عائدات النفط وبرنامجا نوويا».

وفي هذا السياق تشن اسرائيل والولايات المتحدة حملة مسعورة منذ عام ١٩٩١ ضد ايران و «الاصولية الاسلامية» و «الارهاب» بحيث لم تترك مناسبة الا واثارت فيها مسألة خطر «التطرف الاسلامي» الذي تتزعمه ايران ضد مصالح الغرب والانظمة الموالية له في منطقة الشرق الاوسط. وكلما كان يقع حادث امني ضد اهداف اسرائيلية او يهودية او غربية في اي مكان في العالم، كانت اسرائيل تسارع الى اقحام اسم «ايران» والمنظمات الاسلامية والموالية لها، من دون اي ادلة وحتى قبل ان يبدأ التحقيق في الحادث. والامثلة على ذلك كثيرة، منها انفجار السفارة الاسرائيلية في بوينوس ايرس في ١٨ اذار ١٩٩٢ وانفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك عام ١٩٩٣ وتفجير مقر الطائفة اليهودية ايضا في بوينوس ايرس في ١٧ تموز ١٩٩٤، وحادثا السفارة الاسرائيلية في لندن والطائرة البنامية في تموز ١٩٩٤، فضلا عن العمليات الفدائية داخل فلسطين المحتلة وجنوب لبنان. وقد تولى مفكرون وسياسيون صهاينة التنظير لفكرة «الخطر الاصولي» الذي يهدد الاستقرار والسلام والمصالح الغربية في المنطقة، والترويج لوظيفة اسرائيل الجديدة– القديمة في مواجهة هذا الخطر وحماية مصالح الغرب من تهديداته. ولعل في طليعة هؤلاء المستشرق الامريكي الصهيوني برنارد لويس الذي كتب عام ١٩٩٢ مقالة تحت عنوان «اعادة تصور الشرق الاوسط» حاول فيها التهويل بـ «الخطر الاصولي» الذي تقوده ايران والتاكيد على الدور الاسرائيلي في مواجهة هذا الخطر.

مسار الحملة الاسرائيلية

بعد عرضنا لخلفيات الحملة الاسرائيلية ضد ايران، سنحاول تحليل ابعادها الاتية والمستقبلية، لكن قبل الوقوف على هذه الابعاد، ينبغي ان نشير الى ان اسرائيل بدأت منذ نحو سبعة اشهر بتصعيد حملتها الاعلامية والسياسية ضد ايران، بصورة تدريجية، الى ان وصلت الى ذروتها مع التهديدات الصريحة والمباشرة بتنفيذ عمل عسكري- امني ضد منشآت ايران النووية واللافت في هذا المجال المقال الذي نشر في مجلة امريكية صهيونية (Midstream) تصدر في نيويورك عن مؤسسة تيودور هرتزل تحت عنوان «اليوم كوريا الشمالية، وغدا ايران» واللافت اكثر من العنوان هو اشتراك شخصين في كتابته، مع انه مقال صغير لا يتجاوز صفحة ونصف الصفحة من صفحات المجلة.

وتزداد الدهشة عندما نجد ان الكاتبين هما لويس رينيه بيريز، وهو استاذ العلوم السياسية في جامعة بيردو والمتخصص في القانون الدولي والامن الدولي، والثاني– يوواش تسيدون– شاتو، وهو عضو سابق في الكنيست، وعقيد احتياط في الجيش الاسرائيلي، وبما ان الاخير هو احد خريجي المدرسة العليا للحرب الجوية، فقد عمل رئيسا لفرع «الابحاث والتطوير والتخطيط» التابع لسلاح الجو الاسرائيلي، والمقال لا يتضمن معلومات جديدة حول الموضوع الذي يعالجه، اي التسلح النووي الايراني، وانما هو مجرد رسالة تحذير الى الادارة الامريكية من الخطر النووي الايراني وتهديد بلجوء اسرائيل الى ضرب الاهداف العسكرية الايرانية بمفردها، اذا لم تبادر ادارة كلينتون الى اتخاذ موقف حاسم من هذه المسألة والتحرك السريع ضد هذا الخطر لوقفه بالتنسيق مع اسرائيل، ويزعم الكاتبان انه اذا لم يتم التدخل الدولي ضد ايران، فسوف تصبح بعد عام او عامين قوة نووية قادرة على تهديد اسرائيل، وسوف يجد الامريكيون انفسهم امام مشكلة عويصة– على غرار مشكلة كوريا الشمالية– وستجد اسرائيل نفسها مضطرة الى حماية نفسها من خلال تنفيذ ضربات وقائية مدروسة التوقيت ضد الاهداف العسكرية الايرانية.

ويرى الكاتبان انه بقدر ما تحض واشنطن اسرائيل على الانسحاب الى حدود ما قبل ٤ حزيران ١٩٦٧، بقدر ما تتحمل مسؤولية الدفاع عن بقاء اسرائيل، واذا لم تضغط عليها للانسحاب «فان اسرائيل قد تلجأ الى تخفيف اعتمادها على الاسلحة والخيارات النووية بشكل عام، علما ان توجيه ضربة وقائية الى ايران قد لا يمثل ضرورة ملحة».

وفي السياق نفسه نشطت الدبلوماسية الاسرائيلية خلال الاشهر الستة الماضية في العواصم الغربية، ولا سيما عواصم الدول الصناعية السبع، لاقناع هذه الدول بتغيير سياستها تجاه ايران وممارسة ضغوط عليها عبر قطع علاقاتها التجارية معها ومنع نقل التكنولوجيا المتقدمة اليها. وقد انتقد بيريز علنا، اثناء زيارته لبون في ٢٢ آب ١٩٩٤ سياسة التقارب بين المانيا وايران، وحض الدول الصناعية على عزل ايران.

كذلك اتهم اسحق رابين اوروبا واليابان بالتقصير في ممارسة الضغوط على ايران، واعرب عن قلقه للمساعدة التي تقدمها الصين وروسيا لايران لبناء منشآت نووية، مشيرا الى ان المشكلة الرئيسية تاتي من كوريا الشمالية التي طلب مسؤول اسرائيلي اخر من واشنطن التدخل لديها لكي تكف عن بيع الصواريخ البعيدة المدى لايران، وقال رابين في وقت لاحق ان ايران «تحاول ان تصنع في غضون العشر او الخمس عشرة سنة المقبلة اسلحة نووية وصواريخ ارض/ ارض يمكنها بلوغ اي مكان في الشرق الاوسط».

وخلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى القدس اواخر تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٤، القى رابين كلمة جاء فيها ان «ايران تقود الارهاب» و «تهدد اسرائيل والولايات المتحدة والحكومات العربية المعتدلة»، ثم ناشد كلينتون «الوقوف في طليعة هذا النضال ضد الارهاب» وانتقد بيريز النمسا، في اثناء زيارة قام بها رئيسها الى اسرائيل منتصف تشرين الثاني ١٩٩٤، بسبب علاقتها بايران التي كان وصفها بـ «المركز الذي تتشعب منه خيوط الارهاب الدولي» والتي ما زالت دولة خطرة لانها «تدعو بصوت عال الى تدمير اسرائيل».

وتصاعدت هذه الحملة الاسرائيلية المحمومة ضد ايران، مركزة على دعم ايران للجماعات التي تصفها اسرائيل بـ «الارهابية» وسعيها للحصول على صواريخ بعيدة المدى واسلحة نووية، وضد كوريا الشمالية بسبب تزويدها ايران بالصواريخ المذكورة، خلال الشهرين الاخيرين من عام ١٩٩٤، حتى بلغت ذروتها مع بداية عام ١٩٩٥ حين تحولت الى تهديدات مباشرة.

ابعاد الاتهامات والتهديدات الاسرائيلية

استنادا الى خلفية الاتهامات والتهديدات ضد ايران، وربطها بمسار الحملة الاسرائيلية المنظمة منذ اشهر، يمكننا ان نستخلص الاهداف والابعاد التالية للتهديدات الاسرائيلية:

اولا– الابعاد الاستراتيجية

١– تعتبر «اسرائيل» ان سياسة «الاحتواء المزدوج» الامريكية تجاه ايران قد فشلت في تحقيق اهدافها المتمثلة في حرمان ايران من الحصول على التكنولوجيا المتطورة والاعتمادات المالية وغيرها من الامكانات المادية، وانها فشلت في منعها من تطوير اسلحة الدمار الشامل الكيميائية والجرثومية ومن السعي للحصول على الاسلحة النووية. لذا، فان حملتها المركزة والمتصاعدة ضد ايران تهدف الى اثارة جو اعلامي ودبلوماسي ضاغط لتعبئة الرأي العام العالمي ضد «الخطر الايراني» من اجل «اقناع المجتمع الدولي» ولا سيما الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون واليابانيون «بجدية الخطر الايراني الذي يهدد اسس النظام الدولي» وبالتالي «تشكيل ائتلاف دولي او اقليمي (يكون) في وسعه عزل ايران سياسيا واقتصاديا، واجبارها من ثم على تغيير مقاصدها».

وكانت اسرائيل فشلت في العامين الماضيين في تحقيق هذا الهدف، بسبب عدم اقتناع الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين بفكرة «الخطر الايراني» الذي يجب عزله– على غرار ما حصل مع العراق بعد اجتياحه الكويت– لانها تضر بالمصالح الاقتصادية الغربية والامريكية وعليه، تحاول اسرائيل جاهدة التلويح بالخطر النووي الايراني للضغط على الادارة الامريكية من خلال اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، مع اقتراب موعد الحملة الانتخابية الرئاسية فيها، لدفع واشنطن الى ممارسة ضغوط على حلفائها، عبر فرض حظر اقتصادي وتكنولوجي وعسكري دولي على ايران لمنع حصولها على اسلحة الدمار الشامل، وخصوصا الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة النووية، وعلى الدول الاخرى، وعلى رأسها الصين وروسيا وكوريا الشمالية واليابان والمانيا، لثنيها عن تزويد ايران باي اسلحة متطورة او تكنولوجيا او معدات يمكن استعمالها في تطوير اسلحة الدمار الشامل.

٢– تواجه حكومة اسرائيل مأزقا كبيرا جراء تصاعد عمليات المقاومة في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان، والتي ينفذها الاسلاميون الذين تساندهم ايران، اذ تتكبد اسرائيل خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات والمعنويات. وقد لجأت اسرائيل الى استخدام ورقة التهديد ضد ايران بغية تحقيق هدفين: الاول، تنفيس اجواء الاحتقان لدى الرأي العام الاسرائيلي وارضاء التيارات المتشددة في اسرائيل، والثاني، الضغط على ايران لوقف دعمها للحركات الاسلامية او على الاقل الحد من حركتها تحت طائلة تنفيذ تهديداتها بضرب منشآت ايرانية.

٣– تريد اسرائيل من حملتها الدعائية حول الخطر النووي الايراني لاعداد الرأي العام العالمي لكي يتقبل قيامها بتوجيه ضربات عسكرية ضد منشآت عسكرية ايرانية في المستقبل (القريب او البعيد)، وتبرير امتلاكها لترسانة نووية كبيرة تحت ذريعة حماية نفسها من الخطر النووي الايراني المزعوم وحفظ توازن القوى في المنطقة، الامر الذي يجعلها متحررة من الضغوط الامريكية والدولية بتطبيق قرارات الامم المتحدة سواء في شأن الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة او في شأن الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

ثانيا: الاهداف الانية

من اجل ادراك الاهداف الانية للاتهامات والتهديدات الاسرائيلية ضد ايران، لا بد من ملاحظة التوقيت المدروس لهذه الحملة التي تزامنت مع الوقائع التالية:

أ– نشرت صحيفة لوس انجلس تايمز اوائل كانون الثاني ١٩٩٥ تقريرا عن بيع اسرائيل الصين تكنولوجيا طائرات حربية امريكية كانت قد حصلت عليها بفضل مشروع التطوير المشترك لطائرة «لافي» الذي تم الغاؤه. وقد تم فتح تحقيق في الحادث، واعلن كلينتون ان واشنطن ستتخذ عقوبات بحق اسرائيل اذا تم التاكد من صحة هذه المعلومات.

ب– حدد موعد جولة وزير الدفاع الامريكي السابق وليم بيري في المنطقة في ٨ كانون الثاني ١٩٩٥. وعلم ان من بين المسائل التي سيطرحها مسألة التسلح النووي في الشرق الاوسط وانضمام دول المنطقة الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، ومسألة تسريب اسرائيل التكنولوجيا العسكرية الامريكية الى الصين.

ج– الاعلان عن توقيع ايران عقود مع كل من الصين وروسيا من اجل بناء ثلاثة مفاعلات نووية في مدينة بوشهر الايرانية.

وانطلاقا من كل ذلك، يمكننا ان نستنتج ان للحملة الاسرائيلية اهدافا انية هي:

–التغطية على المعلومات التي نشرتها صحيفة لوس انجلس تايمز عن تسريب اسرائيل تكنولوجيا امريكية الى الصين، عبر اثارة مشكلة التسلح النووي الايراني.

– التهرب من الضغوط الامريكية والعربية والدولية المكثفة على اسرائيل لحملها على الانضمام الى معاهدة الحد من الانتشار النووي، من خلال التذرع بالخطر النووي الايراني المزعوم وضرورة ايجاد توازن للقوى في المنطقة.

– الضغط على ادارة كلينتون لكي تضغط بدورها على كل من روسيا والصين لوقف تزويد ايران بالمفاعلات النووية، اذ سرعان ما تحركت الادارة الامريكية بواسطة رئيس دبلوماسيتها الذي حاول اقناع نظيره الروسي بالتراجع عن بناء المفاعل النووي الايراني، وذلك بعد اقل من شهر على المطالبة الاسرائيلية.

إطلالة

مريم حنون

من حكايات جدتي

لا زالت لحكايات جدتي التي غمرتني بها يوم كنت طفلة، تحملني الحكاية على جناحيها، وتحلق بي، لارى بأم عيني واصدق ما اسمع.. ذلك السحر الذي لم ينطفىء، رغم انني تجاوزت سن الحكاية منذ زمن.. لو كان ثمة للتاثر بالحكاية سن معينة.

وتحضرني هذه الايام واحدة من حكايات جدتي.. انزرعت بداخلي، واستقرت كما يستقر الحجر في قعر بئر.

جاء في الحكاية: ان رجلا توفيت زوجته، وتركت له ابنة يرعاها ويتدبر شؤونها حتى قدر له الزواج من اخرى، لها بنت من زوج سابق، وكما تقول الحكايات دائما.. اخذت زوجة الاب تنسج الحيل بمكر ودهاء للخلاص من ابنة زوجها، وكان لها ان حصلت على ولاء واستسلام الاب الكامل حيال ما تقول وتفعل، بعدما ضربت ضربتها، وامرت الاب ان يأخذ ابنته الى الغابة البعيدة، ويتركها هناك.

رضخ الاب مرغما.. لكنه رجا زوجته ان تهيىء لها بعض الزاد، لتتغذى به حتى تواجه قدرها المحتوم، فما كان من الزوجة الا ان جمعت قاذروات وضعتها في «صرة» وحملتها للرجل على انها طعام. وبعد سير طويل حثيث، وصل الرجل بابنته الى وسط الغابة، وقد نال التعب منهما تماما، فجلس.. واجلس ابنته الى جانبه، لكن المسكينة سرعان ما توسدت بعض الاغصان وذهبت في اغفاءة طويلة.. حين انسل هو عائدا الى منزله. وعندما نهضت من نومها، ووجدت نفسها وحيدة قليلة الحيلة. اجهشت ببكاء انحنت له اغصان الاشجار خشوعا، وتوقفت بسببه الوحوش عن مطاردة فرائسها، ومات التغريد على مناقير الطيور. لكن البنت رأت بعدها رجلا يمر بقربها وقد ارتدى ملابس خضراء، ثم طرح عليها السلام، فتوقفت عن البكاء وردت السلام باحسن منه. سألها عن حالها فشرحت له، واستفسر عما بداخل «الصرة». فقالت انه طعام لذيذ من الخبز واللحم.. وشراب. عندها قال الرجل: «هو بإذن الله كذلك». وعندما فتحت الصرة وجداها بالفعل على ذلك النحو، فأكلا وشربا، ثم اغدق عليها الرجل بمال وفير، واعادها لمنزل ابيها سعيدة فرحة، مما فجر غيظ المرأة التي اصرت على ان يصطحب ابنتها هي هذه المرة، لتعود بما عادت به ابنته، وجهزت لها طعاما لذيذا، وشرابا يثلج الصدر. وهكذا.. فعل الرجل ما فعله في المرة السابقة، وطفق عائدا الى منزله. اما البنت فانها عندما استيقظت، ووجدت نفسها وحيدة، جن جنونها فأخذت تصرخ وتصيح، وتلعن كل ما حولها.. لدرجة ان اغصان الاشجار هاجت وماجت، وطارت الطيور للجانب الاخر من الغابة، بدأت الوحوش تقترب لافتراسها، حين مر بها الرجل ذو اللباس الاخضر.. سلم عليها، فلعنته، سألها عما بها، فلم تجبه، واستفسر عما بداخل «الصره» فقالت انها قاذورات.

قال الرجل: هي بإذن الله كذلك. وعندما فتحت البنت «الصرة» هالها ما رأت من منظر تقشعر له الابدان، وتشمئز منه النفوس. واختفى الرجل بعدها وكأنه بعض من خيال.. فازداد صراخها وعلا.. لتتقدم الوحوش وتفترسها تماما. ولان غياب البنت طال.. رجت الزوجة زوجها ان يذهب لاستقصاء ما حدث، فعاد اليها بعظم مجروم، فماتت قهرا.

انها حكاية من حكايات جدتي التي تناقلتها الاجيال، لتحرر النفس البشرية من شيطانها الكامن داخلها، والمتفجر على عدة اشكال من الاذى يتبادله بنو البشر. كما انها الحكاية التي تجعل من الامل والاصرار على التسلح به وسيلة عظيمة لتحقيق المراد، والارتقاع الى اعلى درجات سلم الحياة. الا يستحق اجدادنا اذن ان نقرأ على ارواحهم الفاتحة.

حتى لا ينسى العالم




صدر عن المجمع الملكي لشؤون القدس كتاب من القطع المتوسط اعده رئيس المجمع فايز جابر، ويحتوي عن اسماء اكثر من ٣٩٤ قرية فلسطينية تمت ازالتها والاستيلاء على اراضيها من قبل الصهاينة.

وجاء في الكتاب خرائط وصور توثق ما ارتكبه الصهاينة في ازالة هذه القرى عن الوجود وقتل سكانها او تم تشريدهم اضافة الى الاستيلاء على اراضي قرى كانت تقع في حدود الضفة الغربية ولكن اراضيها كانت تمتد الى داخل الاراضي التي سيطرت عليها اسرائيل بعد حرب ١٩٤٨، اضافة الى ان اليهود اقاموا مستوطنات على انقاض تلك القرى بعد ان ضاعت الاسماء الاصلية لتلك القرى.

كوّه

* القيم الرفيعة اغلى واعلى من كل جواهر الارض حين يتحلى بها إنسان صادق وفي كلتا يديه (جمر).. اما حين يتظاهر بل يفاخر بها الكذابون – وهم منافقون بالطبيعة – فالخنازير اكثر طهرا منهم.

* الاجابات الجاهزة لا تصدر الا من مخلوقات لا تفكر ولا تعاني.. انها تتصف عادة بالمجانيّة والتفاهة والغرور.. اما العلماء والحكماء والمثقفون فتكون اجاباتهم على الاسئلة المطروحة عليهم بطيئة او سديدة او (لا ادريّة).

* قد تكون عادة التدخين سيئة وقد تكون جميلة ساحرة.. ولكنني لم اصدق بعد من يقول بان السرطان من نتائجها.. السرطان في نظري وليد (تفاعل مركب) من مكوناته القلق والهموم الثقال، واختلال توازن في عمل الاعصاب والغدد ووظائف الاعضاء والافاق المسدودة واليأس.. ولذلك فانا لا اكترث كثيرا بنصائح الاطباء وشركات الدخان واعلانات الاذاعة والتلفزيون.. ونادرا ما عرفت طبيبا لا يدخن !!

* التفوّق جسور: عبورها صعب ولكنه ليس مستحيلا.. اما من يعبرها سهلاً ويتخطاها خاليًا لا يحمل معه غير قضاياه وهمومه الشخصية بعيدا عن الهموم العامة والناس والاهداف الكبيرة.. فلن يعرف التفوق الى حياته طريقا..

* لا ادري والله ايها الصديق العزيز هل اهنئك ام اعزّيك .. ان موقعك يتطلب جهوداً مضنية وهمة لكي تصادف بعض النجاح.. وانا اعي واعرف ان (الادوار) كثيراً ما تغيّر الانسان !؟

* بين اعطاء وعد وتنفيذه مسافة: من يمر بها مرّ [illegible] يكذب ولا يفي.. ومن يجري حسابات دقيقة ويفكر بالعقبات في الطريق، فهو بين اثنتين : إما انه لا يعطي وعداً لاحد اصلاً، وإما ان يكتفي بالقول : ساحاول جهدي، ولا تلمني اذا اخفقت.. اما الذين يعدون وينفذون فهم الصفوة التي عركتهم الايام وعجمت اعوادهم الاحداث والتجاريب..

* من يريد ان يشرب ماء نقيا، عليه ان يقوم بفحص مخبري دوري لمياه الآبار مثلاً.. فليس كل ماء سلسبيل خالياً من التلوث ! وافعل مثل ذلك عندما تحتاج الى تكوين صداقات والا فانك لن تحصد غير الخيبات ولذلك فانك تلاحظ ان اتقى الناس كثيرُ الانعزال.. هل تعرف قصة (بشر الحافي وشيخه عبد العزيز)؟ تقول: لا؟ اذن فاقرأ سيرتها الذاتية الدالة.

* لقد وعدت بان تاتي لتاخذ هداياك.. ووعدت مرة ثانية بانك ماطلت.. لا بأس. اطمئنك بان هداياك ستظل بانتظار قدومك . اما اذا اهملت او قررت عدم المجيء فهذا امر يخصك وحدك.. فقط اسمح بان اقول : إنني سأخترع طريقة لتأمينها لك في بيتك الذي لا اعرف عنوانه.. وسأسمح لنفسي بان انساك بعد ان اشطبك من ذاكرتي الكلية؟؟

دورة حياة

لا اذكر انني فرحت لامر من الامور، الا واعقب ذلك كدرٌ وصدمات.. هذه الظاهرة هي التي جعلتني دائم التجهم.. وحتى اقرب الناس اليّ لا يعرفون هذه الحقيقة ويتصورون انني مخلوق متشائم سوداوي المزاج.. واعترف : ان الفرح لا يليق بي!!

التربية كارثة اذا احتاجت الى تربية !

لانها ستحرك في الماء او تعكره.. «الخصخصة» تعبير جديد في عالمنا الثالث جاء نتيجة تشكل النظام العالمي الجديد وحيد الطرف وهي اي الخصخصة – عملية تطويع عالمنا لمفاهيم غربية غريبة، وظيفتها : تميرنا.. لكن التعبير الذي يلائمنا هو « الخصوصية»..

قد تكون المسافة بين عنصر الخير وعنصر الشر (ضوئية) ولكن قد يحدث ان يتحول الانسان الشرير الى مخلوق خيّر، نتيجة (موقف) مؤثر يهزه من الاعماق فيفجّر (منطقة الشر المظلمة) – وحينئذ تستيقظ فيه منطقة الخير التي كانت معطلة مدفونة.. وقد يكون لتغيير (المناخ) الاسود الذي كان يعيش في ظله اثره الايجابي عليه.. والعكس ممكن تماما..

للمجتمع القوي الجبار، الذي يزداد فيه الاغنياء غنى والفقراء فقراً.. والذي تدمن اجياله الجديدة على تعاطي الهيروين والافيون، كما تمارس السرقة والاغتصاب، وتصبح مدنه الكبرى والثانية مصدر رعب بعد الخامسة مساءً خوفاً من الغدر والقتل والذي تستيقظ فيه الاقليات العرقية على حقوقها المهدورة، والذي يبدأ الوعي فيه على السياسات الخارجية الحمقاء لانه يكيل بأكثر من مكيال .. هذا البلد مهما بلغت قوته الاقتصادية والعسكرية مهددٌ بالانهيار الحتمي – والمجتمع الفقير الممزق يمكن– بدون ذكر التفصيلات المعروفة– ان يشتد عوده وينهض.. وما امريكا من جهة، واليابان والمانيا من جهة ثانية الا مجرد امثلة دالة..

السعادة لحظات وطيف عابر.. والالم هو الخيط الممتد.. لكن يحسن الاعتراف بان السعادة او الالم درجات ترتفع وتنخفض نتيجة عوامل متعددة.. ومن هنا كان اليأس اشد انواع القنوط والكفر..

تعطي الناس دروسا في الصبر والاناة وعدم التسرّع.. لترى نفسك – بدون وعي– متسرعا متهورا.. الا تستفيد من خبرات الناس والكتب ومن نصائحك لهم؟ أتراه الطبع الذي يغلب التطبّع، أم انه التركيز على امور في الحياة دون امور؟ شيء محيّر تماما..

الاسئلة التي لها اجابات واضحة وحقيقية، اقل اهمية من الاسئلة التي لا اجوبة عليها او ان الاجابات عليها صعبة.. اتدري لماذا؟ الثانية تحفز الانسان على التفكير وتنمي عنده ملكة البحث الدؤوب.

اذا اردت ان تلخص الحياة فانك قائل بدون شك بانها صراع دائم بين عنصري الخير والشر، قد ينتصر هذا العنصر فيتبعه العنصر الثاني كامناً لتواتيه الفرصة وينقض على الاول، وهكذا.. وهذا معناه الصراع انهما موجودان الى الابد..

الاستاذ الشاعر

خالد الساكت

الحوار الاخير مع الشاعر محمود درويش

عن «اخبار الادب» المصرية

محمود درويش شاعر ليس كسائر الشعراء، هو ابن شرطه التاريخي، ابن الهزيمة الكبيرة والارتحال الدائم والجرح المفتوح.

وهو ايضا، مصنع احلام.

وهو لم يستروح الى عطايا الحظ السيء هذا، فيكتب قصيدة الصوت العالي التي تصفق لها الجماهير وتنساها، لان شيطان شعره اقوى من ان يسقط في هذا الفخ.

منحنا درويش قصيدة انسانية، نقرؤها نحن، ويقرؤها الهندي الاحمر، ويقرؤها الاوروبي الابيض، واذا كان الاستهلاك اليومي من خبز الشعر يسمح بوجود عدد كبير من الشعراء فالمؤكد ان ذاكرة التاريخ الضعيفة لن تحتمل كل هذا الشعر، وسيكون شعر درويش من ذلك القليل الذي سيصافح وجدان من لم يولدوا بعد وقد يتساءل القارىء كما تساءل درويش نفسه عندما طلبنا اجراء هذا الحوار معه– عن الجديد الذي يمكن ان نطرحه بعد حوارنا الطويل في العام الماضي؟

واجابتنا: ان درويش في القاهرة هذه المرة بعد عودته الى نموذج مصغر من الوطن، او كما يقول هو «العودة المجازية» الى رام الله، بكل ما تفجر هذه العودة من اسئلة حول علاقته بالرئيس عرفات.

والواقع الثقافي والسياسي الفلسطيني والعلاقة مع «الاخر» الذي كان «العدو» المتداخل الان من النسيج الفلسطيني تداخل اللحم باللحم وهكذا ذهبنا الى درويش بعد ان نسقنا اسئلتنا سريعا على طريقة المفاوضين العرب، واتفقنا على شيء واحد هو «انسنة» الحوار– قدر المستطاع– مع درويش الذي يعرفه الجميع شاعرا وفلسطينيا بينما يجهله الجميع كـ «انسان» وهي الصفة التي يحملها شعره، وقد انتجت هذه «الانسنة» حلقة اولى من الحوار الطويل تناول كتابته قراءاته كتبه ومكتبته، ورؤيته لراهن الشعر العربي.

* الارتحال الدائم، هل كان له اثره على نصك الشعري؟

– اظن انه من الطبيعي ان يكون هناك تأثير لغوي لتبدل الجغرافيا والامكنة، ولكن الشاعر لا يسعى الى الارتحال ليصل الى هذا التأثير، وبالنسبة لي كان الارتحال اضطراريا في اغلب الاحوال، وهو رحيل يعادل الى حد ما– قصدنا لم لم نقصد– الرحيل الجماعي لشعب فلسطين.

وفي سياق هذه الرحلة الفردية الموازية الرحلة الجماعية كانت قصيدتي تتشكل بطريقتها الخاصة، وتحاول اختراق المكان برحلة في التاريخ، ولذلك فصفة البحث في التاريخ واضحة في اعمالي، وخاصة القصائد الطويلة وكأنني اريد ان اقول ان الانسان منذ بدء الخليقة منفي على الارض وراحل من مكان الى اخر، وبالتالي في وسع المنفيين الانسانيين ان ينتجوا ادبا خاصا هو ادب المنفى.

هذه نقطة، والاخرى ان الحدود الجغرافية لم تعد معبرة عن حدود ثقافية، هناك تأثيرات متبادلة، لا تشوش وان كانت تترك ظلا على الحدود الفاصلة للثقافة الوطنية. من هنا، اذا اردت ان احكم على تجربة رحيلي الجسدي فان الرحيل داخل تجربتي الشعرية كان اكبر.

* نريد ان نسألك عن مكتبتك.. اين هي الان؟ عن شكل الرحلة في ارتحالاتكما المتعددة؟

– جزء كبير من مكتبتي موجود الان في عمان، وفي كل مكان اقمت به كانت لي مكتبة، في حيفا، في القاهرة، في بيروت، وفي باريس، ولا يستطيع الانسان ان ينتقل بكل كتبه من مكان لاخر بسهولة، لذلك كنت دائما اتخير الكتب الاعز الى نفسي لاحملها معي في كل مرة، قد تعلمت ان احرر مكتبتي كل عام من مائتين او ثلاثمائة كتاب، وهناك الكثير من الكتب التي اقرؤها واهديها لاخرين لانني اشعر بانني لن اعود اليها فيما بعد.

* وما هي الكتب الاعز التي رافقتك في ارتحالاتك؟

– الاعمال الكلاسيكية في الشعر والرواية والفكر وبعض القواميس والموسوعات التي لا غنى عنها.

* والقراءة التي تقبل عليها بمتعة ذاتية؟

– الرواية، فانا من عشاقها، واستطيع ان اقرأها في الطائرة وفي السرير، واغار حقا من الروائيين لان الرواية الجنس الاكثر قدرة على الاحاطة بكل اجناس الكتابة والفنون من سرد ومعرفة وشعر ومسرح وحفريات سيكولوجية واركيولوجية، ولذلك فهي لا حدود لتطورها.

* والشعر؟

– يحتل المرتبة الاخيرة من قراءاتي.. وهذه نصيحتي للشعراء الشبان، قراءة الشعر خطرة لان الشعر يتشابه، ولو اكثرت من قراءته تصير جملتي الشعرية جاهزة وتقل كثافتها، لذا اضعه في الترتيب الاخير بعد اجناس الثقافة الاخرى وعندما اقرؤه فانني افضل الجاهلي والعباسي.

* وشعر العاميات العربية؟

– اجد صعوبة في قراءته، لكنني استمع اليه، واستمتع بالقصائد الجيدة منه فهي شعر.

قام درويش يفتح الباب للقادمين اثنان من عمال الخدمة في الفندق يحملان القهوة وصينية فاكهة لم يطلبها، تبادلا معه حوارا وديا، قالا انهما حملا الفاكهة من اجل الضيوف انها مرة اخرى الالفة التي اعتاد درويش صنعها في الاماكن.

* قلنا بعد انصرافهما دخلنا في السنة الثالثة بعد ديوانك «لماذا تركت الحصان وحيدا» ولم نر جديدا، هل يعكس هذا حيرة ما تجاه الواقع الان؟

– ضحك درويش، قال: اولا هي ليست ثلاث سنوات، هي سنتان فقط.

* لم نقل ثلاثا.. دخلنا في الثالثة

– ضحك اكثر.. انتم تعدون لي اذن، صحيح يناير ١٩٩٥، ١٩٩٦، نعم دخلنا في الثالثة، ولا استطيع ان اقلق لان مدة كهذه مرت ولم يصدر كتاب اخر لي، فأولا انا لست من الشعراء غزيري الانتاج ومعدل انتاجي مجموعة كل عامين او ثلاثة وبعد المجموعة الاخيرة بادرت العمل في كتاب جديد وامل ان افرغ منه ويرى النور في الخريف القادم، ولذلك لا داعي للقلق من هذه الناحية.

اما من ناحية الحيرة تجاه الواقع فان «لماذا تركت الحصان وحيدا» كتب بعد الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، والشعر ليس مرتبطا ميكانيكيا بالاحداث السياسية، وقد عرفت منذ مدة طويلة كيف احقق لنصي الشعري استقلالا نسبيا عن الشرط الموضوعي. ولست مراسلا حربيا للصراع العربي الاسرائيلي، ويمكنني ان اقوم بواجبي الوطني تجاه الاحداث بكتابة مقال حتى لا اجر الشعر الى راهن متقلب.

وهذا التمييز لا بد ان يكون واضحا دائما، حيث لا يجوز للشعر ان يقول ما يمكن قوله نثرا، واذا كان من الصعب على الشعر ان يتحرر داخليا من تأثير الخارج بشكل تام فان عليه ان يختار منطقة ثابتة لكي يرسي عليها دلالاته.

* قلنا: من ينظر الى المشهد الشعري العربي الراهن، لن يرى نهرا كبيرا يشكل تيارا، بل عدد محدود من القامات الكبيرة الفردية وكثير من الفوضى، ما رأيك؟

– قد تكون هذه الملاحظة وصفا صحيحا للمشهد الشعري العربي، واذا صح ان هناك قامات تشكل تيارات فهذا في حد ذاته يخلق مبررا لهذه الفوضى، ففي ظل هذه القامات– التي تصفانها بانها قامات كبرى– على الشعراء الجدد ان يبحثوا عن مقاسات اخرى مختلفة لكي لا يصطدموا بهذه القامات ولا يكونوا نسخا منها.

والتمرد على مكانة هذه القامات علامة حيوية على بحث الشعراء الجدد عن اصوات خاصة بهم، وبغض النظر عن الحدة التي تجري بها عملية «قتل الاب» في المشهد الشعري، وعلى رغم الصراع، فان المحك الاساسي هو شرعية النص الجديد جماليا، هل هذا النص الجديد اضاف شيئا لم يقله ولم يصل اليه اصحاب تلك القامات؟ وهل اضاف ذائقة جديدة وعبر عن حساسية جديدة؟ هل كسر الشعراء الجدد نمطية الايقاع العربي بخلق نظام ايقاعي جديد؟ هل في نصهم الشعري تعبير تطبيقي جمالي عن النظرية التي تسبق نصها؟

انني ارى في النصوص الجديدة ادعاء تنظيريا اكثر من تحقق شعري وعلى الرغم من ذلك فانني ارحب بهذه الفوضى واضيف اننا نرى الان قاعدة واسعة للشعر وخصوصا في مصر، الا ان هذه القاعدة تحتاج الى صيرورة تاريخية ومعايير قراءة وانتاج متراكم، وكلي تفاؤل باننا سنصل الى شيء جديد. اما تكرار اصوات وصور تلك القامات فهو دليل عقم.

ارحب بهذا التمرد والفوضى شرط ان يكون التحقق الشعري فيها واضحا وموجودا، وبالتالي لا استطيع ان احكم على قصيدة النثر لانها ليست قصيدة واحدة وهم يسموننا شعراء تفعيلة الان.

يضحك درويش: لقد استيقظت ذات مرة من النوم فاذا بي شاعر تفعيلة، وقبل يوم واحد فقط كنت شاعرا!! فحتى يمنحون قصيدة النثر شرعية سموا شعري شعر تفعيلة، وهم يستخدمون المصطلح كنوع من السخرية، كما كنا نحن نسخر من الشعر العمودي.. هذه ثورات سلمية نرحب بها وليس لدي موقف معارض لاي تجريب، بشرط الا يبقى التجريب تجريبيا. ان لنا ان نصل الى استخلاصات ونضج، وان نفهم ما هو النظام الايقاعي او البنائي لهذه القصيدة. هذا ما ابحث عنه، ولا يزعجني اطلاقا ان يجرب الشعراء كل الاشكال.

وهناك خلل ما بالنسبة لما يسمى بـ «قصيدة النثر» فهي قد توحي بالسهولة لمن ليسوا شعراء، ولكن المحك الاساسي دائما والامتحان الاخير هو نوعية الشعر وحجم الانجاز الشعري في كل تجربة ومن يكتبون هذا النوع منهم شعراء ومنهم دون ذلك تماما كما في الشعر العمودي، وفيما يسمونه بـ «شعر التفعيلة»، وانا اقرأ نصوصا جميلة من قصيدة النثر باعتبارها جنسا ادبيا ما.

* تعني انها ليست شعرا؟

– يضحك، لا اقول هذا لانني في الحقيقة اضايقهم، ولكنني اعبر عن رفضي لقصيدة النثر بشيء واحد انها ليست خياري، وان كنت اقبلها كخيار لاخر، فاذا ادعينا ان الشعر يقرأ، فكيف نتذوق الموسيقى؟ ان الاذن موجودة كاحدى الحواس الاساسية لاستقبال الجمال، واذا كان الصم لا يستمتعون بالموسيقى فان استبعاد الاذن يعني شيئا كهذا ويعني استبعاد الطقس الانشادي، وانا من المدافعين عنه، وقد اتهم بالرجعية، الا انني اصارحكما بان النشوة الانشادية هي احدى الافراح التي تقدمها لي القصيدة الجيدة.. احب ان انشد قصيدتي بصوت عال، وهم يعتبرون هذا عيبا.

بالتأكيد هناك الكثير مما يجب الثورة عليه، لكنني لا ارى كل التراث عيبا، وشروط تطور الشعر العربي يجب ان تنبع من تاريخيته وعلاقة هذه التاريخية بالشعر العالمي، ليس بالضرورة ان يكون نظام الايقاع صارما كما في السابق، ولكن لا افهم لماذا نفرط بثروتنا الايقاعية تماما.

ما زال في وسعي ان اميز بين النثري والشعري، صحيح ان النثر يمكن ان يقدم شعرية عالية، وطموح النثر العظيم ان يصل لمستوى الشعر، ولكن متى كان طموح الشعر ان يصل لمستوى النثر؟ انهما جنسان مختلفان، ولكن لا اعرف لماذا تقال التسمية «قصيدة النثر» وليس «شعرا». لقد وضعت هذه التسمية التصنيفية في تناقض، والناس لا تعرف كيف تقرأ هذا النوع وعلى النقاد ان يضعوا المعايير للحكم على التجربة، الا ان النقد للاسف غير قادر على استيعابها، وهناك ميليشيات واحزاب تدافع عن هذه الكتابة التي لا اعادي الجميل منها، الا انني اشعر بانهم ينظرون لي كعدو اساسي [illegible] قبل موتي!!

وانا ادعوهم ان يخوضوا الصراع ضد النص وليس بالتحالفات الاعلامية والتشهير في المقاهي والمنيسة الجارحة، التنافس ضروري، ولكن القصيدة بالقصيدة والنموذج الشعري بالاخر، وعليهم ان يقدموا نموذجا ارقى مما يقدم الوزن قبل ان يقولوا ان خيارهم هو خيار المستقبل.

* والى ان يحدث هذا، سيظل هم عجز المتلقي عن اقامة علاقة جيدة مع الشعر؟

– لا تستطيع ان تقول هذا– لحسن الحظ– والملاحظ الاقبال المتفاوت في امسيات الشعر في معرض الكتاب، من المؤكد ان الناس يميزون بين شاعر وشاعر، ورغم ملاحظة ندرة الاقبال على «قصيدة النثر» الا انني اسلم بان هناك شعراء كبارا يكتبون هذه القصيدة.

** مثل من؟

– انسي الحاج، ومحمد الماغوط، وعباس بيضون، وامجد ناصر، ووليد خازندار، وسركون بولص وغيرهم كثيرون حققوا انجازات حقيقية بهذه الكتابة، اما ان نسمي ما يكتبون «قصيدة نثر» ام لا.. فلا اعرف انها تسمية تؤذيهم، وعليهم ان يبحثوا عن تسمية اخرى.

مدرسة السلط الثانوية

الجزء الثالث: اسماء في القلب



اصدر المؤلف والكاتب السيد هاني عبد الكريم الخشمان الجزء الثالث من سلسلة كتاب مدرسة السلط الثانوية من ١٩٢٣–١٩٧٣ – اسماء في القلب– والذي يتضمن نبذة عن تاريخ مدرسة السلط الثانوية والسيرة الذاتية لعدد كبير من اساتذة الامس الاجلاء الذين درسوا في المدرسة والخريجين القدامى من منطلق ان مدرسة السلط الثانوية كانت وما زالت صرحا علميا وثقافيا تخرجت منها افواج عديدة من ابناء الاردن الذين ارسوا اللبنة الاساسية في بناء الاردن الحديث

ويعمل المؤلف الان على اصدار الجزء الرابع من هذه السلسلة. تهنىء المؤلف على هذا الجهد المميز الذي بذله في سبيل الحصول على المعلومات الموثقة عن الذين جاء ذكرهم في الكتب الثلاث مع تمنياتنا له بدوام التوفيق في اعماله القادمة.

سينما تلفزيون مسرح

فنانون والله اعلم

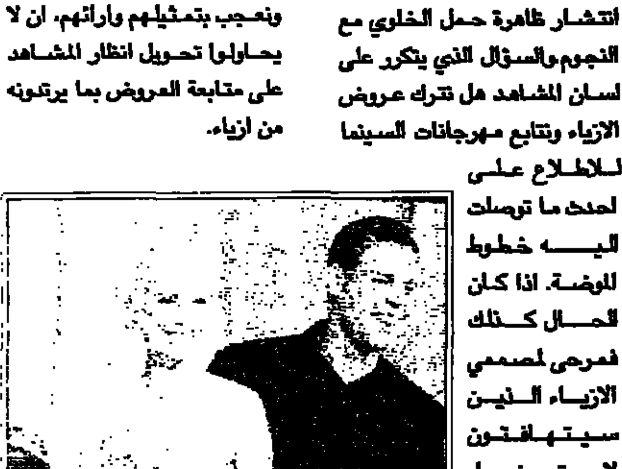
* بعد ان اتمت شهر زواج تم طلاق نجمة تلفزيونية سمراء من زوجها الطبيب وقيل انها ستعتزل الفن اذا تزوجت وبعد شهر تبين انها اعتزلت الزواج.
* قدمت ممثلة نصف مشهورة بلاغا رسميا باحدى شركات الدعاية والاعلان متهمة اياها بالنصب. وقالت الممثلة انها تعاقدت مع الشركة على تصوير اعلان تلفزيوني نظير (١٥٠) الف دولار لكن الشركة لم تدفع سوى نصف المبلغ.
* مطرب معروف ومشهور مشغول حاليا بانشاء فندق ضخم، قد يكون بتصنيف خمس نجوم او اربعة. والغريب ان هذا المطرب سبق وان تعرض لخسارة تجارية عندما اقدم على فتح مصنع لمنتج تجاري وفشل فشلا ذريعا به.
* استغنى مطرب من جيل الشباب واصبح كبيرا الان عن مدير اعماله بسبب تلاعبه بالحسابات واختلاسه مبالغ من ايرادات الحفلات التي يقوم بها المطرب. حتى انه تسلم عشرة الاف دولار كعربون لحفلة في احدى دول الخليج لم يعرف عنها المطرب شيئا.
* قد تفشل كل محاولات الاصلاح بين مطربة عربية حسناء وبين زوجها رجل الاعمال، بسبب اتساع هوة الخلافات بينهما، المستمرة منذ اكثر من عام. وبالرغم من تدخل اهل الخير بينهما في السابق لتصفية النفوس إلا ان هذه المرة هي القاصمة.

بدأت عملية بحث مضنية عن (محلل) يقوم بها ممثل وممثلة معروفين، بعد ان وقع الطلاق بينهما للمرة الثالثة.... عدا السهو والخطأ. والمطلوب من "المحلل" ان يكون امينا وسريا وان لا يتعلق بالزوجة الفاتنة بعد الزواج وبالتالي يرفض الطلاق كما حدث في احد الافلام

مهرجانات التكريم للفنانين.. عرض أزياء ام استعراض؟!

تقام سنويا وفي مختلف بقاع الارض مهرجانات سينمائية ومسرحية وتلفزيونية يكون السبب المعلن فيها هو تكريم بعض الفنانين الذين رفدوا السينما او المسرح بمجموعة من الاعمال التي حققت نجاحات واسعة او كان لها اثر كبير في المجتمع سواء المحلي او الدولي ففي "كان" يقام سنويا مهرجان كبير ضخم لاختيار افضل مخرج وممثل ونص وقصة والخ. وفي مصر تقام عدة مهرجانات على مدار العام لاختيار افضل عمل سينمائي ومسرحي، وفي الاردن يقام مهرجان المسرح ايضا لاختيار افضل الاعمال المسرحية من خلال ورشة ايام عمان المسرحية والتي دخلت عامها الخامس. وفي تونس مهرجان قرطاج العربي. وغيرها من المهرجانات الكبيرة ذات الثقل الواضح في التأثير على شكل الانتاج. وهذه المهرجانات تقدم اللبنة الاساسية لتوجيه الفنانين والمخرجين لمستوى الانتاج الذي يجب تقديمه ليفوز باحدى جوائز المهرجان ولكن الملاحظ على هذه المهرجانات انها تحولت الى ما يشبه استعراضا لعرض الازياء او المجوهرات او حتى الاشخاص انفسهم. ففي الذكرى السنوية الخمسين لمهرجان "كان" قبل عدة اسابيع كان الملاحظ ان هذا المهرجان الذي اشتمل على فقرات عديدة شيقة اشتمل ايضا على عرض للازياء كان ابطاله او بطلاته تحديدا من الفنانات النجمات اللواتي تسابقن على عرض كل ما هو جديد ومفيد بنفس الوقت وخيل للجميع ان هذا المهرجان الذي كان من المفروض ان يكون حفلا تكريميا قد تحول الى عرض ازياء. وكانت نجمة المهرجان دون منازع هي رئيسة لجنة التحكيم ايزابيل انجاني التي فاجأت الجميع ببساطة المنظر وصدق الروح وعدم البهرجة باللبس او المكياج. واستحقت جائزة محبة الجمهور ممن حضروا الحفل شخصيا او ممن شاهدوه عبر شاشات التلفزة العالمية. ومهرجانات التكريم العربية لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها الاجنبية، فقد تسابقت النجمات العربيات على اظهار مفاتنهن وثرواتهن بارتداء اغلى الملابس ومن اشهر الماركات. ناهيك عن انتشار ظاهرة حمل الخلوي مع النجوم والسؤال الذي يتكرر على لسان المشاهد هل نترك عروض الازياء ونتابع مهرجانات السينما للاطلاع على احدث ما توصلت اليه خطوط الموضة. اذا كان الحال كذلك فمرحى لمصممي الازياء الذين سيتهافتون لاسترضاء النجمات العالميات والشهيرات لارتداء الازياء التي قاموا بتصميمها آملين ان تحقق لهم النجمة العالمية تسويقا غير مكلف لتصاميمهم. والمطلوب صحوة داخلية في قلوب فنانينا العرب ونجوم الغرب الذي نحبهم ونعجب بتمثيلهم وآرائهم، ان لا يحاولوا تحويل انظار المشاهد على متابعة العروض بما يرتدونه من ازياء.





أسماء في الأخبار

*** احمد زكي:**

النجم العربي الكبير، اتفق مع المخرج طارق العريان للقيام ببطولة فيلم «الهروب» وسيبدأ تصويره خلال ثلاثة اشهر، والجدير ذكره ان النجم احمد زكي يعتبر الان نجم الشباك المصري.

*** وردة:**

تستعد المطربة المتصابية التي كانت كبيرة لاصدار البوم جديد لها، حيث تقوم حاليا بتسجيل الاغنيات والتي من كلمات الشاعر عمر بطيشة والحان صلاح الشرنوبي.

*** لوسي:**

النجمة الراقصة يتردد عنها حاليا انها تنوي شراء مطعم في شارع الهرم في القاهرة، علما ان زوجها رجل الاعمال يملك مطعما وملهى يدعى «الباريزينا».

وكانت النجمة قد اتفقت على تصوير مسلسل «احلام الفجر الكاذب» مع نجاح الموجي وحنان شوقي.

*** الين خلف:**

النجمة اللبنانية الصاعدة بقوة، صورت اغنية جديدة بطريقة الفيديو كليب توازي بنجاحها واداءها اغنية عمرو دياب «حبيبي يا نور العين» وبدأ بالفعل بث هذه الاغنية على القنوات الفضائية العربية.

*** مادونا:**

النجمة الاستعراضية اللبنانية، انتهت مؤخرا من الاعداد لمجموعة كبيرة من الانشطة الفنية التي يجب تنفيذها خلال الصيف المقبل، ومن ضمنها الاشتراك في مهرجان المحبة والسلام الذي يقام في اللاذقية في الشقيقة سوريا.

*** نبيل شعيل:**

المطرب الكويتي اللامع: سيحيي حفلة غنائية قريبا في لبنان في احد المطاعم، علما انه لم يقم باي نشاط فني في زيارته الاخيرة هناك.

*** رانية فريد شوقي:**

الممثلة الشابة وابنة النجم الكبير فريد شوقي تقف مجددا على خشبة المسرح القومي المصري لتقديم مسرحية جديدة بعنوان «لعب عيال» ويقاسمها البطولة الممثل الشاب خالد النبوي، والمسرحية مأخوذة من رواية للكاتب الكوبي خوسيه تريانا.

*** ممدوح عبد العليم:**

النجم العربي يستعد حاليا لدخول مسرح الحياة بلعب دور الاب حيث من المنتظر ان تضع زوجته المذيعة شافكي حملها الاول بعد عدة شهور.

تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات ...تتمات... تتمات....

لماذا عاد الرفاعي؟

واعتبر المراقبون ان هذه التلميحات مؤشر مباشر على عملية فرز داخل مؤسسة الحكم، ويبدو واضحا ان رجال الحكم الذين يتخذون موقفا حماسيا ومساندا لعملية السلام هم الاوفر حظا في البقاء في اللعب السياسي والمشاركة في اللعب في هذه المرحلة، خصوصا وان السلام واستحقاقاته بات الخيار الاستراتيجي الاول للدولة الاردنية، وهو خيار لم تعد الظروف الموضوعية تحتمل بديلا عنه. وينطبق هذا الطرح حتى على البدائل التي يطرحها اصحاب المدارس الاخرى مثل بدران وعبيدات بما لهما من رصيد سياسي لا في الاوساط الاردنية فحسب بل وفي اوساط عربية ايضا.

ولان التقاليد السياسية في الاردن لا تنهي دور وتأثير رجال الحكم السابقين في الحياة السياسية، وجدت بعض الشخصيات البارزة مثل احمد عبيدات وطاهر المصري نفسها مضطرة الى الاصطفاف الى جانب المعارضة السياسية لشكل وجوهر السلام الحالي مع الاسرائيليين. وعبر هذا الاصطفاف عن نفسه بطريقة ناقدة ومباشرة لمجمل الاوضاع العامة في البلاد على اعتبار انها محصلة موضوعية لاستحقاقات السلام المزعوم- وفقا لآخر تعبيرات المصري، كما عبر عن نفسه بالدعوة الى تشكيل اطر حزبية وتحالفات تمثل وجهة النظر البديلة ازاء العملية السلمية. وشاهد الاردنيون لاول مرة منذ عام ١٩٨٩ شخصيات سبق ان مارست الحكم تنتقد علنا في الصحف والندوات ما يجري في البلاد، وتحث على تشكيل تيارات حزبية وسياسية تعدل موازين الامور لذلك تجاوزت انتقادات الرئيسين المذكورين تحديدا سقف العملية السلمية نحو انتقاد تصرفات وقرارات الحكومات المتعاقبة ازاء القضايا الداخلية الوطنية المطروحة مثل الوحدة الوطنية والوضع الاقتصادي والتراجع الديمقراطي، والتقارب مع التحالف التركي الاسرائيلي، اما مضر بدران فاكتفى بدور الناقد الحريص والصامت للسلام الحالي دون ان يثير زوبعة من الاسئلة التي اثارها الآخرون.

ومن هنا وجد باشوات السلام- اذا جاز التعبير الفرصة سانحة امامهم لممارسة الاصطفاف لصالح مشروع السلام، لكن بطريقتهم الخاصة، ومورس هذا الشكل من الاصطفاف ايضا بلغة محلية، ففي الوقت الذي بدأ فيه الرفاعي يمارس دوره السياسي للتوقع ويجري سلسلة واسعة من الاتصالات الخارجية والداخلية لاعداد مصالحة تاريخية مع دول الجوار، وتحديدا سوريا كان عبد الكريم الكباريتي يستعد ليكون الباشا المختص بالحفاظ على مستويات رفيعة من العلاقة مع السلطة الفلسطينية التي قيل الكثير عن ظروف تقاربه الشديد معها.

آخر نشاطات الكباريتي المثيرة في الاتجاه المذكور تركزت بالرد بطريقة عملية على نتائج احدث استطلاع اردني قال ان سكان المخيمات في الاردن هم الاقل مشاركة في الحياة السياسية، والاكثر احجاما عن الاقتراع والانتخاب، وتمثل هذا النشاط بلقاء علم استضاف فيه الكباريتي في بيته عشرات من وجهاء مخيمات الفلسطينيين في الاردن وقياداتها المحلية، وتردد ان هذا اللقاء جرى بترتيب مع الوزير السابق في حكومة الكباريتي كمال ناصر وهو من المقربين من حركة فتح.

وفي هذا اللقاء وهو الاول بعد خروجه من الحكم انتقد الكباريتي بشدة الطروحات الليكودية الضيقة التي تطرحها بعض قيادات احزاب الوسط في البلاد، وقال ان حكومته دفعت جزءا من ثمن واستحقاق تقاربها مع الفلسطينيين، خصوصا بعد ان منحت ٣٠ الف فلسطيني جوازات سفر اردنية، وتوسعت في تسهيل وثائق واوضاع الفلسطينيين، وتحدث الكباريتي عن ضرورة خروج المخيمات من واقعها الضيق والمبادرة بالمشاركة في الانتخابات القادمة لتوسيع قاعدة تمثيلها في البرلمان وفي الصيغة السياسية بشكل عام.

واشار الكباريتي الى ان الدستور يضمن الحقوق السياسية لسكان المخيمات في الاردن، مشيرا لضرورة ان تحدد المخيمات شروط مشاركتها في الحياة السياسية وفقا لمصالحها الخاصة، ولضرورة ان تطرح المخيمات مرشحيها في الانتخابات القادمة، وان لا تبقى وسيطا لمرشحين آخرين لا يعنيهم سوى اصوات سكان المخيمات، واعتبر ان الخوف من المشاركة في الحياة السياسية هو نتيجة طبيعية للتراكمات التي سبقت المرحلة الديموقراطية، واكد ان احدا لا يملك الحق في فرز المواطنين على الاسس الجهوية، او في التشكيك بمواطنتهم.

وكان واضحا ان الحديث الودي بين الكباريتي وقيادات المخيمات عبارة عن مهمة كلف بها الكباريتي مرتبطة في السياق الموضوعي الذي تشهده البلاد الجدل حول الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن، خصوصا وان قمة الهرم السياسي في الاردن تقف موقفا متشددا من اي محاولة العبث بالوحدة الوطنية، وترغب بتعزيز خطوات تأهيل سكان المخيمات في الواقع السياسي والاجتماعي.

اما زيد الرفاعي فيتهيأ فعليا لتحقيق انجازه الاهم وهو ترتيب ملف العلاقات الاردنية مع سوريا، ويبدو ان الرجل سيساعد جلالة الملك الحسين في ادارة شؤون السياسة الخارجية للبلاد بسبب خبراته الرفيعة في هذا الاتجاه، والمعروف ان علاقة الرفاعي بالسوريين اكثر من ممتازة وقد يقوم بزيارة خاصة لدمشق في وقت قريب، ويعتبر الرفاعي من الشخصيات المفضلة لزعامات الخليج المعاقلة، وتحديدا السعوديين، كما انه يحتفظ بعلاقات ايجابية مع بعض اركان الحكم في العراق، وكانت الصحف الاسرائيلية قد ركزت عليه عندما استعرضت تاريخ الاتصالات الاردنية- الاسرائيلية قبل عملية السلام، وفوق ذلك يعتبر الرفاعي من المقربين للبرنامج الدولي في المنطقة.

ويعتقد ان عودة الرفاعي لها علاقة مباشرة باحساس صانع القرار الاردني بتنامي العزلة الاردنية عن دول الجوار العربية، ورغبته في تعديل المزاج العربي تجاه الاردن، وتحييد العامل السوري المركزي في هذا المزاج، وان السوريين يستطيعون التفاهم مع عمان في ظل وجود شخصية مثل الرفاعي تقول العديد من التحليلات انها قادرة على تحريك المياه الراكدة في المثلث الحرج الذي يربط سوريا والاردن واسرائيل، ومؤهلة لنقل رسائل وتفعيل الاتصالات بين اطراف هذا المثلث.

وبالنسبة لجناح الباشوات المناهضين العملية السلمية، والذين صنفوا باعتبارهم معارضين محليين لها.. كانت الصورة مختلفة تماما، فاحمد عبيدات على سبيل المثال ما زال نشطا في المعارضة الشرسة للتطبيع مع اسرائيل ومؤخرا تزعم الحملة المدافعة عن منقذ حادثة الباقورة الجندي احمد الدقامسة وانضم رسميا الى هيئة الدفاع، وواظب على حضور جلسات المحاكمة وانسحب منها عند حضور شهود اسرائيليين لقاعة المحكمة، وبدوره واصل طاهر المصري تشكيكه بصورة السلام المزعوم، ولم يكتف بذلك لكنه اتخذ الان صورة الزعيم السياسي الذي يتبنى الدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الدولة الاردنية، والذي يبشر بخطورة الافكار التي يحملها الحزب الوسطي (الحزب الدستوري)، ويقترح المصري الان الرد على مجمل الاخطار التي تواجه المملكة بالتحالف الحزبي لاصحاب وجهات النظر البديلة والمعارضة لما يجري.

ووسط هذا التباين والتنقل الواضح في ادوار ومواقف ومهام رجال الحكم الاقوياء في الاردن، استمر الجدل حول المستقبل المفترض للمسيرة الديموقراطية في البلاد بعد اصدار حكومة المجالي لقانون متشدد للصحافة، منح الحكومة الحق باغلاق الصحف ومعاقبة الصحفيين، وبذلك واصلت الشخصيات الديموقراطية تحذيرها من مظاهر الضغوط والتهديد التي تمارس على الهيئات النقابية والحزبية وتسليط سيوف القوانين المؤقتة عليها، وفي هذا الصدد يعتقد السياسيون ان الايام القليلة القادمة ستحدد موقف حكومة المجالي من موضوع الحقوق الديموقراطية، اما الاختبار الاهم على درب هذا الاعتقاد فهو موقف الحكومة من القوانين النافذة، والتي تعطي المواطنين الحق بالطعن القضائي بالقرارات الادارية التي تصدرها الحكومة، وتعطيهم الحق بالطعن بقرارات محكمة امن الدولة.

وفي الاغلب الاعم لا بد من القول بان اللعب السياسي في الاردن يتسع فعليا للباشوات الرافضين للعملية السلمية، والباشوات المصلين ازاءها، والمكان الوحيد المتوفر الان هو لمن يؤمن بالسلام مع اسرائيل كخيار استراتيجي.

الحكومة تمنع التصدي للمسيرات والمظاهرات

تظاهرة او مسيرة احتجاجية تنفذها فعاليات المعارضة، وطلبت وزارة الداخلية من الفعاليات النقابية والحزبية ضرورة التقيد بتعليمات تنظيم المظاهرات والاعتصامات التي تقضي باعلام الحاكم الاداري مسبقا باي تجمع جماهيري يجري تنظيمه، وتجنب احداث فوضى، او تعطيل حركة المرور والاحتكاك برجال الامن، او الاساءة اليهم.

وصدرت هذه التعليمات الجديدة بعد الاحتجاجات الواسعة على ما جرى اثناء التظاهرة الاعتصامية للصحفيين احتجاجا على تعديلات قانون المطبوعات والنشر.

ومن جهة اخرى نفى مسؤول بارز في الحكومة ما ذكرته احدى الصحف حول القاء القبض على شبكة ارهابية مكونة من «٥٤» شخصا، تخطط لعمليات تخريبية في البلاد.

وقال المصدر المسؤول لـ«الاردن» ان هذه المعلومات غير دقيقة، وانه تم الايعاز الى وزارة العدل لاقامة دعوى قضائية بحق الصحيفة التي نشرت هذه الانباء.

واوضح المصدر ان قوات الامن القت القبض على مجموعة من المهربين وبحوزتهم اسلحة وبضائع تجارية، وان لا علاقة لهم باية عمليات ارهابية او تنظيمات تستهدف ضرب بعض الاهداف الحيوية وتفجير بعض المنشآت.

وكانت الصحيفة قد نشرت تقريرا قالت فيه ان اجهزة الامن القت القبض على شبكة ارهابية مكونة من «٥٤» شخصا تخطط للقيام باعمال تخريبية في الاردن واوضح التقرير الصحفي بان لهذه الشبكة علاقة باحدى الدول العربية المجاورة.

ومن المقرر ان تقدم الحكومة الاوراق الرسمية اللازمة لمقاضاة هذه الصحيفة.

الثروة من الارث اضعاف الثروة من الفن

منتج سينمائي تحدث امام بعض اصدقائه عن استغرابه للثراء الفاحش الذي تتمتع به فنانة معروفة وقال ان حصيلة اعمالها السينمائية والتلفزيونية لا تساوي شيئا بالمقارنة مع الارقام التي تتحدث فيها.

لكن احد العارفين ببواطن الامور اكد ان للثراء مصادر اخرى اهمها الزواج من ثريين عربيين واكد هذا العارف ان هذين الزواجين عبارة عن صفقات جاءت منها الارباح.

اعتزلت الراقصة لانهم قالوا لابنتها «يا بنت الرقاصة»

قالت الفنانة الاستعراضية المعتزلة والمتحجبة الان ان سبب اعتزالها لان ابنتها عادت من المدرسة ذات يوم وهي تبكي لان زميلاتها قلن لها «يا بنت الرقاصة»، واكدت انها ترفض العودة وبل رفضت بالفعل العودة حتى للتدريب على الرقص بالرغم من حاجتها الشديدة للمال.

وقالت انها قامت ببيع كل ما يمت لعالم الرقص بصلة ابتداء من المجوهرات والاكسسوارات وانتهاء ببدل الرقص.

حسب تقرير بنك الاتحاد السويسري UBS

البنك الاهلي الاردني يحتل مرتبة متقدمة بين البنوك الاردنية

توقع ارتفاع الارباح الى ٨٫٦٧٦ مليون دينار العام الجاري والى ١٣٫٦٨٥ مليون في ٩٨ و ١٧٫٢٩٩ مليون في ٩٩

جاء في تقرير اعده بنك الاتحاد السويسري (ubs) ان البنك الاهلي الاردني يحتل مرتبة متقدمة بين البنوك الاردنية مما يشجع المستثمرين على شراء اسهمه.

وذكر التقرير الذي حصلت «الاسواق» على نسخة منه ان البنك مقبل على عملية تحديث وتوسيع في الداخل والخارج ويتمتع بملاءة مالية عالية وحقق الكثير من المكاسب من عملية الدمج مع بنك الاعمال، ويقدر ان ترتفع ارباحه في السنوات المقبلة.

وجاء في التقرير ان السوق المصرفي الاردني يضطلع بدور كبير في مجال اعمال الوساطة فضلا عن افاق النمو الجيدة السائدة، ومن المتوقع ان ترتفع العائدات من المستوى المتدني الذي سجل العام الماضي نتيجة النشاط النامي في فروعه اللبنانية الى جانب نشاطاته الداخلية.

وسيساعد برنامج دمج «بنك الاعمال» على تقليص نفقات التشغيل عن طريق الاستفادة المزدوجة من الموظفين، كذلك سيستفيد «الاهلي الاردني» من الحوافز التي يعرضها المصرف المركزي لتشجيع الدمج.

مصرف محافظ

يعتبر «الاهلي الاردني» اقدم بنك اردني، وله حصة مهمة في السوق المصرفية تصل الى سبعة في المائة. واسس عام ١٩٥٦ كأول بنك اردني وهو اليوم ثالث البنوك الاردنية بعد البنك العربي وبنك الاسكان لكنه ثاني مصرف من حيث حجم رأس المال المدفوع.

ويشتهر بانه مصرف اعمال ادخل الى سوق الاردن خدمات مصرفية جديدة عدة، بينها بطاقة «ماستركارد» وبانه مصرف محافظ يغطي ديونه المستعصية التحصيل بمخصصات احتياطية تصل الى ١٤٠ ضعفا، لذلك يتمتع بوضع تنافسي قوي في السوق.

ويستفيد الاهلي الاردني من تنوع مجالات الاعمال التي يمارسها فضلا عن النشاط التجاري العام، وله وحدة اعمال مصرفية «اوف شور» في قبرص تساعده على زيادة ودائعه من العملات الاجنبية من دون تكبد تبعات معدل الاحتياط في الاردن.

كذلك فتح فروعا في منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية، ولديه فروع في لبنان منذ اعوام عدة، وفي المجال الاخير سجل المصرف نموا قويا في حركتي الايداع والاقراض (المتعلق بالتمويل التجاري) في السوق اللبنانية.


واصف عازر

د. رجائي المعشر

حوافز

ويستفيد «البنك الاهلي الاردني» من الحوافز التي قدمها البنك المركزي لدمج «بنك الاعمال» والمتمثلة في خفض نسبة احتياط الودائع من ١٤ الى خمسة في المائة، ولجأ ضمن جهوده لتجميع قوى الصناعة المصرفية وزيادة مستوى ملاءتها المالية، الى خفض معدل القروض والتسليفات الى رأس المال من ١٢ ضعفا الى ثمانية اضعاف، وبات المعدل حاليا عند معدل خمسة اضعاف، فيما يواجه طلبات عالية لتقديم تسهيلات ائتمان مباشرة وغير مباشرة.

وذكر التقرير انه تناهى اليه ان البنك المركزي الاردني سحب اخيرا الحوافز التي يقدمها لتشجيع اي عملية دمج جديدة، ويحصل «الاهلي الاردني» الى جانب الحوافز السابقة على امتياز امكان حسم السندات من البنك المركزي والحصول عليها باسعار تفضيلية، كما انه يتمتع بتسهيلات في الحصول على رخص لفتح فروع جديدة في الداخل والخارج، ولا تتمتع سائر البنوك الاردنية بهذه الامتيازات، بل تعاني من الشروط المشددة التي يفرضها البنك المركزي.

واعتبر السويسري ان وضع «البنك الاهلي الاردني» جذاب نظرا الى النمو القوي المتوقع في عائداته ولتدني اضعاف الارباح المستقبلية قياسا على قيمته كما يتوقع ان ترتفع قيمة السهم من نمو الارباح بقوة.

ومخاطر

ورأى ان المخاطر الوحيدة المتوقعة بالنسبة الى «الاهلي الاردني» تتمثل في نفقات عملية الدمج مع انها تجري مع مصرف صغير لا تزيد فروعه على العشرة من اصل ٥٤ فرعا تشكل اجمالي فروع البنكين، ويأتي التحفظ عن هذه الناحية لجهة حاجة «الاهلي الاردني» الى مطابقة انظمة العمل بين المصرفين المندمجين، وتتضمن هذه العملية زيادة في النفقات الادارية والتكنولوجية في فروع «الاهلي الاردني» لتواكب التكنولوجيا المستخدمة في «بنك الاعمال».

عائدات

وعلى صعيد عائدات البنك توقعت وحدة الدراسات الاستثمارية في البنك السويسري ان تسجل ارتفاعا كبيرا السنة الجارية بعدما تقلصت العام الماضي نتيجة نفقات عملية الدمج. وقدر نسبة الارتفاع في السنوات الثلاث المقبلة بنحو ٤٣ في المائة، الامر الذي يجعل معدل اضعاف الدخل على سعر السهم تهبط من المستوى التاريخي البالغ ١٥ ضعفا. ويعتبر البنك السويسري ان العائدات القوية السريعة المرتقبة تجعل الاسهم جذابة نسبيا على قاعدة معدل اضعاف الدخل، ونظرا الى ان معدل التضخم في الاردن ٣٫٥ في المائة، قريب من المعدل السائد في الدول الغربية، يفيد معدل النمو المتوقع في الدخل انه يمكن الحفاظ على معدل عال من اضعاف الدخل على سعر السهم، وتوقع ان يهبط الى ١٤ ضعفا السنة الجارية من دون صعوبة. وتوقع البنك السويسري ان ترتفع ارباحه قبل احتساب الضرائب من ٥.٧٨٩ مليون دينار عام ١٩٩٦ الى ٨٫٦٧٦ مليون السنة الجارية، و ١٣.٦٨٥ مليون و ١٧٫٢٩٩ مليون دينار في عام ١٩٩٩. كما توقع ان يرتفع مجموع الارباح الموزعة على الاسهم من ٢٫٣مليون دينار العام الماضي الى ٤٫٢ مليون دينار العام المقبل، لكنها ستتراجع السنة الجارية الى نحو ٢٫٩٤ مليون دينار.

في تقرير لبنك الاتحاد السويسري U.B.S

معدلات نمو كبيرة يحققها بنك الاسكان الاردني

امام المستثمرين الاجانب فرصة لشراء سهم بنك الاسكان

قال بنك الاتحاد السويسري انه يتوقع ان يتمكن بنك الاسكان في الاردن من تحقيق معدلات نمو اكبر من المعدلات الحالية داخل الجهاز المصرفي الاردني خلال الفترة القليلة القادمة. وذلك في ضوء تحوله الى بنك تجاري.

وقال البنك السويسري U.B.S في تقرير تحليل لاداء بنك الاسكان حصلت عليه الجريدة وعرضه بصفته المنظم لندوة الفرصة الاستثمارية الاردنية التي عقدت في لندن مؤخرا في معرض تقييمه لاداء ثماني مؤسسات اردنية اعتبرها البنك السويسري جذابة لصناديق الاستثمار الاجنبية الدولية، يقول ان سعر سهم بنك الاسكان يعتبر حاليا جذابا للشراء بالمقاييس العالمية وعليه اوصى البنك بقوة (STRONG BUY) للمستثمرين الاجانب الذين يمثلون مدراء محافظ وصناديق استثمارية دولية بشراء سهم بنك الاسكان سوف يحتل مراكز اكثر تقدما من مراكزه الحالية من حيث العوائد والارباح المتوقعة.

وورد في التقرير ان لدى بنك الاسكان احتياطي (HIDDEN RESERVE) قدرها بنك الاتحاد السويسري بمبلغ ٢٫٨٥٠ دينار لكل سهم اي بما مجموعه ٧١ مليون دينار تقريبا، مما سيؤدي الى تحقيق مكاسب للسهم، واشار التقرير الى ان الفرصة مواتية حاليا امام المستثمرين العرب والاجانب لشراء سهم البنك في ضوء ان نسبة الملكية الاجنبية في بنك الاسكان اقل من الحد القانوني المسموح به حسب نظام الاستثمارات الاجنبية، وتجدر الاشارة الى ان نسبة الملكية الاجنبية في راسمال بنك الاسكان تبلغ ٥٠٪ وتمثل مساهمات حكومات دول الكويت وقطر وسلطنة عمان وايران، ومساهمين افراد من دول عربية في حين ان الحد الاقصى للملكية الاجنبية لاسهم بنك الاسكان حسب الانظمة والتشريعات المعمول بها في الاردن يبلغ حاليا ٦٤٪.

وفيما يتعلق بموضوع راسمال البنك، جاء في التقرير ان بنك الاسكان بدأ اعماله عام ١٩٧٤ براسمال قدره نصف مليون دينار، وتمت زيادته لاكثر من مرة الى ان اصبح (٢٥) مليون دينار في عام ١٩٩٥، ويعتزم البنك حاليا زيادة راس المال الى (٥٠) مليون دينار بهدف زيادة مصادر التمويل لديه والتوسع في المجالات المصرفية التجارية والاستثمارية بشكل اكبر وبالتالي تحسين الربحية علاوة على زيادة حصته من السوق المصرفي، وتمكينه من تلبية متطلبات واحتياجات التنمية في الاردن في المرحلة القادمة، الى جانب تعزيز قدرات البنك التنافسية.

وخلص تقرير بنك الاتحاد السويسري الى القول ان زيادة رأس المال الى (٥٠) مليون دينار ستمكن بنك الاسكان الاردني من توسيع افاق نشاطه وستمكنه من ان يلعب دورا رئيسيا في سوق العمل المصرفي التجاري والاستثماري الاردني والاقليمي.

وفيما يتعلق باداء بنك الاسكان ونسب نموه داخل الجهاز المصرفي الاردني يرى بنك الاتحاد السويسري U.B.S ان حصة بنك الاسكان من سوق الودائع وسوق الخدمات المصرفية التجارية سوف تنمو وتزداد وخاصة بعد ان تحول الآن الى بنك تجاري متحررا بذلك من قيود حالت في الماضي دون ممارسته العمل المصرفي التجاري، حيث تبلغ حصته من الخدمات المصرفية التجارية من السوق ١٠٪ في حين تبلغ حصته من سوق الودائع ١٤٫٧٢٪ ومن سوق الاقراض ١٨٫٠٢٪ اما بالنسبة لعدد فروعه فهو يحتل المرتبة الاولى وتشكل فروعه ٢٧٪ من اجمالي عدد فروع الجهاز المصرفي الاردني، وذكر تقرير البنك السويسري ان زيادة حصته من السوق من المتوقع ستكون نتيجة قيام بنك الاسكان بطرح سلسلة من الخدمات المصرفية التجارية، ويتوقع ان يطور ويتنوع الكثير من الخدمات.

واشار التقرير بهذا الصدد الى ان بنك الاسكان هو اول بنك في الاردن يطرح خدمات صناديق الاستثمار المشترك.

وفي معرض تقييم بنك الاتحاد السويسري للسياسة الادارية للبنك ورد في التقرير بان البنك تبنى مفهوم فلسفة ادارية ارتكزت على التخطيط الاستراتيجي من خلال تطبيق اسلوب الادارة بالاهداف بما في ذلك اعداد الموازنات التشغيلية وخطط الارباح مع الخطة الاستراتيجية الشاملة للبنك، كذلك الاهتمام بالجودة الشاملة من حيث تكامل وتنويع الخدمات وابتكار خدمات جديدة.

ويرى بنك الاتحاد السويسري في تقريره بان بنك الاسكان قد قطع شوطا مميزا في استخدام المكننة منذ مطلع الثمانينات فاصبح لديه مركز حاسوب يعتبر من اكثر المراكز تطورا.

واشار تقرير الـ U.B.S الى سياسة البنك في الاهتمام بتطوير العنصر البشري قائلا ان مركز التدريب العربي التابع للبنك قد وصل الى مرحلة من التطور جعلته يصبح مركزا اقليميا للتدريب واصبح مقرا رئيسا لتدريب كوادره البشرية وكوادر المؤسسات المصرفية والمالية العربية ضمن عملية تدريبية تراعي احتياجات العمل المصرفي التجاري، علاوة على قيام البنك بايفاد موظفيه للحصول على شهادات ومؤهلات عليا ترفد مراكز العمل.

ولاحظ بنك الاتحاد السويسري في تقريره بان بنك الاسكان قد اعتاد على اعتماد استراتيجيات محكمة تستهدف واستمرار زيادة حجم موجودات البنك ونشاطاته المصرفية، وزيادة حصته من سوق الودائع بالدينار الاردني والعملات الاجنبية وحصته من سوق الخدمات المصرفية بشكل عام كذلك فان من ابرز الاهداف الاستراتيجية للبنك هي تدعيم الربحية لديه واستمرار التوسع الجغرافي محليا واقليميا في المرحلة القادمة والاستمرار في تطوير الكوادر البشرية العاملة لديه والتوسع في استخدام التكنولوجيا المصرفية.

وفي ختام التقرير توقع بنك الاتحاد السويسري U.B.S بان اداء بنك الاسكان سوف يتحسن وخاصة في مجال تدعيم وزيادة الربحية وزيادة في نمو مصادر دخله ونمو متوقع في الارباح الموزعة على المساهمين.

سفير البحرين يشيد بدعم غرفة الصناعة للمعرض الصناعي البحريني في عمان

تلقى السيد خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان مجموعة من الرسائل من البحرين وذلك على اثر تنظيم المعرض الصناعي البحريني في عمان خلال الفترة من ٢-١٩٩٧/٦/٦ وتنظيم اللقاء الاقتصادي الكبير بالتعاون بين غرفة صناعة عمان وغرفة تجارة وصناعة البحرين وذلك برعاية رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي الذي افتتح اللقاء لدى انعقاده في غرفة صناعة عمان بتاريخ ١٩٩٧/٦/٥ بكلمة قيمة هدفت الى توثيق الروابط والاواصر بين دولة البحرين والمملكة الاردنية الهاشمية وكان قد شارك في هذا اللقاء وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي والسيد علي صالح الصالح وزير التجارة البحريني.

وقد بعث كل من السيد علي بن يوسف فخرو رئيس غرفة صناعة وتجارة البحرين والسيد حسن زين العابدين نائب الرئيس برسالة الى السيد خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان اكدا فيها تقديرهما الراسخ للنجاح الذي حققه اللقاء وتمنيا المزيد من لقاءات العمل بين رجال الاعمال لاستكشاف المجالات التي يمكن الاستثمار المشترك بها بين البلدين وتطلعهما الى تواصل الاتصالات بين الغرفتين من اجل توثيق روابط التعاون والمشاركة بين رجال الاعمال في البلدين الشقيقين وتلقى السيد خلدون ابو حسان رسالة شكر وتقدير من سفير دولة البحرين في عمان السيد سيف بن محمد بن جبر المسلم تضمنت الاشادة بالجهود التي بذلتها الغرفة لانجاح معرض الصناعات البحريني تحت شعار مصنع في البحرين، والمساندة التي قدمتها الغرفة للهيئة المنظمة للمعرض واكد ان هذه الجهود ستكون دائمة الاثر في توثيق الاواصر بين المملكة الاردنية الهاشمية ودولة البحرين.


خلدون ابو حسان


سيف بن محمد بن جبر المسلم

المعشر يزور بريطانيا بدعوة من الملكة اليزابيث

تلقى رجل الاعمال المعروف السيد يوسف المعشر والسيدة عقيلته دعوة من جلالة ملكة بريطانيا لزيارتها، وذلك تقديرا للدور المميز الذي قام به السيد المعشر في مجال الصناعة وما رافق ذلك من تعاون مع الصناعات البريطانية، الامر الذي عاد بالنفع على كل البلدين الاردن وبريطانيا.

وسيقوم السيد المعشر وعقيلته بتلبية هذه الدعوة خلال النصف الثاني من شهر تموز المقبل.

ويعتبر السيد يوسف المعشر احد ابرز رجال الاعمال الذين نهجوا درب جلالة الملك الحسين لبناء هذا الوطن وخدمة الامة، الامر الذي هيأه لتبوؤ المكانة المرموقة في عالم الصناعة، وما نجم عنه من اقامة علاقات حميمة على ارفع المستويات الاجتماعية والرسمية.

اصدرته مؤسسة التسويق الزراعي

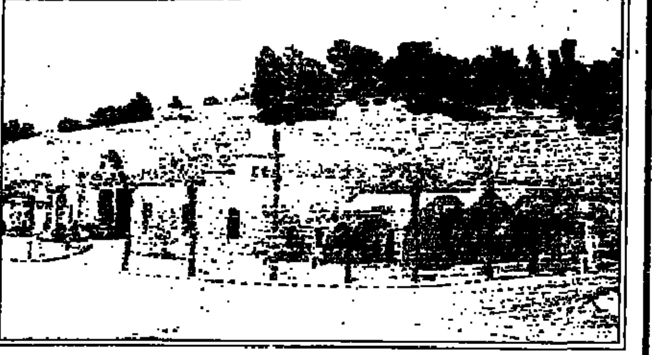
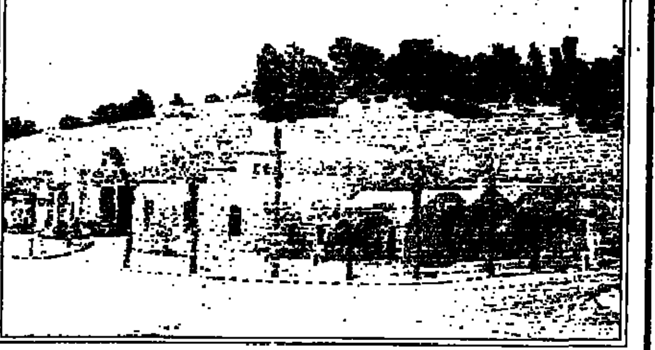
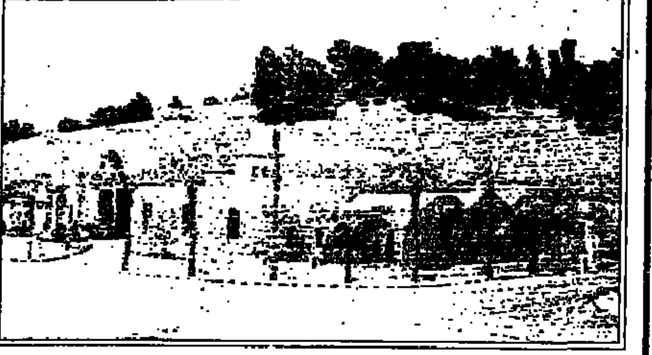
الدليل التسويقي يوفر المعلومات عن الخضار والفواكه المنتجة في الاردن

تميزت حركة تصدير الخضار والفواكه الطازجة خلال الاعوام الماضية بالنشاط والتوسع رغم التراجع في حجم الصادرات الناجم من الظروف التي مرت بها المنطقة العربية. وقال الدكتور سالم اللوزي مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي في كلمة تصدرت الدليل التسويقي للخضار والفواكه الطازجة ان الاردن استطاع ان يحافظ على حصة معقولة في الاسواق التقليدية وزيادة عدد الاسواق التي يصدر اليها، والتوسع في الانشطة والخدمات التصديرية المساندة نتيجة السياسات التقنية المالية والزراعية والتسويقية وبرامج التصحيح الاقتصادي التي انتهجتها الحكومة وتركزت في مجملها على تشجيع القطاع الخاص واعطائه الدور الرئيسي في هذا المجال واضاف انه نظرا لما يشهده العالم من انفتاح اقتصادي وتحرير التجارة الدولية وما تلعبه وسائل الاتصال ونقل المعلومات كوظيفة تسويقية مساندة من دور ترويج وزيادة كفاءة الاداء التسويقي لقطاع تصدير الخضار والفواكه الطازجة في الاردن تم اعداد الدليل التسويقي ليوفر كافة المعلومات والبيانات عن الخضار والفواكه المنتجة في الاردن من حيث الاصناف وكميات الانتاج والصادرات السنوية والشهرية للاسواق الخارجية كما يحتوي على المعلومات المتعلقة بعمليات تداول ما بعد الحصاد من علامات النضج وموعد الحصاد وطرق التبريد الاولي والفرز والتدريج والتعبئة والعبوات المناسبة لكل محصول وظروف التخزين اضافة الى الخدمات التسويقية المتوفرة في الاردن ومزايا الاستثمار فيه.



د. سالم اللوزي

افتتاح مطاعم ريم البوادي

تصاميم وديكورات شرقية رائعة ومبنى فخم على مساحة واسعه وفي منطقة في متناول الجميع.

لاجواء ممتعه في الداخل للرواد وشعور لطيف في ظل الخيمة العملاقة ونوافير المياه التي ترطب الاجواء.

رجل الاعمال الاردني سليمان العساف مالك هذا المشروع السياحي الضخم اكد على ان الناس بحاجة الى هذه المشاريع للراحة وتناول وجبات طعام متنوعة ومميزة بعد عناء العمل ويعتبر هذا المطعم امتدادا لتاريخ حافل بالتميز للفرع السابق.

ورشة عمل في فندق الاردن

تحت رعاية معالي وزير المياه والري وعملا في ترشيد الاستهلاك للحلول من المياه ومساهمة على رفع منسوب المخزون المائي في الاردن عقد فندق انتركونتيننتال الاردن بالتعاون مع وزارة المياه والري ورشة عمل حضرها مندوبون عن بعض الفنادق والمؤسسات في عمان والمنيف من رجال الاعلام والصحافة المحلية.

وفي الكلمة التي القاها السيد/ د. مهندس بسام التل مستشار وزير المياه مندوبا عن معالي وزير المياه اشاد باستجابة فندق انتركونتيننتال الاردن بفعالية اقامة هذه الورشة كما اشاد بادارة الفندق وموظفيه على ايلاء موضوع توفير المياه ببالغ الاهتمام والرعاية.

والقى م. فؤاد الخلافلة- مسؤول العلاقات العامة في الوزارة- محاضرة علمية عن كميات المياه الجوفية في الاردن ومصادرها وتوزيعها والاستهلاك الجائر التي تتعرض لها. وتحدث د. عبد السلام كمال في محاضرته عن طرق مبسطة لترشيد الاستهلاكات ومدى فعالية هذه الطرق في توفير كميات كبيرة من المياه واحدث الوسائل التي توصلت اليها ابحاث الوزارة في ترشيد الاستهلاكات.

والجدير بالذكر ان فندق انتركونتيننتال الاردن يعتمد الاسلوب العلمي والعملي في ترشيد الاستهلاكات في المياه والطاقة والمحروقات وبهذا لاهتمامه في اجراء الدراسات الميدانية الترشيدية كونه صاحب خبرة في ميادين التوفيرات المختلفة.

وكان السيد/ عدنان الزعبي- مدير الاعلام والتوعية المائية- قد اعرب عن سعادته لمبادرة فندق انتركونتيننتال الاردن على اقامة هذه الورشة لما تبديه ادارة الفندق وموظفوه حرصهم على ترشيد الاستهلاك في القطاع المائي وعلى توفير الخدمات الافضل لزبائن الفندق.

الاردن انتركونتيننتال.. بعد عناء اسبوع من العمل الشاق

ايام الجمعة وبعد نوم عميق والخروج من عناء ارهاق اسبوع كامل من العمل عليكم زيارة فندق الاردن انتركونتيننتال حيث يمكنكم الاستمتاع باجواء الفندق الخلابة والتمتع بما لذ وطاب من الانواع المختلفة من الاطعمة والحلويات والمشروبات والفاكهة اللذيذة والدهشة من خلال البوفيه المختار بعناية لارضاء كافة الاذواق والذي يبدأ في الساعة الحادية عشرة وحتى الساعة الثالثة ظهرا وبمقابل ١٢ دينارا للكبار و ٦ دنانير للصغار.

ولمن يرغب بالتمتع بالشمس الدهشة على بركة السباحة المتميزة الخاصة بالاردن انتركونتيننتال بالاضافة البوفيه المتميز فيمكنه الاستفادة من الخصم الخاص حيث يدفع الشخص ٢٠ دينارا فقط لاستخدام البركة والبوفيه.

نشاطات التدريب والتطوير لموظفي فندق الاردن



ضمن التنسيق المستمر بين المعهد الثقافي الفرنسي وفندق الانتركونتيننتال الاردن، اختتمت الدورة التدريبية في اللغة الفرنسية للمطاعم والفنادق والمعدة خصيصا لموظفي فندق الاردن وذلك بهدف رفع كفاءة الخدمة الفندقية والنهوض بالمستوى السياحي في الاردن الغالي.

وقد وزع السيد هوبلنغ مساعد المدير العام الاداري الشهادات على المتدربين بحضور مدير ادارة التنمية للمهارات البشرية السيد متعهد كلكلة.








البشير

الصادق المهدي






جون قرنق



اسياسي افورقي




الترابي

سياسة امريكية جديدة تجاه السودان

د. محجوب احمد بخيت

لم يدرج موضوع السودان على جدول اعمال قمة زعماء العالم G8 التي انعقدت في دنفر – كولورادو هذا الاسبوع كما وضعت قضية العراق وقضية ايران.

وقد اشار محللون كثيرون ان ذلك كان متوقعا منذ ان بدأت الادارة الامريكية ترى في حكم الترابي– البشير قدرة على الاستمرار والبقاء بالرغم من هجوم المعارضة العسكرية المنطلقة من اوغندا واثيوبيا بزعامة جون قرنق وجيش تحرير السودان او المعارضة السياسية المنطلقة من القاهرة وارتيريا بزعامة الصادق المهدي والميرغني وابراهيم نقد زعيم الحزب الشيوعي السوداني.

ومنذ ان استقبلت العاصمة الامريكية الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي ٩٧/٥/٢٠، صدرت اشارات حول تفضيلات واشنطن بشأن الوضع في السودان، بحيث تتضمن تغييرا جذريا يمس وقف دعم السودان للارهاب والمساهمة في استقرار الاوضاع في القرن الافريقي، وانهاء الحرب في الجنوب، واحترام حقوق الانسان ودعم الديمقراطية، دون ربط هذه التغييرات بتفضيل فصيل سوداني معين، او اقصاء طرف محدد بما في ذلك الحكومة السودانية القائمة، والشيخ الترابي معا، ويمثل هذا الموقف الامريكي امتدادا لعدة مواقف سابقة ظهرت في الاونة الاخيرة امتزجت فيها المرونة والتشدد معا، وبحيث يمكن القول ان الادارة الامريكية قد تنتهج سياسة جديدة تجاه السودان، وان يكون ذلك بشروط معينة، ويدعم من ذلك جملة التطورات التي لحقت بمنطقة البحيرات العظمى في العامين الماضيين، ودلت بدورها على حركية امريكية للهيمنة على مقدرات وسط القارة الافريقية.

محددات امريكية

منذ ان نجح انقلاب يونيه ١٩٨٩ بقيادة الفريق البشير، اتسمت العلاقات الامريكية السودانية بالتوتر، ودعم ذلك جملة التطورات اللاحقة التي يمكن ايجازها على النحو التالي:

١– ادانة الادارة الامريكية للانقلاب العسكري لانه ادى الى الاستيلاء على السلطة باسلوب غير ديمقراطي واطاح بحكومة منتخبة، الا ان بيان الخارجية الامريكية تضمن ترحيبا ضمنيا به في حالة قيامه بتسوية مشكلة الجنوب.

٢– ايقاف المساعدات العسكرية والاقتصادية للسودان في مارس ١٩٩٠، تنفيذا للقرار الامريكي الذي ينص على عدم تقديم مساعدات للنظم العسكرية التي وصلت للحكم من خلال انقلابات ما لم تبد استعدادها لاعادة النظام الديمقراطي.

٣– السلوك السوداني ازاء ازمة الخليج والذي اعتبرته الادارة الامريكية موجها ضد مصالحها، واثر سلبا على محاولات التقارب بين البلدين.

٤– ادراج السودان على قائمة الخارجية الامريكية كدولة راعية للارهاب في اغسطس ١٩٩٣، ووصول العلاقات لادنى مستوى.

٥– تأثرت العلاقات بتورط النظام السوداني في محاولة اغتيال الرئيس مبارك بأديس ابابا عام ١٩٩٥، وما تلى ذلك من فرض عقوبات على السودان من خلال مجلس الامن الدولي.

مواقف ضاغطة

غير ان السياسة الامريكية تعرضت لقدر من الازدواجية في غضون الشهور الاخيرة من عام ٩٦ ومطلع العام ١٩٩٧، ضاغطة على الحكومة السودانية، واخرى اتسمت بالمرونة وتأييد عدد من الخطوات التي اقدمت عليها الحكومة السودانية في مجالات مختلفة.

فعلى صعيد المواقف الضاغطة يمكن الاشارة الى:

١– تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٦ في صورة مساعدات عسكرية لثلاث دول افريقية تتعاون لاسقاط النظام في السودان وهي اريتريا واوغندا واثيوبيا، وهو ما اكدته السفارة الامريكية في الخرطوم عندما اصدرت بيانا في ديسمبر ١٩٩٦ اعلنت فيه ان المساعدات العسكرية التي بدأ وصولها للدول الثلاث ذات طابع دفاعي لمساعدة تلك الدول على مواجهة الارهاب القادم من دول اخرى، وانها مخصصة منذ فترة لتلك الدول.

٢– صدور عدد من تقارير وزارتي الخارجية والدفاع «البنتاجون» ومجلس الامن القومي، والتي قدمت الى الكونجرس في الفترة من سبتمبر الى نوفمبر ١٩٩٦، والتي اجمعت على وضع السودان في المرتبة الثانية بعد ايران باعتبارهما من الدول الاشد خطرا في الشرق الاوسط.

٣– صدور تصريحات لمستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ديسمبر ٩٦ تؤكد ان استراتيجية الاطاحة بالنظام السوداني هي افضل الخيارات المتاحة.

٤– صدور تصريحات من مسؤولين امريكيين في فبراير ١٩٩٧ مفادها ان ادارة كلينتون ستسعى لسد الثغرات في سياستها المناوئة للارهاب والتي سمحت لشركة نفط امريكية (اوكسيدنتال) باجراء مفاوضات تجارية مع النظام السوداني بشأن مشروع للتنقيب عن النفط في السودان بقيمة ٩٣٠ مليون دولار.

٥– تأكيد مسؤولين امريكيين اهمية استمرار الضغط على النظام السوداني من خلال تشديد عقوبات مجلس الامن والقرارات الدولية.

مؤشرات ايجابية

الى جانب المواقف الضاغطة السابقة، يمكن رصد مؤشرات ذات طابع ايجابي على النحو التالي:

أ– صدور تقارير صحفية موثوقة تفيد اعتزام الادارة الامريكية بحث امكانية اسقاط النظام السوداني من قائمة الدول الراعية للارهاب تمهيدا لاتمام الصفقة النفطية بين الحكومة السودانية ومؤسسة «اوكسيدنتال» النفطية الامريكية.

ب– تخوف دوائر سياسية امريكية من تكرار النموذج الصومالي في السودان، اذا ما ادت العمليات العسكرية التي بدأتها المعارضة السودانية منذ نهاية ٩٦ في شرق البلاد وفي الجنوب الى حالة فوضى شاملة يصعب السيطرة عليها، وبما يؤثر سلبا على المشروعات الامريكية في وسط القارة الافريقية وطرح تلك الدوائر سياسة بديلة تتمثل في الضغط المحسوب على النظام السوداني– وليس اسقاطه– بغية اعادة تأهيله وتعديل سلوكه، وبما يتوافق مع السياسة الامريكية في المنطقة. ويتضمن ذلك امكانية فتح حوار لتحقيق هذا الغرض، والتخفيف من دعم المعارضة السودانية.

ج– الترحيب الامريكي رسميا باتفاق السلام الموقع في ١٩٩٧/٤/٢١ بين الحكومة السودانية و ٥ فصائل جنوبية والذي حضر مراسم توقيعه اعضاء من الكونجرس الامريكي وممثلون لحكومتي جنوب افريقيا وماليزيا ومنظمات دولية علاوة على رؤساء افريقيا الوسطى وتشاد.

د– اجتماع الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر مع الرئيس السوداني عمر البشير ابان توقيع اتفاق السلام في الجنوب، في الوقت نفسه تواترت انباء حول قيام الرئيس كارتر بنقل رسالة من الرئيس البشير الى جون جارانج رئيس الجبهة الشعبية لتحرير السودان في اطار المساعي الرامية لاحلال السلام. وهو ما يمكن ان يعطي مؤشرا بشأن ترحيب الولايات المتحدة انضمام جون جارانج لاتفاق السلام الخاص بالجنوب.

هـ– زيارة وفد اكاديمي امريكي للسودان وبحث المشاكل التي تعوق تطوير العلاقات بين الولايات المتحدة والسودان ولقاء الوفد بالشيخ حسن الترابي والرئيس البشير الذي ابدى ترحيبه بالشركات الاستثمارية الامريكية.

و– اقرار المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي اتفاق الاطار الموقع بين الحكومة السودانية والصندوق لبدء المرحلة الاولى من الاصلاح الاقتصادي ابتداء من اواخر يونيو ١٩٩٧، والذي ينص على اصلاحات مالية تحتم على الحكومة الحد من الانفاق الذي تتطلبه الحرب في الجنوب.

ز– قيام السفارة الامريكية بالخرطوم بالتلميح الى اهمية اجراء مفاوضات تشترك فيها كافة عناصر المجتمع السوداني في حوار للمصالحة الوطنية، والنظر الى ذلك كطريق وحيد للسلام والتنمية في السودان.

ح– اعفاء السودان في اغسطس ١٩٩٦ من فرض عقوبات تجارية شاملة عليه في اطار القانون الامريكي لمكافحة الارهاب.

ط– اعلان المتحدثة باسم الادارة الافريقية بالخارجية الامريكية عن وجود حوار مستمر مع السودان، مع الاشارة الى ضرورة تسوية مشكلة الجنوب من خلال المباحثات.

ي– اعراب الادارة الامريكية عن انزعاجها مما نسب الى الرئيس الاريتري حول وجود مشاركة ارترية في القتال الدائر بشرق السودان.

دلالات السلوك الامريكي

بداية يجب الاشارة الى انه على الرغم من المؤشرات الايجابية التي بدت في السلوك الامريكي ازاء السودان في غضون الشهور الخمسة الماضية، فان ذلك لا يعني تخلي واشنطن عن طرحها الاساسي والذي يقضي بضرورة الامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي واحترام حقوق الانسان وتسوية مشكلة الجنوب. وبالتالي يمكن الاستنتاج بان مجمل المؤشرات الايجابية تعد بمثابة طرح امريكي مشروط للقيادة السودانية لفتح حوار جدي بين الطرفين لحل المشاكل المعلقة واختبار مدى استجابة الخرطوم للثوابت الامريكية الجديدة في المنطقة.

وهنا تجدر الاشارة الى ان تلك المؤشرات لا تنفي وجود تيارات داخل الادارة الامريكية تختلف فيما بينها بشأن الصيغة المثلى للتعامل مع القيادة السودانية. فهناك تيار يؤمن بجدوى استمرار الحوار ومحاولة اصلاح مسار النظام وحمله على تعديل سلوكه. وهذا التيار موجود داخل البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية. اما الاتجاه الثاني فيرى ان اسقاط النظام هو وحده الكفيل بانهاء الازمة ليس في السودان فحسب، ولكن ايضا في عموم منطقة القرن الافريقي. ويجد هذا التيار انصاره داخل وزارة الدفاع ومجلس الامن القومي.

دوافع الحوار

يمكن القول ان هناك عددا من العوامل التي تدفع لانتصار تيار الحوار الى تبني سياسة جديدة ازاء السودان ما يلي:

الاول: انحسار فرصة التغيير الشامل للنظام الحاكم، وعدم قدرة المعارضة على حسم المواجهة العسكرية لصالحها.

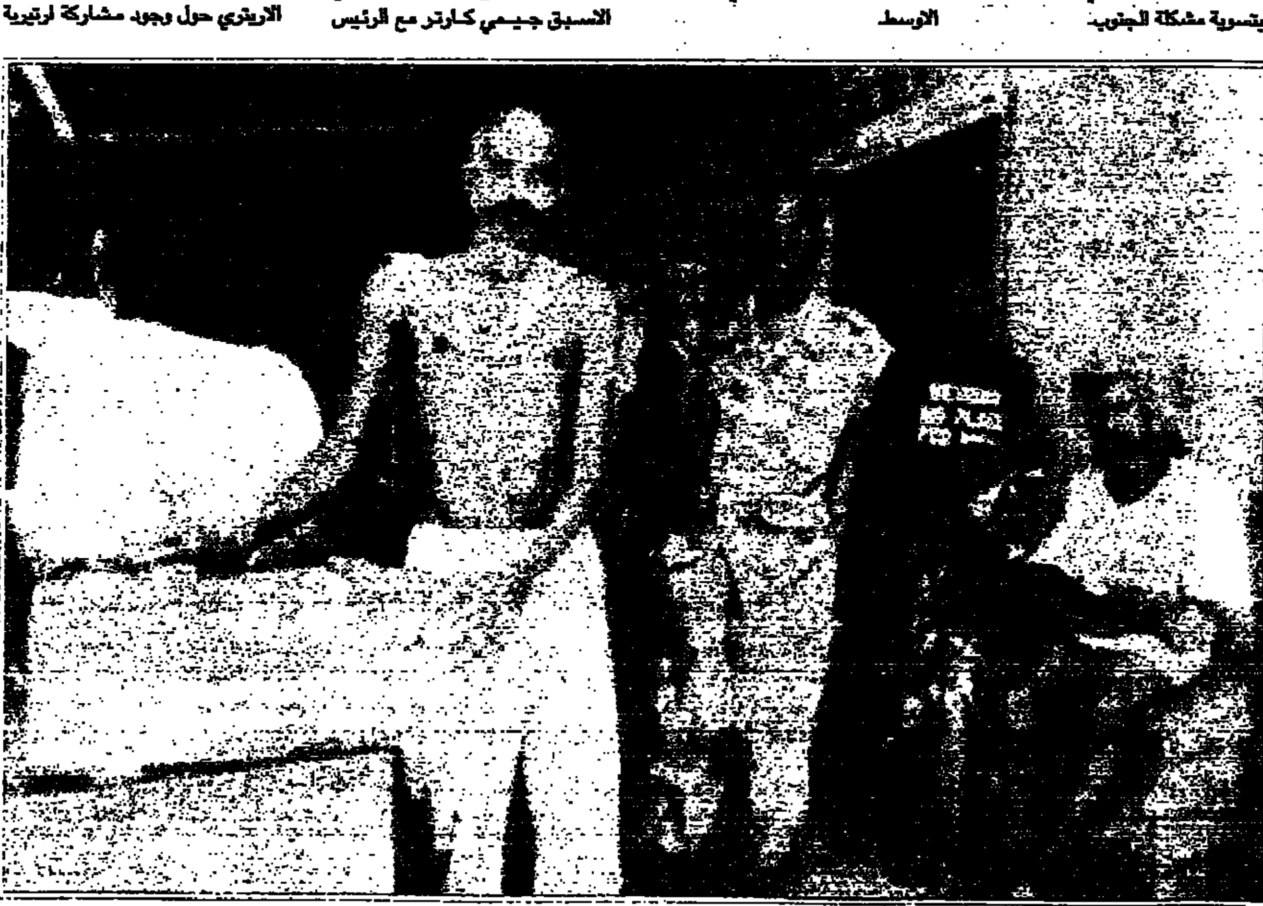
الثاني: التخوف من ان اي تعديل بالقوة في التوازنات الموجودة على الساحة السودانية الداخلية يمكن ان يؤدي الى حرب اهلية او فوضى سوف تلقي باثارها على الدول المجاورة، وهي من الدول الصديقة للولايات المتحدة.

الثالث: ان اسلوب احتواء النظام السوداني بعد تعديل عدد من سياساته الداخلية والخارجية يمثل افضل البدائل المتاحة في الوقت الراهن، خاصة وان هذا الاسلوب من شأنه ان يوفر فرصا مناسبة لشركات النفط الامريكية، في ضوء الاكتشافات المؤكدة في الجنوب.

الرابع: ان ضرورات الاستراتيجية الامريكية في افريقيا تقتضي الحفاظ على الاستقرار الاقليمي في القرن الافريقي، وليس دفعها الى حالة من التوتر غير المحسوب.

الخامس: وجود اختلافات جوهرية بين الحالة السودانية والحالتين العراقية والايرانية.

ومن مجمل ما سبق، وفي حال اعتماد سياسة الحوار والضغط السياسي المحسوب على الحكومة السودانية بهدف تعديل توجهاتها تدريجيا، فمن المرجح اعادة صياغة العلاقات الامريكية– السودانية، على نحو يمنح النظام السوداني فرصة اكبر للاستمرار، وفي الوقت نفسه محاصرة قوى المعارضة السودانية في اطار ضيق لن يمكنها من تحقيق اهدافها المعلنة في تغيير نظام الحكم السوداني تغييرا شاملا، فضلا عن تهميش ادوار اطراف اقليمية، او على الاقل دفعها لاعادة النظر في علاقاتها مع الحكومة السودانية القائمة بصورة تتماشى مع السياسة الامريكية الجديدة حال تنفيذها.



هكذا من الاكحل

في حوار مطول مع المهندس ابراهيم غوشة

عرفات متواطئ مع الموساد لاعتقال شبابنا في ابو غنيم

اكد الدكتور ابراهيم غوشة الناطق الاعلامي لحركة حماس، ان الحركة حريصة على وحدة التراب الاردني حرصها على التراب الفلسطيني، وحذر من المخططات الاسرائيلية التي تستهدف الغور الاردني.

وقال في حديث خاص لـ «الاردن» ان حركة حماس مع الحوار الوطني الفلسطيني البناء البعيد عن المصالح والمكاسب الفردية، وان الحركة تمد يدها الى الفئات الفلسطينية المناضلة لتحرير كامل الارض الفلسطينية خاصة وان اتفاقيات اوسلو اثبتت فشلها في اعادة الارض الفلسطينية.

وقال، على السلطة الفلسطينية ان تصارح الشعب الفلسطيني بفشل اوسلو في حين نطالبها بضرورة اطلاق المعتقلين السياسيين وعناصر حماس من السجون الفلسطينية.

وثمن الدكتور غوشة علاقة الحركة بالاردن مشيرا الى ان الاردن يتفهم مواقف الحركة ولهذا فانها لا تتعرض الان لاي ضغوط.

وفيما يلي نص الحوار:

* ماذا يعني الخامس من حزيران لك؟

– لا شك ان هذا اليوم يستدعي في النفس ذكريات والام خاصة انه قد مر عليه ثلاثون عاما اي انه عندما حدث هذا اليوم كنا في شرخ الشباب، وكما يقول التحليل والمثل، منذ ذلك الوقت مرت مياه كثيرة في النهر، ولكن هناك وقفة في تقديرنا مهمة وتتعلق بضرورة ان تتفهم الاجيال الحالية ما حصل بالضبط في ٥ حزيران وانا شخصيا الاحظ بأسف بان تاريخنا لم يطلع عليه الجيل الشاب سواء ما حصل في حزيران ٦٧ او في ايار ٤٨.

في تقديري ان درجة الامان التي مر بها شعبنا العربي في حزيران كانت اكثر مما كانت في ايار ٤٨، ودعني اقول كوني كنت شاهدا لتلك الفترة، فقد زرت القدس في ٢ حزيران ٦٧ وكانت اخر زيارة لي لم ار بعدها القدس، وكنت اشعر بان مصيبة كبيرة ستحصل، كان هناك جو من التهريج والسطحية يهيمن على الشارع العربي، واذكر عندما كنا نتهيأ لصلاة الجمعة دخل الشقيري ووقف المصلون هذا يدل على ان درجة التهريج وصلت الى المصلين، وقفوا في وسط المسجد ينادون «يا شقيري بدنا سلاح».

غادرت القدس وكلي احساس بانها ستكون المرة الاخيرة التي ارى بها القدس.

وبالفعل حدثت الكارثة بعد ذلك بايام، ولم تصمد الجبهات العربية كثيرا، ولم تقاتل الجيوش العربية كما يجب، واكتفت بالحرب من خلال التهريج بالاذاعات وبتهويل حجم الكارثة التي مر بها شعبنا وارضنا، واعتقد ان السبب يكمن في عدم وجود ارادة حقيقية للقتال، وبحسب معلوماتي ان هناك بعض الالوية العربية انسحبت ولم تطلق اي رصاصة في حزيران، ولم يكن في القدس دبابة من الجيوش العربية التي وعدت بارسالها، ولم يكن هناك اي قوات من الدول العربية تدافع عن القدس او الاقصى باستثناء الجيش الاردني وللاسف بعض الانظمة العربية التي اخذت تتباكى بعد ذلك على ضياع القدس هي المسؤولة عن ضياعها علما انه كان من الممكن ان تقاتل الجيوش العربية الى جانب الجيش الاردني ومع الشعب لمدة اسابيع واشهر في جبال القدس ونابلس والخليل وكذلك في سيناء والجولان، هذه الذكريات المريرة تعن في النفس الان حين نتذكر حزيران.

ندعو الى مقاومة شعبية مسلحة

من الناحية الثانية، يجب ان نسجل هنا حجم المأساة التي حدثت وهو ان الارض التي تم احتلالها في عام ٦٧ تعادل اضعاف المساحة التي تم احتلالها عام ٤٨ الا انها سقطت في ايام، بينما استغرق سقوط الارض في عام ٤٨ اشهرا طوال وربما سنة حتى تمكنت اسرائيل من الاحتلال، وهذه مقارنة بسيطة فقط، وبالرغم من «لاءات» الخرطوم الثلاث الا انه لم تكن هناك ارادة حقيقية باسترداد الارض الضائعة.

* تعبر السلطة الفلسطينية الان عن نفسها بانها تعيش مأزقا سياسيا بعد ان تبين ان توقيعها على اوسلو لم يمنحها الـ ٩٠٪ من الاراضي الموعودة وان اسرائيل تعلن عن ٤٠٪ فقط ولربما ٢٠٪. هل لك ان تعلق على المأزق السياسي الذي تعيشه السلطة والمعاناة التي يعيشها المواطن؟

– ان السلطة الفلسطينية التي وقعت اوسلو بعيدا عن اعين الشعب الفلسطيني وعن اعين الشعب العربي وبعيدا عن اعين الامة الاسلامية، تحصد الان الريح الذي زرعته عاصفة. لقد زرعت بذور المرارة وهي تحصد الزقوم والعلقم. والعلم فان كثيرا من رموز السلطة يعرضون في جلساتهم الخاصة عمق احباطهم ويأسهم ولكن مع الاسف لا تجرؤ السلطة حتى هذه اللحظة اعلان الندم للشعب الفلسطيني لما قامت به في اوسلو في التنازل عن ارض فلسطين.

وليس من باب النبوءة ما قالته حماس عند ابرام هذه الاتفاقية من انها تحمل في طياتها بذور فنائها، فمن المعلوم الآن ان السلطة تمارس ادارتها المحدودة على اقل من ٣٪ من ارض فلسطين في قطاع غزة. وباقي القطاع والمدن السبع مع اسرائيل. وهناك ٢٧٪ من الارض المحتلة الكلمة العليا امنيا فيها لليهود وتشمل معظم القرى في الضفة الغربية.

وللسلطة الوطنية ادارة مدنية هامشية، ونتنياهو بحسب الامور جيدا فهو مستعد لاضافة ٢٧٪ الى ٣٪ لرفعها الى ٣٠٪ ولا يمانع في التجاوز على ١٠٪ اضافية لتصل النسبة الى ٤٠٪ في المرحلة النهائية بشرط عدم المساس بالمواقع الاستراتيجية في الضفة الغربية.

ومشروع نتنياهو اصبح واضحا الان وهو انشاء ثلاث كانتونات واحد في قطاع غزة وثان في شمال الضفة وثالث في جنوبها، وطبعا كانتونات الضفة مفصولة عن بعضها بما يعرف بالقدس الكبرى، عدا عن انها لا تشكل نسيجا واحدا، بمعنى ان كل كانتون به مستوطنات وطرق التفافية وحواجز بحيث يستحيل ان يكون هناك كيان فكيف ستكون دولة؟! هذا ما قدمته السلطة الفلسطينية للشعب الفلسطيني بعد ثلاث سنوات ونصف السنة، وما يجري الان يتلخص بالاحباط واليأس والنقمة واللامبالاة من الشعب الفلسطيني في الداخل وفق تقاريرنا الواردة من هناك.

* هل هناك طريقة للخروج من هذا المأزق؟

– ان للسلطة الفلسطينية لجهزة امن ترصد التوجهات النفسية والمعنوية داخل مناطق الحكم الذاتي، وقد بدأت بفتح بعض ملفاتها. اما لماذا تفتحها؟! فالسبب بيّن.. فاما ان السلطة تسعى لحرف الغضب باتجاه اوسلو او باتجاه السلطة او انها تسعى لسلّ بعض الاحتقانات باطلاق ملف الفساد الاداري والمالي، ومحاولة تقديم بعض اكباش الفداء لالهاء الشعب الفلسطيني بذلك عن طريق اذاعة وتلفزيون فلسطين علما ان الفساد في السلطة الفلسطينية يكمن في البنية الحقيقية للسلطة التي نشأت وترعرعت في اكثر من موقع وخاصة في جمهورية الفكهاني في بيروت.

الفساد في «فتح» منذ جمهورية الفكهاني

هذا الفساد المالي والاداري احيل قارئ «جريدة الاردن» الى ما كتبه ديفيد هيرتز... بجريدة «الغارديان» منذ عدة اسابيع ونشرته «الاردن» كاملا في حينه، حيث قال انه من السذاجة اقناع الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ان المفسدين هم خمسة او اربعة بالتأكيد لا، فالفساد متفش في السلطة من رأس هرمها الى قاعدته. اذن المقصود من اطلاق ملف الفساد هو الهاء الشعب. وهناك فتح ملف اخر لالهاء الشعب الفلسطيني ايضا، وهو افتعال الصراع مع حركة حماس، لسببين الاول: الايحاء بان هناك اعداء لهذه السلطة، والثاني التلويح بان هذه الحركة لها ارتباطات اقليمية في هذه الدولة او تلك. وهذه اسطوانة مشروخة دائما وتحاول السلطة تفريغها عندما تفلس، فتطلق اتهامات على حماس بان قرارها اردني او ايراني او ان القرار سوداني او سعودي...الخ.

وهناك ملفات اخرى عديدة تخرجها السلطة، وتظهرها حتى اخر لحظة متمتعة بالامتيازات ومعظمها شخصية ويمجد ما حصلت عليه في اوسلو.

هذه هي رؤيتنا في حماس، فنحن ننظر بصورة اجمالية لما يجري الان داخل السلطة الفلسطينية.

* هل تعتقد ان تغيير الخارطة السياسية الاسرائيلية حاليا بانتهاء بيرس وسيطرة باراك سيؤدي الى مزيد من الضغط على نتنياهو في حواره مع السلطة؟

– تعلم ان باراك يستند الى خلفية عسكرية ونتنياهو يستند الى خلفية يمينية، وكلاهما صقر من الصقور، لذلك من المتوقع ان يكون هناك صراع متواصل داخل الكيان الصهيوني بالفترة القادمة. واعتقد انه سيكون هناك استقطاب داخل الكيان الصهيوني لكلا المعسكرين وما يخيف نتنياهو ان يقوم باراك باستقطاب جزء من معسكر اليمين بسبب خلفيته العسكرية كما فعل سلفه اسحق رابين.

الطيب عبد الرحيم عدو للحركات الاسلامية

النقطة الثانية، فاز باراك بـ ٥١٪ من الاصوات وكان مطلوبا له ٤٠٪ لينجح وهذا يعني سقوط مدرسة شمعون بيرس الممثلة في يوسي بيلين التلميذ النجيب لبيرس ومهندس اتفاقية اوسلو بتعليمات استاذه.

هذه الهزيمة تمثل خسارة لما عمل عليه بيرس عدة سنوات. وبصراحة نحن في الحركة الاسلامية مسرورون لسقوط خط بيرس، لاننا نرى انه اخطر على الاسلام من الخط الذي يمثله نتنياهو وباراك، لان ما قام به بيرس من دغدغة لعواطف الامة العربية والاسلامية وشعبنا الفلسطيني خصوصا بترويجه لاتفاقية غزة اريحا اولا، وايهامه للشعب بان الاقتصاد سيزدهر وسينتعش بانتهاء مائة عام من الصراع العربي الاسرائيلي وتحدثه عن شرق اوسط جديد وان غزة ستصبح مثل هونغ كونغ او سنغافورة، وحلم بايهام الناس ان المنطقة بانها ستقبل على بعضها وتنسى حروبها تماما كما فعلت اوروبا، بينما كان بذلك يزرع الكيان الصهيوني ويجعل من الفلسطيني والمسلم يقبل هذا الكيان. حتى ان الانظمة العربية والاسلامية كانت تنظر لشعوبها على هذا الخط وكيف كانوا ينظرون للاحلام الوردية والاوهام لكن هذه الاحلام انتهت الان، ولا يوجد شيء اسمه شرق اوسط جديد.

وما يوجد الان هو اعادة الشرق الاوسط للوجود والقائم على الصراع وليس على التعايش مع الكيان الصهيوني، الجسم الغريب الذي زرعه الغرب هنا. هذه هي موحيات المستقبل وستأخذ ابعادا كثيرة بظهور باراك في الخارطة الصهيونية.

اما بالنسبة لتأثيره على نتنياهو فهو بالتأكيد سيفعل ذلك، ولربما يسعى نتنياهو الى زيادة ٤٠٪ من مساحة الضفة الغربية الى ٥٠٪ مثلا أو ربما أكثر، ولكن الحقيقة انهما يتفقان معا على القضايا الرئيسية والاساسية في الخارطة التي لم ترسم بعد للضفة الغربية والتي تشكل القدس الموسعة اهم مكوناتها، وستبقى المستوطنات الاساسية، وسيختلفان على بعض المستوطنات.

اما بالنسبة للغور، فدعني اوضح نقطة هنا، ان الاسرائيليين يتحدثون عن الغور كبعد استراتيجي، هذا اذا قيل (الغور مطلق)، وهنا يجب ان يتحسس الساسة الاردنيون من ذلك، لانهم يمنون به الغور الاردني-الفلسطيني، والقضية ليست قضية ان نهر الاردن استراتيجي وانما الغور ككل، فانت تعلم ان هناك سلسلتين واحدة شرقي النهر واخرى غربيه، والاسرائيليون يسعون ليكونوا الغرب ما يمكن السلسلة الشرقية، لذا قبل عدة سنوات صرح بعض المسؤولين عندما طرحت هذه الطروحات بان وادي الاردن هو بعد استراتيجي لليهود والان هم يكتمون ذلك في نفوسهم لاسباب سياسية.

لكن على الاردنيين ان يعوا ذلك جيدا.

مونة المستوطنات الاساسية التي ذكرتها، واعني بها مستوطنات في جنوب القدس، كفار عتصيون ومناطقها في مناطق الخليل وشرق القدس معاليه ادوميم، وشمال القدس هذه المستوطنات ستبقى بايدي اليهود.

كذلك الطرق الالتفافية ستبقى في ايديهم ومصادر المياه، ولن يكون للسلطة الفلسطينية اي سيادة على اي موضوع هام، هذه الخارطة السياسية يتفق على معظمها باراك ونتنياهو، ولو نجح بيلين لاختلفت



